

كتاب معاني الحروف

تأليف
أبي الحسن علي بن عيسى الرماني التخويني
(٣٨٤ - ٢٩٦ هـ)

محقق بطبعه شواهد، وعلق عليه، وقدمه
وترجم للتراث، وأخرج له
الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي

مكتبة الطالب الجامعي
مكة المكرمة - العزيزية

حقوق الطبع محفوظة
طبعة الثانية
١٤٠٧ - ١٩٨٦م

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَصْرُ عَلِيٍّ بْنِ رَمَانٍ

(٢٩٦ - ٥٣٨٤)

١- الْحَيَاةُ السِّيَاسِيَّةُ

ولد على بن عيسى الرمانى سنة سبع وتسعين ومائتين للمigration في السنة الثانية من خلافة المقتدر (٢٩٥ - ٥٣٢) ثم لسا الله في أجل الرمانى ، وعاش حتى وفاته الأجل المحتوم سنة أربع وثمانين وثمانمائة . وإن ذ قد عاصر الرمانى الدولة العباسية وهي تجوب بأهال قوتها الأخيرة ، وقد أخذت الخلافة في الانحلال والضعف .

وقد أطلقت رموز الفتنة منذ أن ثار بابك الخرى على المؤمنون^(١) ، وكانت له انتصارات باهرة ، جعلت المؤمنون حين شعر بدئو أجله يستدعي أخاه المعتصم ، وأوصاه أن يضرب بشدة على البابكية ، وأن يسلك معهم خطوة الصرامة والحزم .

ولكن المعتصم (٢١٨ - ٢٢٧) وقد رأى مناهضة الفرس تمثيلين في « بابك الخرى » وأتباعه ولدى وجهه نحو عصر آخر هو الأزراك ، فاستكثر من غلماهم . وألف جيشاً قوياً منهم ، وزاحموا الناس في بغداد حتى ضاقت بهم ، فخرج إلى موضع سامراً فبنيها (٢٢١) .

(١) تاريخ الامم الاسلامية للأستاذ الحضرى ص ١٩٦

وقد ثار الأتراك على الخليفة المتوكل (٢٢٣ - ٢٤٧ هـ) فهجموا عليه في مجلسه نفبطوه بالسيوف ، وقتلوا وقتيلا وزيره الفتح بن خاقان معه^(١) . وولوا ابنه المنتصر مكانه .

وحين مات المتصر بن المأمون اجتمع الأتراك وقالوا : « متى ولينا أحداً من ولد المأمون طلبنا وأهلهنا ». فانفقوا على مبايعة المستعين (٢٤٨ - ٢٥٢ هـ) ، وقالوا : « هو ابن مولانا المعتصم ، وهكذا أصبح الملك في يد هؤلاء الأتراك » ; هم الذين يولون ، وهم الذين يعزلون ، والخليفة في يدهم كالأسير لا حول له ولا قوة ، حتى الفخرى قال :

لما جلس المعز (٢٥٢ - ٢٥٥ هـ) على سرير الخلافة قدم خواصه ، وأحضروا المنجمين ، وقالوا لهم : « انظروا كم يعيش ؟ وكم يبيت في الخلافة ؟ » ، وكان بالجلس بعض الظرفاء ، فقال : « أنا أعرف من هؤلاء بعمره وخلافته » ، فقالوا له : « فكم تقول إنه يعيش ؟ وكم سنة يملأ ؟ قال : « مهما يرد الأتراك » .

وكان ذلك حقاً ، فحين غضب الأتراك على المعز ، وثاروا عليه وضربوه بالدبابيس وحرقوا قميصه ، ولطموه ، ثم حبسوه حتى مات بعد أن أشهدوا عليه أنه خلع نفسه .

وبرز في الحياة السياسية حينئذٍ أمور .

[أ] منها ظهور القرامطة في عهد المكتفي بالله (٢٨٩ - ٢٩٥ هـ) ، وكان من فتنهم أن قطعوا الدروب على الحاج ، واقتلوا الحجر الأسود ، وظل في أيديهم عشرين عاماً^(٢) .

[ب] ومنها ما حدث منذ عهد المقتدر (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ) من سيطرة الخدم من الروم والسودان ، فقد استكثر منهم المقتدر ، حتى بلغ عددهم في داره أحد عشر ألف خادم ، فكان هؤلاء بجانب الخدم الأتراك ضعشاً على إمالة ، فاستولى هؤلاء

(١) الفخرى ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٢) انظر الكامل لابن الأثير ٧٧٧ ، والفخرى : ٢١٥

وهو لاه على الخلافة ، وسيطروا على الخلفاء الذين انقسموا في المذاهب ، وشغلوا بها عن تدبير الملك ، فسقطت هيبةهم ، وضاعت منزلتهم^١

هـ قتلوا الخليفة المقتدر ، ومثلوا به ، وقطعوا رأسه ، وتركوا جثته على قارعة الطريق حتى مر به رجل من الأكرة فستر عورته ، وحذف له في موضعه ودفنه حتى عفا أثره^(١).

هـ وheim آلمجند على القاهرة (٢٢٠ - ٥٣٢) . وخلاموه ، وسلموه حتى سالمت عيناه إلى خديه ، ثم حبس وأفرج عنه ، موبلاً بـ به الحال أن وقف بـ جامع المنصور يطلب الصدقـات . وفي أيام القاهر نـبت الدولة البوـيهـية^(٢) التي عـاشـتـ في ظلـها أبو على الفارسي .

هـ وحين مـلكـ الرـاضـيـ بالـلهـ (٣٢٩ - ٥٣٢) أـسـلـمـ قـيـادـهـ إـلـىـ ابنـ رـائـقـ ، وـسـاهـ أمـيرـ الـأـمـرـاءـ ، وكـافـهـ تـدـبـيرـ الـمـلـكـ ، فـاستـبـدـ ابنـ رـائـقـ بـالـمـلـكـ دونـ الرـاضـيـ بالـلهـ ، وـمـنـ ذـلـكـ الحـنـ خـرـجـتـ الـأـمـرـاءـ منـ الـخـلـافـةـ العـبـاسـيـةـ ، وـاستـولـيـ الـأـعـاصـمـ وأـرـبـابـ السـيـوـفـ عـلـىـ الدـوـلـةـ ، وـنـافـسـ ابنـ رـائـقـ عـلـىـ إـمـرـةـ الـأـمـرـاءـ كـثـيرـ مـنـ الـقـوـادـ ، فـكـانـ مـنـ تـنـاجـ هـذـاـ التـنـافـسـ وـبـالـحـرـوبـ ، وـلـمـ تـنـهـ هـذـهـ الـفـرـةـ الـتـيـ أـطـلـقـ عـلـيـهاـ الـمـؤـرـخـونـ فـرـةـ دـامـرـ الـأـمـرـاءـ ، إـلـاـ باـسـتـيلـاـ الـبـوـيـهـيـيـنـ عـلـىـ بـغـدـادـ فـضـاعـتـ الـبـقـيـةـ الـبـاقـيـةـ مـنـ سـلـطـةـ الـخـلـافـةـ ؛ فـالـتـقـيـ بالـلهـ (٣٢٩ - ٥٣٣) تـسـمـلـ عـيـنـاهـ ، وـيـخـلـعـ ، وـالـمـسـكـفـيـ (٣٣٣ - ٥٢٣) يـخـلـعـ ، وـتـهـبـ دـارـهـ ، وـتـسـمـلـ عـيـنـاهـ أـيـضاـ ، وـهـكـذـاـ يـتـنـاجـ الـخـلـافـةـ الضـعـفـاءـ : الـمـطـيـعـ الـلهـ (٣٢٥ - ٥٢٣) الـذـيـ خـلـعـ نـفـسـهـ وـتـرـكـ الـخـلـافـةـ لـولـهـ ، وـالـطـائـعـ (٣٦٣ - ٥٣٨) ، وـالـقـادـرـ (٣٨١ - ٥٤٢) فـابـنـهـ الـقـاتـمـ بـأـمـرـ الـلهـ (٤٢٢ - ٥٤٢) وـفـيـ عـهـدـهـ أـصـطـضـتـ دـوـلـةـ بـنـيـ بوـيـهـ ، وـظـهـرـتـ دـوـلـةـ بـنـيـ سـلـجوـقـ^(٣) .

وـمـنـ أـوـاـئـ الـقـرـنـ الـرـابـعـ الـهـجـرـيـ تـسـاقـطـتـ الـدـوـلـةـ الـعـبـاسـيـةـ كـسـفـاـ هـنـاـ ،

(١) انظر تجارب الأمم ٢٣٧/٥

(٢) الفخرى : ٢٣٠

(٣) الفخرى : ٢٥٤

ففي أيام الراضي بالله (٣٢٢ - ٣٧٩ هـ) كانت فارس في يد علي بن بوهء .
والري وأصفهان والجبل في يد أخيه الحسن بن بوهء .

وملوصل ، وديار بكر ، وديار ربيعة ، ومصر في أيدي بني حدان (٣١٧ - ٣٩٤ هـ) .

ومصر والشام في يد ابن طفع ، وخراسان والبلاد الشرقية في يد نصر بن أحمد الساماني (١) .

والمغرب وافريقيا في يد أبي القاسم القاشم بأمر الله بن المهدى العلوى (٢)
وandalus في يد عبد الرحمن بن محمد الأموى .

وطبرستان وجرجان في يد الديلم .

واليمن والبماة في يد أبي طاهر القرمطى (٣) .

وهكذا تخلص ظل الدولة العباسية ، وضاعت هيبة الخلفاء ، والحكام ، فلم يأمسوا
على أنفسهم وأموالهم ، وكثير الشغب من الجنود ، وتعددت الفتن ، واحتل الآمن حتى
تقطع المعج أكثر من مرّة (٤) .

(١) الفخرى : ٢٤٧

(٢) الكامل لابن الأثير حوادث سنة ٣٢٤ هـ

(٣) المصدر السابق .

(٤) المنظيم : ٢٩٦/٦

٢- الحَيَاةُ الاجْتِماعِيَّةُ

وفي ذلك العصر اتسعت الهوة بين الطبقات ، فلم يكن هناك توازن في الحياة الاجتماعية والاقتصادية : ملوك وأمراء ووزراء ورؤساء أغنياء ، وإلى جانبهم جهرة من عامة الشعب فقراء .

وشايع في ذلك العصر مصادرة ذوى المال من الأغنياء ، فمحمد هؤلام إلى إخفاء أموالهم في غير مظانها ، كالدفن في الأرض ، والإخفاء في شقوق السقوف حتى حكروا أنه من حسن حظ أمير من آل بويه أن احتاج إلى مال كثير يصرفه على الجندي وإلا شربوا . فصادف أن يرأى ثعباناً يختبئ في السقف ، فأمر بالبحث عنه . فوجدت غرفة فوق السقف ، وفوقها دور آخر علوى ، ووجدت هذه الغرفة مملوقة بالذهب المخزون في الخفاء ففرج ذلك كربه ، وأزال شدته .

وعين أبو حسين الرقي قاضياً على حلب — في عهد سيف الدولة — فكان يصادر التراثات ويقول : « الترثة لسيف الدولة . وليس لأبي الحسين إلاأخذ الجمالات ، وشاع بين الناس : « من هك فليس بسيف الدولة ما ملك .. »

* * *

وكان المجتمع في ذلك العصر يوجه بتiarات من المجانية والمهدى ، والحلاءة والتقوى ، وأهل الظرف بجانب أهل التورق والتحرج :

وكان لكل موجة من الهوى والجنون ما يقابلها من موجات المهدى والصلاح ، وقد ظهر في ذلك العصر زهاد ونساك وصوفية ووعاظ ومتعبدة ، بل حنابلة متشددة ، يحدثنا أبو الفداء في تاريخه عن حواريث سنة ٣٣٢ هـ أن « قد عظم أمر الحنابلة على الناس ، وصاروا يكبسون دور القواد وال العامة ، فإن وجدوا نيداً أراقوه ، وإن وجدوا مغنية ضربوها ، وكسروا آلة الغناء . واعتراضوا في البيع والشراء ، وفي مشى الرجال مع الصبيان (١) ».

ولهذا النص دلالته على اصطراع الخير والشر معاً في مجتمع ذلك الحين .

٣- الحَيَاةُ الْقَافِيَّةُ

تناولت الدولة العباسية في هذه الإمارات والدوليات التي استقل بها الأمر هنا وهناك في مشارق العالم الإسلامي ومغاربه ، فتنازع هذه الدوليات بجدة العلم والأدب ، كما كانت تتنازع السلطان ، وإذا كان انقسام الدولة العباسية قد أدى إلى ضعفها سياسياً ، فإن ذلك كان وسيلة إلى ازدهار الحياة الثقافية في ظل هذه الإمارات .

وقد آتت عناية الخلفاء في العصر العباسي الأول بالحركة الفكرية — أكلما في ذلك الحين ، وكانت مجلة التقدم العلمي لاتزال دائرة في عصر الدوليات بحيث وصل المجتمع الإسلامي إلى مرحلة النتاج الأصيل من مراحل عمره العقلي ، هذا إلى ما كان للتنافس بين الأمراء من أثر على نهضة العلم والأدب ، وارتفاع منزلة العلماء والأدباء ، وقد رأى القائمون على أمر هذه الدوليات أن من مظاهر عظمتهم وسلطانهم التفاف الشعراً والكتاب والعلماء حولهم ، حتى رأينا من لا يحسن العربية يزين ملوكه بهؤلاء من رموز العلم والأدب في زمانه .

استدعي بحكم ترك حاكم واسط ، وأمير بغداد والعراق أبو بكر محمد بن يحيى الصولي وكان مقرباً إليه ، وقال له : إن أصحاب الأخبار رفموا إلى أن لما طلبتك من المسجد وكان الصولي يقرأ درساً فيه — قال الناس : « أجعله الأمير ولم يتم مجلسنا ». أقرهأ يقرأ عليه شعراً أو نحوه أو يسمع من الحديث ؟ ، يقولون ذلك تم كابحكم لازمه لا يحسن العربية — . ثم قال بحكم ردأعلى هذا : « أنا إنسان ، وإن كنت لا أحسن العلوم والأدب أحب ألا يكون في الأرض أديب ولا عالم ولا رأس في صناعة إلا كان في جنبي ، وتحت اصطناعي ، وبين يدي لا يفارقني » (١) .

فاظظر كيف بلغت به رغبته في اجتذاب العلامة مع ما فيه من عجمة لاتبني ، ولا يرجى معها فهم شعر أو نحو أو استماع إلى المحدثين ؟

على أن من الأمراء — إلى جانب ذلك — من كان عالماً محباً للعلماء ، راغباً في الاستفادة من علمهم ، وهذا عضد الدولة يناقش أبا على الفارسي مناقشة العالم ، ويستقل كتاب الإيضاح منه^(١) ، وقد حكى الأستاذ براون في كتابه «التاريخ الأدبي للفرس » أن السلطان محمود بن سيفكتين علم أن في مجلس مأمون بن مأمون جماعة من رجال العلم والفلسفة منهم ابن سينا والبيروني ، وأبو سهل المسيحي ، وأبو نصر العراق ، فكتب إليه أن أرسلهم ليشرفووا بمجلسى ، ونستفيد بهم ، فجتمعهم مأمون ابن مأمون ، وقرأ عليهم كتاب السلطان ، فأبى ابن سينا وفر وقبل الباقون^(٢) .

وربما كانت حاجة هؤلاء الملوك إلى أساطين البيان من الأسباب التي دفعتهم إلى اجتذابهم إلى عالم الكهم : إذ وجدوا فيهم سبيلاً إلى إبلاغ الرغائب ، وإطفاء الفتى ، وتأديب العصاة المارقين ، واتخذوهم لساناً يتحدثون به ويتوعدون^(٣) .

وقد ظهرت طائفة السكافة في ذلك العصر ، وقد جمعت هذه الطائفة من البلاغة والسياسة ، وبحكمون بعدل ، وينطقون بفضل ، ويدبرون الممالك ، ويسوسون الرعية ، فإن انضاف إلى ذلك أن يكون الواحد منهم في بلاغته صاحب حظ ، وفصاحة لفظ ، وفي سياساته ذا تحيل ، وصحمة فكر ، وثبات عزيمه ، فقد لبس — كما يقول الشعالي — ثوب الفضل بعلمه ، وأخذ الحبل بطرفيه ، وصلاح لتدبير الدولة والممالك^(٤) .

وتعهدت في ذلك العصر العواصم الثقافية والعلمية ، فإلى جانب البصرة ، والكوفة ، وبغداد ، أصبحت شيراز ، والری ، واصبهان ، ودينور ، وهمدان ، وبخارى ، ونيسابور ، ومرقند ، وجرجان ، وحلاب ، والفاخرة ، ومن هنا ما زلناه من العلماء منسوبياً إلى هذه البلاد وغيرها .

(١) شدرات الذهب ٨٨/٣

(٢) انظر ظهر الاسلام ٢٨٦/١

(٣) انظر نثر النظم وحل العقد للشعالي

(٤) انظر ظهر ورقة ١٤ تحفة الوزراء للشيخ أبي منصور الشعالي مخطوطة

٥ نحو شن بدار الكتب المصرية .

وقد استدعي تعدد المواصم ارتحال العلماء والأدباء . وتنقلاتهم إليها ، وكان السفر في طلب العلم مفخرة ، والقعود عنه معرّة ، ومن هنا كان القاضي الجرجاني - كما يقول الشعالي - خلف الخضر في قطع عرض الأرض . وتدوينه بلاد العراق والشام وغيرها ، ثم عرج على حضرة الصاحب ، وألقى بها عصا المسافر (١) .

وكان العالم يسمع العلم أو يقرؤه أو يدرسه منتقلًا في أرجاء العالم الإسلامي ، في الشام ، والعراق ، ومصر ، والجزيرة ، والموصل ، وأصبهان ، وفارس ، وخراسان ، وكذلك كانت رحلات الأدباء ، وارتحال المتنبي أشهر من أن ينبه إليه . وهذا أبو علي الفارسي يرحل إلى بلاد كثيرة : شيراز ، والبصرة ، وبغداد ، وحلب ، وعسكر مكرم ، وهيث . فكان من أثر ذلك مسئله التي نسبت إلى هذه البلاد .

وقد جمع بلاط سيف الدولة جمهورة من العلماء اللغويين والنحاة والأدباء وال فلاسفة والأطباء ، وكذلك احتف بالصاحب بن عباد - كما يقول الشعالي - من نجوم الأرض وأفراد العصر ، وأبناء الفضل ، وفرسان الشعر من يربى عردهم على شعراء الرشيد (٢) .

وظهر التشيع في شعر ابن عباد (٣) ، كما ظهر الاعتزال في رسائله (٤) ، وكان عباد أبو الصاحب يدين بالاعتزال ، فقد ألف كتاباً في أحكام القرآن نصر فيه الاعتزال (٥) ، ومن هنا كان أبو علي الفارسي يتبعه ، وكان يتمهم بالاعتزال على ما يقول المؤرخون في كتب التراجم .

* * *

في هذا الجو السياسي الحافل بالمكائد والتطاحن ، وفي هذه الحياة الاجتماعية التي اختلطت فيها المفاسد والمفاسد بالهدى والصلاح .

وفي ظل هذه البيئة العلمية الناضجة بالتنافس ، المزدهرة بالتأليف وتشجيع العلماء - عاش علي بن عيسى الرماني ، وسنرى في الفصل الثاني مقدار ما تفاعل الرماني هو وهذه البيئة مؤثراً ومتأثراً .

(١) يتيمة الدهر للشعالي ١٦٣ / ٣

(٢) انظر شذرات الذهب : ١٦٣ ، ٧٣ / ٣

(٣) يتيمة الدهر ١٠١ / ٣

(٤) انظر رسائل الصاحب ١٣٧ ، ١٤٣ مثلاً .

(٥) معجم الأدباء ١٢٧ / ٦

الرمانى فى عصره

نشأته - نسبه - شيوخه وثقافته - حياته وصفاته تلأمذته - آراء السلف فيه

الرمانى ، هو أبو الحسن على بن عيسى بن عبد الله ، المعروف بالإخشيدى ، وبالوراق ، وبالجامع .

فأمتا الرمانى ، يضم الراه وتشديد الميم فنسبة يحوز — كما يقول ابن خلkan — أن تكون إلى الرمان وبيعه ، ويمكن أن تكون إلى قصر الرمان ، وهو قصر بواسط معروف .

وأرجح صحة الرمانى إلى قصر الرمان بواسط ، ذلك أنه كما نسب الرمانى إلى قصر الرمان هذا ، نسبة إلى واسط أيضاً . فقيل هو الرمانى الواسطي ، على ذلك نصّ ، الخوانساري في روضات الجنات^(٢) وبه قطع كل من الفيروز بادى^(٣) في قاموسه . والزيدي في تاج العروس^(٤) .

وأمتا الاخشيدى : فنسبة إلى شيخه المعتزلى أبي بكر أحد بن على الاخشيدى . ٥٣٦ ، وقد لزمه الرمانى وصحابه ، وأخذ عنه^(٥) .

وأمتا الوراق : فصفة تشير إلى حرفة الوراقة التي احترفها الرمانى ؛ ليجد ما يعيش منه^(٦) .

(١) انظر معجم البلدان ٦٧/٣

(٢) روضات الجنات : ٤٨٠

(٣) القاموس المحيط : رمن

(٤) تاج العروس : رمن

(٥) الفهرست : ١٧٣

(٦) انظر الحضارة الإسلامية في القرن الرابع ٢٥٩/١

وأمتا الجامع ، فوصحف يدل على ما اشتهر به الرمانى من كثرة جمعه في تدریسه بين مختلف العلوم الإسلامية الشائعة في عصره : من دراسات قرآنية ، وفقهية ، ولغوية . ونحوية ، وكلامية .

شيوخه و ثقافته

وقد ولد الرمانى ببغداد سنة ست وأربعين و مائتين هجرية ، و مات عن ثمان وثمانين سنة (١) و دفن بالشونيزية . وهى مقبرة بالجانب الغربى من بغداد ، حيث دفن أبو على الفارسى ، وفي بغداد اتصل بأسانذة أجياله من علماء العربية منهم : الزجاج (ت ٣٦٥) و ابن السراج (ت ٣٦٥) ، وأبو بكر بن دريد (ت ٢٢١) إلى جانب شيخه الذى أخذ عنه علم الكلام ومذهب الاعتزال ، وهو ابن الأخشيد أبو بكر أحمد بن على (ت ٣٦٦) .

ولم يكن الزجاج فى أول الأمر من المشغلين بالعلم ، إنما كان يخترط الزجاج ، ثم مال إلى النحو ، ولزم المبرد (٢) ، وصار أقدم أصحابه قراءة عليه ، وكان من يريد أن يقرأ على المبرد يعرض عليه أولاً ما يريد أن يقرأه (٣) .

وكان ابن السراج من أحدث علماء المبرد سناً مع ذكائه وفطنته ، وقد انتهت إليه الرياسة بعد موت الزجاج (٤) ، نظر في دقائق سيفويه ، وعول على مسائل الأخفش والسكوفيين ، وخالف أصول البصريين في مسائل كبيرة ، وينال : ما زال النحو بمحنواً حتى عقله ابن السراج بأصوله (٥) .

وابن دريد ولد بالبصرة ، ونشأ بعمان ، ثم تنقل في بلاد مختلفة حتى صار إلى فارس فقطنها ، ثم صار إلى بغداد (٦) بعد أن أنسن ، فأقام بها إلى آخر عمره (٧) .

(١) شذرات الذهب وفيات سنة ٣٨٤ هـ .

(٢) بغية الوعاة : ١٧٩

(٣) الفهرست : ٩٠

(٤) الفهرست : ٩٢

(٥) معجم الأدباء : ١٩٨/١٨

(٦) الفهرست : ٩١

(٧) معجم الأدباء ١٢٨/١٨

وكان ابن دريد عالماً باللغة ، وأشعار العرب ، أخذ عن علماء البصريين ، وإليه نتهى عليهم في اللغة^(١) وهو مشهور بكتابه الجمهرة في علم اللغة^(٢) ومقصورته التي مدح بها الأمير أبا العباس الميسكالي رئيس نيسابور^(٣) .

وقد كان لهؤلاء الشيوخ أثراً يمتد إلى الرمانى ، ويتبين ذلك الأثر في المؤلفات التي تركها الرمانى والتي جعلها تدور حول ما ألفه هؤلاء الشيوخ^(٤) .

* * *

وكان الإخشيدى من شيوخ المغزلة ، ومتكلمه ، كما كان جيد الإمام بالفقه وعلوم العربية^(٥) وقد طبع الرمانى بطبعه في العقيدة كاظهر أثر ذلك الطابع فيما ألفه الرمانى من كتب تتصل بالاعتزال والكلام^(٦) .

حياته وصفاته

ويدل ما ترك الرمانى من تاليف في التفسير ، والبلاغة ، وعلوم العربية ، والاعتزال والكلام — يدل ذلك على ثقافته القرآنية العميقـة، ومهارته العلمية الدقيقة ، وتعدد جوانب المعرفة عنده ، وجمعه لـكثير من العلوم .

وقد كان في الرمانى زهد وورع ، يسلك طريق أهل المروءة على فقره وضيق ذات يده^(٧) ، كما كان فيه ذكاء وفطنة يدل عليهمـا أنه استوعـب علم شـيوخـه وهو في سنـة مبـكرة ؛ لم يتجاوزـ أقصـاها منتصف العـقدـ الثـالـثـ من حـيـةـ الرـمانـى^(٨) .

(١) مراتب النحوين : ٨٤

(٢) الفهرست : ٩١

(٣) انظر نزهة الآباء : ١٧٣ ومعجم الأدباء : ١٣١/١٨

(٤) انظر آنبـاهـ الروـاةـ : ٢٩٥/٢

(٥) الفهرست : ١٧٣

(٦) انظر آنبـاهـ الروـاةـ : ٢٩٥/٢

(٧) المنية والأمل : ٦٥

(٨) مات كل من الزجاج وابن السراج وعمر الرمانى خمس عشرة سنة ، ومات ابن دريد وكان الرمانى قد بلغ الخامسة والعشرين .

هذا إلى أنه كان ذا منزلة عالية ، ومكانة مرموقة مقدورة عند العامة والخاصة
على سواء .^(١)

تلامذته

تلذ على الرمانى كثیر من العلما : فلاسفة ، ولغویین ، ونحاة ، ومن هؤلاء :

١ - أبو حیان التوھیدی علی بن محمد العباسی (ت نحو ٤٠٠ھ) وكان منصوفاً
معتزاً لقبه ياقوت بشیخ الصوفیة ، وفیلسوف الأدباء ، وقد ظفر الرمانی من أبي
حیان بشدید الإعجاب ، وعطر الشام .^(٢)

٢ - أبو طالب أحـلـبـنـ بـكـرـ العـبـدـیـ ، وـكـانـ نـحـوـيـاـ لـغـوـيـاـ قـيـمـاـ بالـقـيـاسـ كـاـيـقـوـلـ
الـسـيـوـطـيـ (٣) تـوـفـيـ العـبـدـیـ سـنـةـ سـتـ وـأـرـبـعـاـةـ فـيـ خـلـافـةـ الـقـادـرـ بـالـلـهـ ،ـ فـيـاـ يـقـوـلـ
يـاقـوـتـ (٤) وـنـفـلـهـ السـيـوـطـيـ .

٣ - محمد بن محمد النعیان ، كان شیخ الأمامیة فی عصره ، وقد لقبه الرمانی
باـشـیـخـ المـفـیدـ فـیـاـ نـقـلـ صـاحـبـ روـضـاتـ الجـنـاتـ (٥) تـوـفـيـ سـنـةـ ٤١٣ـھـ .

٤ - عـلـىـ بـنـ عـبـيـدـ اللـهـ بـنـ الدـلـاقـ النـحـوـيـ (ت ٤١٥ـھـ) أـحـدـ الـأـمـةـ الـعـلـمـاءـ ،ـ
كـانـ مـبـارـكـاـ فـيـ التـعـلـيمـ تـخـرـجـ عـلـیـهـ كـثـیرـ لـحـنـ خـلـقـهـ ،ـ وـسـجـاجـةـ سـیرـتـهـ .

٥ - أبو القاسم عـلـىـ بـنـ طـلـمـةـ بـنـ كـرـوـانـ النـحـوـيـ (ت ٤٢٤ـھـ) قـرأـ عـلـىـ
الـرـمـانـیـ کـتـابـ سـيـيـوـيـهـ قـرـاءـةـ بـفـهـمـ (٦) ،ـ مـنـ نـحـةـ وـاسـطـ ،ـ وـعـنـهـ أـخـذـ النـحـوـ جـمـاعـةـ
مـنـ الـواـسـطـيـنـ ،ـ وـهـمـ يـفـضـلـوـنـهـ عـلـیـ اـبـنـ جـنـیـ (٧) وـهـوـ مـوـصـفـ بـالـفـضـلـ وـالـعـرـفـ (٨) ،ـ

(١) انظر المنتظم (٧/٥٤ - ٦٠)

(٢) انظر المقابسات : ٥٧ ، ومعجم الأدباء : ١٤/٧٣ ، والامتناع والمؤانسة
١ : ١٠٨ مثلاً .

(٣) بقية الوعاة : ٢٩٤

(٤) معجم الأدباء : ٢/٢٣٧

(٥) روضات الجنات : ٥٤٥

(٦) بقية الوعاة : ٣٣٩

(٧) انباء الرواة : ٢/٢٨٤

(٨) معجم الأدباء : ١٣/٢٩٠

واشتهر بالتصوف والتشزه ، صنف لمعراب القرآن في خمسة عشر مجلداً ، ثم بذاته
ففسله قبل موته .

٦ — علي بن الحسن الثوخي (ت ٤٤٧ هـ) ، وهو من علماء المعتزلة .
وقضاهم وأدبائهم (١) .

٧ — أبو الحسن هلال بن الحسن الــكــانــب (ت ٤٤٨ هـ) المعروف بالفضل
تلذــلــلــفــارــمــى كــا تــلــمــذــلــلــرــمــانــى ، كــا نــصــابــتــأــثــمــ أــســلــمــ آــخــرــ حــيــاــتــهــ (٢) .

٨ — أبو محمد الحسن بن علي الجوهري (ت ٤٥٤ هـ) من ثقات البغداديين (٣) .

٩ — أبو الحسن محمد بن حدان الدلفي العجلي (ت ٤٦٠ هـ) النحوــيــ ، شــارــحــ
ديوان المتنــيــ (٤) .

آراء الســلــفــ فــيــ الرــمــانــيــ

قال عنه ابن التديــمــ : « إــنــهــ مــنــ أــفــاضــلــ النــحــوــيــيــنــ ، وــالــمــنــكــلــمــيــنــ الــبــغــدــادــيــيــنــ » (٥) ،
وعــدــهــ أــبــوــبــكــرــ الزــيــدــيــ منــ طــبــقــةــ أــبــيــ عــلــيــ الــفــارــســيــ ، وــأــبــيــ ســعــيدــ الســيــرــافــيــ (٦) .
وــذــكــرــهــ أــبــنــ الــأــبــارــىــ : « فــوــصــفــهــ بــأــنــهــ مــنــ كــبــارــ النــحــوــيــيــنــ » (٧) .

وقــالــ القــفــطــيــ فــيــ تــرــجــمــتــهــ : « كــا نــمــنــ أــهــلــ الــمــعــرــفــةــ مــفــتــنــاــ فــيــ عــلــومــ كــثــيرــةــ مــنــ الــفــقــهــ .
وــالــقــرــآنــ وــالــنــحــوــ ، وــالــلــغــةــ ، وــالــكــلــامــ عــلــيــ مــذــهــبــ الــمــعــزــلــةــ » (٨) .

وقــالــ يــاقــوــتــ فــيــ مــعــجمــ الــأــدــبــاءــ :

« قــرــأــتــ بــخــطــ أــبــيــ حــيــاــنــ التــوــحــيدــيــ فــيــ كــتــابــهــ الــذــيــ أــلــفــهــ فــيــ تــقــرــيــظــ الــجــاحــظــ . وــفــيــ
مــعــرــضــ ذــكــرــهــ الــعــلــمــ الــذــيــ كــاــهــ وــاــيــقــدــمــونــ الــجــاحــظــ » — قال :

(١) انظر مــعــجمــ الــأــدــبــاءــ ١١٠ / ١٤

(٢) انظر تاريخ بغداد : ٧٦ / ١٤

(٣) انظر الباب ٣٥٥ / ١

(٤) انظر مــعــجمــ الــأــدــبــاءــ ١٨ : ٢٠٧

(٥) الفهرست : ٦٣

(٦) طبقات الزبيــدــيــ : ١٣٠

(٧) نــزــهــةــ الــأــلــبــاءــ : ٢٨٩

(٨) انبــاهــ الرــوــاــةــ : ٢٩٤

ومنهم على بن عيسى الرمانى ، فإنه لم ير مثله قط بلا تقية ولا تحاش ، ولا اشئزاز ولا استيحاش ، علماً بالنحو ، وغزاره في الكلام ، وبصرًا بالمقالات ، واستخراجاً للعويس ، وإيضاحاً للمشكل ، مع تاله وتنره ، ودين ويقين وفصاحة وفقة ، وعفاف ونظافة ،^(١).

* * *

ويحدُّر بي وأنا في معرض الحديث عن آراء القدامى في الرمانى أن أعرض لرأى لابى على الفارسي في نحو الرمانى ، فقد جاء في بعض كتب التراجم أن أباً على الفارسي قال : « لو كان النحو ما يقوله الرمانى لم يكن معنا منه شيء ، ولو كان النحو ما نقوله لم يكن معه منه شيء »^(٢) ، وأرى أن أباً على أخرج هذه العبارة خرج الآية المكرمة . « وإنما أو لياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين ، ... وأربت على هذا أن أباً على لا يترى بالرمانى نحوياً ، وأن نحو الفارسي هو النحو » وليس عند الرمانى من النحو شيء .^(٣)

ثم أرى أن وراء هذه القولة اعتزاز أباً على الفارسي بنفسه ، وارتقاء به عن المعاصرين له من شيوخه العلماء ، ومنهم في طبقته ، و Ashton كروا معه في الأخذ عن أسلنته ، ومن هنا يتعقب الزجاج ، وابن السراج ، ويتبع أباً على الجبائى ، كما يتعرض للرمانى والزجاجى ، وقد عرفتمنذ قليل تعرضه للرمانى ، أما الزجاجى فقد قال عنه الفارسي : « لو سمع أبو القاسم الزجاجى كلامنا في النحو لاستحيى أن يتكلم فيه »^(٤) .

وهكذا كان أبو على شديد الاستبداد بنفسه ، كثير الاستخفاف بغيره من نجاة عصره ، واضعاً نفسه في القمة بين أقرانه ، كذلك كان منه مع أبي سعيد انسيرافى حيث جعله معلم صبيان ، وابن خالويه حيث وصفه بقلة التحفظ فيها يرويه ، ورمأه بالخلط والغلط فيها يسكيه ،^(٥) .

(١) معجم الأدباء : ٧٣/١٤ ، وانظر الامتناع والمؤانسة ١٠٨/١ ، ١٣٣

(٢) نزهة الأباء : ٣٨٩

(٣) انظر أبو على الفارسي للدكتور عبد الفتاح شلبى من ص ٥٨٨-٦١٢

(٤) نزهة الأباء : ٢٠٥

(٥) معجم الأدباء : ٢٥٧/٧ وما بعدها .

آثار الرماني

قال القفطى فى ترجمة الرماني : وله تصانيف المشهورة فى التفسير والنحو واللغة ومن تصانيفه فى كل فن — كاؤردها القفطى — :

- ١ — شرح سيدويه .
- ٢ — شرح الأصول لأبى بكر بن السراج .
- ٣ — شرح الموجز لأبى السراج .
- ٤ — شرح الجل لأبى السراج .
- ٥ — التصريف .
- ٦ — شرح الألف واللام المازنى .
- ٧ — الاشتقاد الكبير .
- ٨ — الاشتقاد المستخرج .
- ٩ — شرح الهجاء لأبى السراج .
- ١٠ — شرح المدخل للبرد .
- ١١ — شرح المقضب للبرد .
- ١٢ — الحروف . (وهو الكتاب الذى بين يديك الآن) .
- ١٣ — الألفات .
- ١٤ — الإيجاز .
- ١٥ — شرح مختصر الجرمي .
- ١٦ — المبتدأ فى النحو .
- ١٧ — الخلاف بين النحوين .
- ١٨ ، ١٩ — شرح مسائل الأخشن الكبير والصغرى .
- ٢٠ — الخلاف بين سيدويه والبرد .
- ٢١ — نكت سيدويه .
- ٢٢ — أغراض سيدويه .
- ٢٣ — المخزومات .
- ٢٤ — التصريف .
- ٢٥ — الجامع فى علم القرآن .

- ٢٦ — النكت في إعجاز القرآن (مطبوع).
- ٢٧ — شرح معانى الزجاج.
- ٢٨ — المختصر في علم السور الفصار.
- ٢٩ — المتشابه في علم القرآن.
- ٣٠ — جواب ابن الإخشيد في علم القرآن.
- ٣١ — شرح الشكل والنقط لابن السراج.
- ٣٢ — غريب القرآن.
- ٣٣ — جواب مسائل طلحة في علم القرآن.
- ٣٤ — المسائل والأجوبة من كتاب سيويه.
- ٣٥ — تهذيب أبواب كتاب سيويه.

ومن كتب الكلام :

- ٣٦ — صنعة الاستدلال (يشتمل على سبعة كتب).
- ٣٧ — نكت المعاونة بالزيادات لابن الإخشيد.
- ٣٨ — شرح المعاونة (لم يتم).
- ٣٩ — الأسماء والصفات لله عز وجل.
- ٤٠ — ما يجوز على الأنبياء وما لا يجوز.
- ٤١ — الروية في النقض على الأشعرى.
- ٤٢ — نقض التشليث على يحيى بن عادى.
- ٤٣ — تجانس الأفعال.
- ٤٤ — استحقاق الذم.
- ٤٥ — الإمامة.
- ٤٦ — الروية.
- ٤٧ — السؤال والجواب . (غير الذى تقدم).
- ٤٨ — الاكوان.
- ٤٩ — نقض استحقاق الذم في الرد على أبي هاشم.
- ٥٠ — تحريم المكاسب.

- ٥١ — الحظر والإباحة .
- ٥٢ — مسائل أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَصْرِيِّ .
- ٥٣ — مسائل أَبِي جَابِي .
- ٥٤ — جوامِعُ الْعِلْمِ فِي التَّوْحِيدِ .
- ٥٥ — صفات النفس .
- ٥٦ — شرح الأسماء والصفات لابن عَلَى .
- ٥٧ — الإرادة .
- ٥٨ — نكت الإرادة .
- ٥٩ — المَعْلُومُ وَالْمَجْهُولُ وَالنَّفِيُّ وَالْإِثْبَاتُ .
- ٦٠ — الأسباب .
- ٦١ — الحقيقة والمجاز .
- ٦٢ — نقدات الاجتہاد .
- ٦٣ — المجالس في استحقاق النعم .
- ٦٤ — مجالس ابن الناصر .
- ٦٥ — مسائل أَبِي عَلَى بْنِ النَّاصِرِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ .
- ٦٦ — نكت الأصول .
- ٦٧ — الأصلح (الكبير) .
- ٦٨ — الأصلح (الصغرى) .
- ٦٩ — تهذيب الأصلح .
- ٧٠ — المسائل والجوابات في الأصلح الواردة من مصر .
- ٧١ — المسائل في اللطيف من الكلام .
- ٧٢ — أدب الجدل .
- ٧٣ — أصول الجدل .
- ٧٤ — أصول الفقه .
- ٧٥ — الرد على الدهريّة .
- ٧٦ — المنطق .
- ٧٧ — الرسائل في الكلام .
- ٧٨ — القياس .

- ٧٩ — مسائل أبي العلاء .
٨٠ — مبادئ العلوم .
٨١ — المباحث .
٨٢ — المعرفة .
٨٣ — الصفات (كتاب صغير) .
٨٤ — العلوم .
٨٥ — الاوامر .
٨٦ — الأسماء والصفات .
٨٧ — العلل ..
٨٨ — العوض .
٨٩ — أدلة التوحيد .
٩٠ — التوبة .
٩١ — مقالة المعتزلة
٩٢ — الأخبار والتبيين .
٩٣ — تفضيل على .
٩٤ — الرد على من قال بالاحوال .
٩٥ — الرد على المسائل للبغداديات لابن هاشم .
٩٦ — التعليق .
٩٧ — الطبائع .
٩٨ — الامالى (له) .

ومن تصانيفه التي ذكرها غير القسطنطيني :

- ٩٩ — الحدود الأكبر .
١٠٠ — الحدود الأصغر .
 ذكرهما ياقوت والكتبي والسيوطى .
١٠١ — أغراض كتاب سيبويه — ذكره ابن النديم .
١٠٢ — تفسير القرآن — ذكره الخطيب البغدادى وغيره .

هذه تصانيف على بن عيسى الرمانى تراها ضاربة في فنون مختلقات : نحو ، وصرف ، وبلاحة ، وقرآن ، واعتزال ، وكلام .

والملاحظ أن تأليفه ما بين مستقل به ، أو تعليق ، أو تعقيب ورد على كتب غيره من الأئمة ، أو شرح لها أو اختصار .

إلى أن أكثر هذه المصنفات مفقود طوّحت به يد الزمان .

كتاب الحروف

ذكر ابن الأبارى ، وياقوت الحموى والكتبى كتاب الحروف باسم « معانى الحروف » ، وذكره القبطى باسم « الحروف » .

وقد ظهر الكتاب مطبوعاً باسم « منازل الحروف » وقد كانت هذه التسمية من صنع ناسخها ، وتابعه الناشر على ذلك ، وقد نشرت هذه الرسالة فى بغداد سنة ١٩٥٥ بتحقيق الأستاذ محمد حسين ياسين . وكانت واحدة من الرسائل أطلق عليها « نفائس المخطوطات » . واعتمد المحقق على نسخة ضمن مجموعة مخطوط فى خزانة المتحف العراقى .

وهذه النسخة مع حداثتها ليست وافية ، ولم يعتمد المحقق على غيرها من النسخ ، ففي القدس مكتبة البديرى نسخة باسم كتاب الحروف ، الرسالة الثانية من ٦٣٥ - ٦٦٠ ، وهذه النسخة مصورة بممهد المخطوطات ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية فيلم رقم ٢٢ .

وقد جاء في تعريف بممهد المخطوطات بهذه النسخة أنها كتبت في القرن التاسع بنخط نسخ حسن ، وأن عدد أوراقها خمس وعشرون ورقة تقريباً وفي الصفحة ثلاثة وعشرون سطراً ، وفي كل سطر ثلاث عشرة كلة في المتوسط .

* * *

ومن الحروف للرمانى نسخة أخرى ضمن مجموعة مخطوطه فى استنبول (كويريل) ١٢٩٣ ، وهذه النسخة مصورة بممهد المخطوطات ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية فيلم ١١٥ لفة ، وقد كتبت في القرن العاشر المجرى ، وتختلف فى منهجها ومادتها عن نسخة القدس .

وجاء في أولها عشرة أسطر على النحو التالى .

كتاب الحروف تأليف أبي الحسن

على بن عيسى الرمانى النحوى رحمه الله

قال أحمد بن الطيب قرأت على بعض الأوائل أن

لكل اثنين مؤلفين سبأ^(١) في ائتلافهما ، وذلك أن الله جلت
قدرته لما خلق الأرواح جعلها كبيضة الأكراش شق
كل أكراش منها نصفين فلا يزال الواحد يطلب
أليفة في الخلق الأول وقسماً في تلك الأكراش
فإن وجدت فهو تامه وأليفة وأن عدمه طلب
أشبه الأشياء به فهذا يدل على أن الإنسان []
بعضه ويألف شطره

وجاء في آخرها :

تمت الحروف والحمد لله أولاً وآخرأ وصلواته على محمد وعلى آله وصحبه الذين
اصطفى .

وفي الجانب الأيسر من منتصف الصفحة الأخيرة وأسفلها جاء ما يلى : الحمد لله ،
قد أنتهيت قراءة حسب طاقتى ، وقصارى مقدرتى على وحيد دهره المالك أفسح الله
في مدتة ، وزاد في رفعته وبجلده .

قال ذلك وكتبه سليم بن عبد الرحمن المغربي الجزلي نزيل القاهرة المحرورة صانها الله
من الآفات ، لاثنتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وتسعين^(٢) .

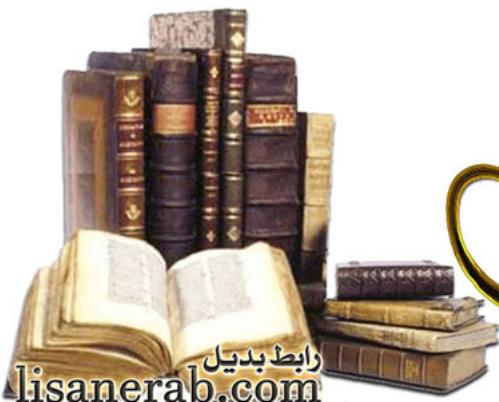
وتقع هذه النسخة في خمس عشرة ورقة ، وفي الصفحة ثانية عشر سطراً . وعدد
الكلمات في كل سطر إحدى عشرة كلمة في المتوسط تقريراً .^(٤)

(١) في الأصل سبب . خطأ

(٢) كلمة لم أتبينها .

(٣) فتاریخ النسخة كما ترى : القرن العاشر لا القرن التاسع كما جاء
في تعريف معهد المخطوطات بالأمانة العامة للجامعة العربية .

(٤) انظر اللوحتين المصورتين الخاضتين بهذه النسخة من : ١٣٣ ، ١٣٤ .



مَكْتَبَةُ لِسانُ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



twitter

مكتبة لسان العرب



facebook

مكتبة لسان العرب



instagram

مكتبة لسان العرب



مكتبة لسان العرب



كثير و اعماز عيسى الترمذى

و ما تضمنه الباب

بـ سورة الرم

الحروف الحادية

سورة المزة وهي فصل في معرفة الشفاعة واستئصالها
في هذه فلائية في الاقرب من العهد لان نكارة العيادة على
شافعه ولذلك المرة مقداراً اذا استقبلت في الاستئصال فابن حماد
فيه ملخصه منها ان يكون طهور من المستهم لقوله اقام زيداً زيد
من ذلك عام عمره وستمائة وعشرين شهراً ازيداً امرأه يدعى عروة وهو
ذلك كثرة سنابي اهداهن لكم اعلم من استقر دون الذكر حرج ادراك
الانبياء ومنها ان يكون قريباً لغيره مثالاً انت لكت للناس
الخدر في اعيادهم من عز وجله مثلاً انت لكت للفظ وقوف
للاصق الذي يتناوله انت عينه بخلاف ذلك ولكن حرف ذلك لا يصرخ وقوف
لغيرهم على ذلك ولكن انت مثلك وحياته ان تكون بقى المثل على هذا
ومنها ان يكون انت لكت لكت لكت لكت لكت لكت لكت لكت لكت
فيها مرض في قلبها وذلة انت لكت لكت لكت لكت لكت لكت لكت
وحتى في قلب قلبك انت لكت لكت لكت لكت لكت لكت لكت لكت
بلى لكت
الله انت لكت
وخلطت انت لكت
عذير من يخواجها بخلاف انت لكت لكت لكت لكت لكت لكت لكت لكت لكت

ويكون مسوقة وذ لك في رقة مرواج وهي امال فستام بعدت ولذلك
شربي اربع اوتان من ادوبي الاذن اقام وتناول غصبت ام رضبت

ایکون ح

تحليل كتاب الحروف

لعلّ على بن عيسى الرمانى أَلْتَفَ كتاب الحروف على مثال كتاب الحروف لارسطاليس ، الذى أشار إليه ابن النديم حيث قال:

وترتيب هذا الكتاب : كتاب ارسطاليس — على ترتيب حروف اليونانيين ، وأوله الألف الصغرى ، ونقلها إسحق ، وال موجود منه إلى حرف « مو ». ونقل هذا الحرف أبو زكريا يحيى بن عدى ، وقد يوجد حرف « نو » باليونانية بتفسير الاسكندر ، وهذه الحروف نقلها اسطاف الكندي ، وله خبر في ذلك . . . (١)

وقد بدأ الرمانى بالحروف الأحادية ، ثم ثنتى بالثانوية ، ثم تحدث عن الثلاثية فالرباعية ، وقد أورد الرمانى هذه الحروف في سلك لا يخضع لنظرية ذات اتجاه منظم ، فقد تحدث عن الحروف بالترتيب الآتى :

الحروف الأحادية : الهمزة ، الباء ، التاء ، السين ، الفاء ، الكاف ، اللام ، الواو .

الحروف الثنائية : وقد أوردها على النسق الآتى :

أَل - أَم - أَن - إِن - أَو - أَي - لَا - مَا - وَا - هَا -
بِل - عَن - فِي - مِن - قَد - كَي - لَم - لَو - هَل - مَذ .

الحروف الثلاثية : مِنْذ - نَعَم - بَلِي - ثُم - جِير - خَلَا - رَب -
عَلَى - سَوْفَ - إِنْ - أَنْ - لَيْتَ - أَلَا - إِلَى - إِذَا - أَيَا .

ثم ساق الكلام عن : حائنا - حتى - كان - كلا - لولا - لوما - لعل
- ألا - أما - إما - هلا - لما - لكن (تلك هي الرباعية).

وبمراجعة الترتيب الذي أورده يلاحظ أنه :

[١] للزرم للترتيب على حسب الأحرف المجازية في المروف الأحادية .

[٢] لم يلتزم هذا الترتيب في المروف الثانية : فهو يورد بـ « بعد » ، يا ، « وقد » ، بعد ، من ، و « منه » ، بعد ، هل . وقد تجد شيئاً من هذا في المروف الثلاثية والرباعية .

قد يقال : ربما رتب الرمانى هذه المروف ترتيباً يخضع لنظام غير ترتيب المروف المجازية ؛ كأن يرتبها على حسب العامل منها أو المامل - على حد تعبيره ، أو التي تعمل النصب معـاً ، والتي تعمل الجر كذلك ، ولكن تطبق شيئاً من ذلك أو غيره فلا تخضـي في الطريق حتى يتـوى عليك أو يغلـق (١) .

والرمانى في حديثه عن المروف يذكر المروف ويبين أعاـمل هو أم هـامل ؟، ثم يورد الاستعمالات المختلفة مبنـية على أقوال النـجـاهـةـ . وما حـكـى عن آنـتـهم كالـلـلـيلـ وسيـبـويـهـ ، والـمـازـنـيـ ، والـمـبرـدـ ، وـعـلـىـ بـنـ سـلـيـانـ الـأـخـفـشـ ، وـقـدـ يـكـنـىـ بـأـيـرـادـ ماـيـقـولـ هـؤـلـاءـ الـآـتـيـهـ دـوـنـ تـعـلـيـقـ عـلـيـهـ حـيـنـاـ ، وـقـدـ يـعـقـبـهـ بـتـعـلـيـقـ ، أوـ تـفـنـيدـ . أوـ تـفـسـيرـ ، أوـ اـعـتـراـضـ أوـ تـرـجـيـحـ ، وـحـيـنـيـذـ تـبـرـزـ شـيـخـصـيـتـهـ فـيـ وـضـوـحـ .

وهو غالباً يعتمد ما يقوله سيبويهـ ، ويـخـالـفـ الـكـسـائـيـ وـالـفـرـاءـ ، وقد رأـيـتهـ يـسـتـشـهـدـ بـأـبـنـ جـنـيـ وـالـرـبـعـيـ ، وـيـعـلـقـ عـلـىـ رـأـيـ لـلـرـبـعـيـ بـأـنـهـ قـرـيـبـ ، مـعـ أـنـ كـلـ مـنـهـماـ تـلـيـذـ لـأـبـيـ عـلـىـ الـفـارـسـيـ ، عـلـىـ حـيـنـ أـنـهـ لـمـ يـسـتـشـهـدـ بـالـفـارـسـيـ مـعـ أـنـ لـهـ آـرـاءـ مـتـعـالـةـ مشـهـورـةـ :

فالفارسى مثلاً هو الذى روى البيت :

إذا زرتنا فامنح بطرفك غيرنا كـاـيـخـسـبـواـ أـنـ الـهـوـىـ حـيـثـ تـنـظـارـ
جـاعـلاـ مـكـانـ: كـاـ: كـيـ

ومع ذلك فقد طوى الرمانى ذكره . ولم ينشر خبره (٢) ، ولا أدرى لذلك سبباً إلا أن يكون قد أضر بصفحة عن الفارسى لقوله التي رمـاءـ بها ، والتي تعرضـتـ لـتـحلـيلـهـ فـيـهـ مـضـيـ منـ حـدـيـثـ .

(١) انظر أبو على الفارسى للدكتور عبد الفتاح شلبى ص : ٥٩٣

(٢) انظر المغني لابن هشام فى الكلام على الكاف ، وانظر ص : ٥٩٦ من كتابنا أبو على الفارسى .

وترى في كتاب الحروف قواعد عامة تعد أصولاً نحوية ، كان يقول : « المضرور يرد الأشياء إلى أصولها في غالب الأمر .. أو يقول : لا يجوز أن تقع « أو » مع الأفعال التي تقتضي فاعلين .

والرمانى في كتابه الحروف يعرض آراء البصريين والسكوفيين ، وقد يسردها مرتداً لأنطريق فيه ولا تعيق ، فلا تكاد عذراً تتبين مذهبة النحوى ، وقد تجد ما يدل على بصرىته في خفوت حيناً كأن يقول : « مذهب البصريين ... وزعم بعض السكوفيين (١) . وفي وضوح حيناً ، كأن يضرب صفححاً عن الشاهد الواحد فلا يعتد به ، ويبعد ، شاذآ لا يؤخذ به (٢) . ولا يقاس عليه (٣) .

وما يتصل بمذهبة النحوى ، وأنه إلى البصرية أميل تحكمه مذاهب النحاة في قراءات القرآن السكري ، فيحكم على قراءة صححة بأنها بعيدة عند النحويين كما حكم على قراءة « تماماً على الذي أحسن » (٤) وكذلك تعليقه على قراءة : لافسم ، بقوله وفيها نظر (٥) .

والرمانى يمزج كلامه في النحو بما يتمثل بعلم المعانى ؛ فقد ذكر أن المهمزة تكون للإنكار والتوبیخ والاسترشاد (٦) ، وتقريره الخبرية (٧) في قوله تعالى :

« أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاوَاتِ مَاءً فَتُمْسِحُ الْأَرْضَ مُخْضَرَةً ، إِنَّ اللَّهَ لطِيفٌ خَبِيرٌ » (٨)

(١) انظر لوحة : ١٨

(٢) لوحة : ١٩

(٣) لوحة : ٢٤

(٤) لوحة : ٥

(٥) لوحة : ٦

(٦) لوحة رقم : ٢

(٧) لوحة رقم : ٧

(٨) سورة الحج ٦٣:

وإن خرج مخرج الاستفهام^(١) ، وقوله : قد تقع اللام بمعنى العاقبة^(٢) وقد يقع
الأمر موقع الخبر ، كقوله تعالى :
وَلَمْ يَمْنُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ،^(٣) .

* * *

والرمانى يؤيد ما يذهب إليه بالصحيح من الشواهد : القرآن الكريم ، والشعر
العربي ، وقد رأيته يستشهد بالحديث الشريف^(٤) ، كما أورد بيتأً بعض المولدين ،
وعلق على قوله بالقبح^(٥) .

وتتجدد إشارات إلى لهجات القبائل في قلة يذكرها في معرض الحديث عن
الاسنفـات المختلفة للأحرف ، كإشارات إلى لهجة هذيل^(٦) ، والحرث بن كعب^(٧)
والتميميين والمحجازيين^(٨) .

كما يتعرض لرسم المصحف ويحتاج به^(٩) .

-
- (١) لوحة رقم : ٧
 - (٢) لوحة رقم : ٦
 - (٣) لوحة رقم : ٧
 - (٤) لوحة رقم : ٨
 - (٥) لوحة رقم : ٥
 - (٦) لوحة رقم : ٩
 - (٧) لوحة رقم : ١٩
 - (٨) لوحة رقم : ١٤
 - (٩) لوحة رقم : ١٣

كتاب الحروف

نسخة أسطيمبول (كوربيلي)

اما كتاب الحروف لنسخة اسطيمبول (كوربيلي)، فقد جعلها أبو ابا على النحو التالي:
باب الالامات - باب الآلفات - باب الهمامات - باب الياءات - باب التونات -
باب التاءات ، وجوه « ما » ، وجوه « أى » : أن المخففة - إن المكسورة الآلف
المخففة - حتى - من - لام الإضافة - متصرف رويد - تصريف الحروف فيما تدخل
عليه - الأسماء التي تعمل عمل الفعل - حروف الزيادة - الفرق بين إمّا وأمّا - الفرق
بين إنّ وآن - الفرق بين أم وأو - الفرق بين لو وإن .

وزاه بذلك لا يحصر الكتاب على الحروف، ولكن على الأدوات، ولذا كان مما ذكر
كلمات تجمع بين الحرفية والاسمية، وإن كان الأعم الأغلب فيها عرض يتصل بالحروف.
وهو هنا شأنه هناك في نسخة القدس يذكر الأداة، وأوجه استعمالها ، ورويد
ما يقول بما يحكيه من أقوال آئمة النجاة. وبما يورده من الآيات القرآنية وشواهد الشعر.

* * *

هذا وكان منهجه في التحقيق :

- أوردت في الحاشية أرقام الآيات الكريمة ، وبيّنت سورها .
- خرجت ما في الكتاب من الأحاديث الشريفة .
- كما خرجت الشواهد الشعرية .
- ترجمت لما ورد فيه من الأعلام .
- قوّمت النص ، وأكملت السقط ، ورددت ما وقع في النسخ من تحريف . على
حسب طافق ، وقدر قوّي .

* * *

وبعد ، فقد سدد خطاي في هذا العمل أستاذى الكريم على النجدى ناصف.
أستاذ اللغة العربية بكلية دار العلوم ووكيلها سابقاً ، وكان العون في توضيح المشكل ،
وكشف الخنق ، فله أبلغ الشكر ، عرفاانا بمحميته ، ووفاء لفضله .
والله المستول أن ينفع بهذا الكتاب قدر ما بذلت فيه من جهد ، وما أخلصت من نية.

دكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي

كتاب الحروف

الحروف الاحادية

المهزة

منها المهزة ، وهي تستعمل في موضعين : في النداء ، والاستفهام .

فإذا استعملت في النداء فلا ينادى بها إلا القريب دون البعيد ، لأن مناداة البعيد تحتاج إلى مد الصوت ، وليس في المهزة مد .

وإذا استعملت في الاستفهام فإنها تأتي فيه على أوجه :

منها أن يكون على جهل من المستفهم ، كقولك : أقام زيد ؟ أزيد عندك أم عمرو ؟

ومنها أن يكون إنكاراً : أزيد أمرك بهذا ؟ ألمثل عمرو يقول^(١) ذلك ؟ كقوله تعالى :

(أَللهُ أَذْنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ^(٢)) ، (آللَّهُ كَرِبَنِ حَرَمَ أَمِ الْأَنْتَيْنِ^(٣)) .

ومنها أن يكون توبيخاً كقوله تعالى :

(أَلَّا نَتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّى إِلَيْنِي مِنْ دُونِ اللهِ^(٤)) ؟

هذا توبيخ لعيسى عليه السلام في اللحظة ، ولقومه في المعنى : لأن الله تعالى علم

(١) في الأصل : تقول ، وهو تحريف

(٢) سورة يوونس الآية : ٥٩

(٣) الأنعام الآيتين ١٤٣ ، ١٤٤ ، وفي الأصل : آللذكر ، وهو تحريف .

(٤) المائدة : الآية ١١٦ ، وفي الأصل : أنت ، وهو تحريف .

أن عيسى لم يقل ذلك . ولكن قال ذلك له بمحضرة قومه^(١) ؛ ليوبخهم على ذلك ، ويكتنفهم فيها قالوه .

ومنها أن يكون تعجباً . كقولك : أيكون مثل هذا ؟
ومنها أن يكون استرشاداً كقولك للعالم : أبجوز كذا وكذا ؟ كقوله تعالى :

(أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ؟)^(٢)

وذلك أنهم استرثدوا ليملوا وجه المصلحة في ذلك . وقيل : هي تعجب ، تعجبت الملائكة في ذلك . وزعم أبو عبيدة^(٣) أنها إيجاب ، وليس بشيء ؛ لأن الملائكة لا توجب مالم يوجبه الله ، ولا تصرف همزة الاستفهام على معنى الإيجاب ؛ لأن الاستفهام خلاف الواجب .

وتكون تقريراً وتحقيقاً ، وذلك إذا دخلت على «ما» ، أو «لم» . أو «ليس» ، كقولك : أما أحسنت إليك ؟ ألم أكرمك ؟ ألسنت بخير من زيد ؟ والجواب : بلى . وإن شئت قلت : ألسنت خيراً من زيد ؟ قال جرير :

الستم خير من ركب المطايَا وأندى العالمين بطون راح^(٤)

(١) في الأصل : قوم ، وهو تحريف .

(٢) البقرة الآية : ٣٠

(٣) أبو عبيدة : هو عمر بن المنفي اللغوي البصري ، وكان جده يهودياً من فارس ، وكان خارجياً ، قال فيه الماحظ : لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أبصر بجميع العلوم منه ، أخذ عن يونس ، وأبى عمرو بن العلاء ، وعنده أخذ أبو حاتم والمازني . وله تصانيف كثيرة منها : النقادض بين جرير والفرزدق ، وأيام العرب ، والمجاز في غريب القرآن ، والأمثال في غريب الحديث توفى سنة ٢١٣ هـ ، وقد قارب المائة (انظر وفيات الأعيان ١٠٥ / ٢ وبغية الوعاة ٣٩٥ ونزهة الآباء ١٣٧) .

(٤) مكان الشاهد خال في النسخة ، ويبدو أنه :

الستم خير من ركب المطايَا وأندى العالمين بطون راح
والبيت من قصيدة لجرير (٣٣ - ١١٤ هـ) يمدح عبد الملك بن مروان ، وأولها:
أتصحوا أم فؤادك غير صاح عشية هم صحبك بالرواح
والراح في الشاهد : واحدته راحة ، وهو الكف ، يصف عبد الملك وقومه
بالشجاعة والكرم : (انظر الديوان ص ٩٦)

ويكون تسوية ، وذلك في أربعة مواضع ، وهي :
 ما أبالي ، أفت ألم قدت ؟
 وليت شعرى ، أخرج أم دخل ؟
 وما أدرى ، أذن أم أقام ؟
 وسواه علىَّ ، أغضبت أم رضي ؟

لوحة ٢ / قال الله تعالى :

(سَوَابِ عَلَيْنَا أَوْعَظْتَ أُمَّ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ^(١)) .

وقال حسان^(٢) :

ما أبالي ، أنت بالحزن تيسُّرْ أُمَّ لَهَانِي بظاهر غيبِ إثيم^(٣)
 وإذا دخلت همزة^(٤) الاستفهام على همزة الوصل ثبتت ، وسقطت همزة الوصل .
 وإن كانت همزة الوصل مع لام المعرفة مدت ولم تمحف لثلا يشتبه الاستفهام
 بالخبر ، وذلك كقولك آلرجل قال ذلك ألم المرأة ؟ قال الله تعالى :

(١) سورة الشعراء الآية ١٣٦

(٢) حسان : هو حسان بن ثابت الأنصاري ، من بنى النجاشي ، ثم من المزرج ، قال عنه أبو عبيدة : « فضل حسان الشعراء بثلاث : كان شاعر الأنصار في الجاهلية ، وشاعر النبي في النبوة ، وشاعر اليمن كلها في الإسلام » . كف بصره في آخر أيامه ، ومات في المدينة في خلافة معاوية ، وكان من المعمريين ، قيل انه عاش مائة وعشرين سنة ، ستين منها في الجاهلية ، وستين في الإسلام توفي سنة ٥٤ هـ .

(٣) الشاهد من قصيدة حسان (رضي الله عنه) يذكر أصحاب اللواء يوم أحد ، وأول هذه القصيدة :

من النوم بالعشاء الهموم وخيال ، اذا تغور النجوم
 وقبل الشاهد قوله المشهور :

رب حلم أضاعه عدم الما ل ، وجهل غطى عليه النعيم
 وأنت : صاح ، والحزن : ما غلظ من الأرض . لهانى : لامنى (انظر الاصابة
 ٣٢٦ / ٤ ، والأغانى ط الدار)

(٤) في الأصل : الهمزة ، وهو تحريف

(اللهُ خَيْرٌ مِّمَّا يُشْرِكُونَ ؟) ^(١)

وإذا دخلت على همزة القطع جاز لك أربعة أوجه :
أحدها : أن تتحقق المهزتين ، كقولك : أنت قلت ذاك ؟
والثاني : أن تتحقق الأولى ، وتلعن الثانية ، كقول ذي الرمة :

أَنْ تَرَسِّمَتْ مِنْ خَرْقَاءِ مَنْزَلَةٍ مَاءِ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِيْكَ مَسْجُومٌ ^(٢)
والثالث . أن تتحقق المهزتين ، وتدخل بينهما ألفاً ، ك قوله ^(٣) :

أَيَا طَبِيَّةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ خَلْجَلٍ وَبَيْنَ النَّقَاءِ أَأَنْتَ أُمَّ أَمْ سَالِمٍ
والرابع : إن من العرب من يفصل بالألف ، ويلعن المهزة الثانية ، فهو لام
خففوا من جهتين .

(١) سورة النمل الآية : ٥٩

(٢) ذو الرمة : بضم الراء ، وتكسر ، قطعة حبل بالية ، قيل علقت له
تميمة به في صغره ، وقيل لقبته به محبوبته مية ، وقد استتسقاها ، وعلى كتفه
قطعة حبل بالية ، فقالت : اشرب يا ذا الرمة ، فكانت أحب أسمائه إليه ،
واسمها : غيلان بن عقبة ، ويكنى أبا الحمرث ، قال أبو عمرو بن العلاء : بدء
الشعر بأمرىء القيس ، وختم بذى الرمة ، مات فى أصبهان سنة سبع عشرة
ومائة عن أربعين سنة ، قال الأصنفى : مات ذو الرمة عطشان ، وأتى بالماء وبه
رقم ، فلم ينتفع به ، وكان آخر ما تكلم به قوله :
يا مخرج الروح من نفسي اذا اخترت وفارج السرب زحزحتي عن النار
والشاهد أول قصيدة لذى الرمة ، والرواية فى الديوان :

أَعْنَتْ تَرَسِّمَتْ مِنْ خَرْقَاءِ مَنْزَلَةٍ مَاءِ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِيْكَ مَسْجُومٌ
وف الأصل : خلقاء ، وهو تحريف .

وترسمت : نظرت رسومها . والصبابة : رقة الشوق . مسجوم : مصبوب
صبا . وبروى : توسمت ، وتوهمت ، بدل : ترسمت .

(الديوان ص ٥٦٧، وانظروفيات الأعيان ١/٤٠٤، وخزانة الأدب ١/٥١-٥٣)

(٣) البيت لذى الرمة من قصيده التى أولها :
خليلى عوجا اليوم حتى تسلما على طلل بين النقاء والأخارم
والوعسae فى الشاهد : رملة .
يقول : أنت أحسن أم سالم (انظر الديوان ص ٦٢٢) .

وقد قرأت القراء بالأوجه الأربع (١) .

ولنما لم تعلم المهمزة شيئاً ، وكانت من المواطن ، لأنها تدخل على الاسم والفعل ، وما كان بهذه الصفة لم يعلم شيئاً ، ولنما يعلم الحرف إذا اخترص بأحد القبيلين دون الآخر .

الباء

وهي من المواطن ، وعلمه الجزر ، وهي مكسورة ، ولنما كسرت لتكون على حركة معمولها ، وحركة مهمولها للكسر ، ولا يعترض على هذا بالكاف ، لأن الكاف قد تكون اسماً ، وهم اعتمدوا على أن يفرقوا بين حركة مالا يكون إلا حرفاً نحو الباء واللام ، وحركة ما قد تكون اسمًا نحو الكاف .

والباء تأتي على وجوه من ذلك :

أن تكون للإضافة ، نحو قوله . مررت بزيد ، أضفت المرور بالباء إلى زيد .

وتكون للاستعانة ، كقولك كتبت بالقلم ، وقطعت بالمدية .

وتكون للظرف ، كقولك أفت بمكة ، وكنت بالبصرة ، قال الشماخ :

وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحى عذاة أمره وهو ضامر (٢)

وتكون قسماً ، كقولك بالله لا خرجن ، وهي أصل حروف القسم .

وتكون حالاً ، كقولك خرج بثيابه ، والمعنى خرج مكتسيأ .

وتكون زائدة . وإن كانت كذلك كانت لها مواضع :

(١) انظر التيسير في القراءات السبع ص : ٣١ وما بعدها .

(٢) الضاحى من الأرض : الظاهر . والعذاة : الأرض الطيبة التربة الديوان : ٤٣ - ٥٣) والشماخ بن ضرار ، اسمه معقل ، وكنيته أبو سعيد ابن حرملة بن سنان المازنى الذبيانى الغطفانى ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وهو من طقة ليد والنابغة ، كان شديد متون الشعر ، ولبيد أسهل منه منطقاً ، وكان أرجز الناس على البديهة ، جمع بعض شعره في ديوان ط ، شهد القادسية ، وتوفي سنة ٢٢ هـ .

(انظر الإصابة ، الترجمة ٣٩١٣ ، وخزانة الأدب ٥٢٦ / ١)

احدها : أن تدخل على الفاعل ؛ كفوا له تعالى :

(*كَفَىٰ بِاللّٰهِ شَهِيدًا*) ^(١)

والمعنى ، كفى الله . ولكن الباء دخلت للتأكيد .

وقال ابن السراج ^(٢) : ليست بزائدة ، والتقدير كفى والاكتفاء بالله ، وهذا التأويل فيه بعد لقبح حذف الفاعل ، ولأن الاستعمال يدل على خلافه ، قال عبد بن الحسحاس ^(٣) .

عمريرة ودع إن تجهزت غاديها *كفى الشيب والإسلام الماء ناهيما*
فهذا كما تقول : كفى الله .

وقد دخلت على الفاعل في غير هذا الموضع ، وهو شاذ ، وذلك قوله :

(١) النساء آية : ٧٩

(٢) ابن السراج : هو أبو بكر محمد بن السري بن سهل ، أحد الأدب عن أبي العباس المبرد ، وأخذ عنه السيرافي والرمانى وغيرهما ، توف شاباً في ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة ، ويقال : ما زال التحو مجذناً حتى عقله ابن السراج بأصوله ، وكان عارفاً بالموسيقى ، من كتبه : الأصول في اللغة ، وشرح كتاب سيبويه ، و «الشعر والشعراء» (انظر بغية الوعاة ، والوفيات ٥٠٣/١ ، ونرخة الآباء ٣١٣)

(٣) الديوان : ١٥

عبد بن الحسحاس هو سعيم ، شاعر مخضرم كان أسود أجمعين ، من شعره :

الحمد لله حمداً لا انقطاع له فليس احسانه عنا بمحظوظ
أنشده «صلى الله عليه وسلم» ، فقال : أحسن وصدق ، فان الله سيشكر مثل
هذا ، وان سدد وقارب انه من اهل الجنة .

وبعد البيت الشاهد :

ليالي تصطاد الرجال بفاحم تراه أثينا ناعم النبت عافيا
وجيد كجيد الرئم ليس بعاطل من الدر والياقوت أصبح حاليا
(انظر شرح شواهد المغني ص ٣٢٥ وما بعدها)

أَمْ يَأْنِيكُوا لَبَوْنَ بْنَ زَيْدٍ^(١)
وَالْمَعْنَى . مَا لاقت . والباء زائدة .

وزيدت في المبتدأ ، نحو قوله . بحسبك زيد ، والمعنى : حسبك ، وزيدت في خبر المبتدأ ، وذلك نحو قوله تعالى :
(وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْلَهَا)^(٢).

والمعنى : فزاء سيئة مثلها . وهو قول أبي الحسن .
وقد قيل : الخبر مخدوف ، والباء في موضع الحال ، وهي متعلقة بمخدوف ،
والتقدير فزاء سيئة كائناً بمثلها واجب .
وقيل الباء تتعلق بنفس جزاء ، والخبر مخدوف أيضاً .
وتدخل على المفعول ، نحو قول^(٣) الشاعر .

نَحْنُ بْنَيْ صَنْبَرَ أَصْحَابَ الْفَلَجِ^(٤) نُضْرِبُ بِالسِيفِ، وَنُدْعَوُ بِالْفَرْجِ
وَمَا دَخَلْتُ فِيهِ الْبَاءَ عَلَى الْمَفْعُولِ قَوْلَهُ تَعَالَى :
(وَلَا تُلْقِوَا يَأْيِدِيكُمْ إِلَى التَّهْلِكَةِ)^(٥).
وَالْمَعْنَى : « وَلَا تُلْقِوَا أَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلِكَةِ » .

(١) هذا البيت لقيس بن آهير بن جذيمة العبسي .
تنمي : تزيد وتكثر . واللبون : الابل ذات اللبن .
وبنو زيد : هم بنو زيد ، بن سفيان بن عبد الله العبسي ، وهم أربعة :
الربيع ، عمارة ، وقيس ، وأنس ، ويلقبون الكلمة من الرجال . وأمهما فاطمة
بنت الخرسن الأنمارية .

وموضع الشاهد : « بما لاقت » حيث دخلت الباء على الفاعل شذوذاً .
(انظر شرح شواهد المعنى للسيوطى ٣٢٨/١ والانصاف ٣٠/١)

(٢) سورة يونس الآية : ٢٧

(٣) في الأصل : قوله ، وهو تحريف .

(٤) روى : بنو مكان بنى . والفلج : الظفر

(انظر شرح شواهد المعنى رقم ١٠٦ ، وحاشية الأمير على المعنى ٩٨/١)

(٥) سورة البقرة الآية ١٩٥

فَالْمَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (تَنْبِتُ بِالدَّهْنِ)^(١).

فتقرأ تنبت ، وتنبت . فن قرأ تنبت بفتح حرف المضارعة فيه وجهاً : أحدهما : أن تكون الباء للتعدية كقولك ذهبت^(٢) به في معنى أذهبته ، والتقدير تنبت الدهن ، ومثل ذلك قوله تعالى :

مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنْتَوْهُ بِالْمُصْبَّةِ^(٣)

أي تنسف العصبة ، والهمزة والباء متاعقان في هذا ونحوه .

والثاني : أن تكون الباء موضع الحال ، والتقدير تنبت وفيها الدهن ، كما تقول : خرج بدرعه أي خرج دارعاً ، ومن هذا قوله عز اسمه :

(وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ)^(٤).

لا يريد أنهم دخلوا يحملون شيئاً ، وخرجوا يحملونه ، وإنما يريد أنهم دخلوا كافرين وخرجوا كافرين ، ومن هذا قول الشاعر :

وَمُسْتَدْنَةٌ كَاسْتَنَانَ الْخَرُو فَقَدْ قَطَعَ الْحَبْلَ بِالْمَرْوَدِ^(٥)
أي وفيه المرود .

(١) سورة المؤمنون الآية ٢٠ و « تنبت بالدهن » بضم التاء وكسر الباء ، قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، وقراءة الباقين بفتح التاء ، وضم الباء : تنبت بالدهن (التساير للدانى ص ١٥٩)

(٢) في الأصل : ذهبت بدون (به) ، سقط .

(٣) سورة القصص الآية ٧٦

(٤) سورة المائدة الآية ٦٦

(٥) انظر المحتب : ٨٨/٢ ، وجاء في اللسان (حرف) : الخروف : ولد الفرس اذا بلغ ستة أشهر او سبعة ، حكاه الأصماعي في كتاب الفرس ، وأنشد لرجل من بنى الحمر :

دفوع الأصابع، ضرح الشمو س نجلاء ، مؤيسة العود

ومستنة كاستنان الخرو ف ، قد قطع الحبل بالمرود

أراد : مع المرود ، ومستنة : طعنة ، فاردها باستان ، والاستنان والسن : المر على وجهه . يريد أن دمها مر على وجهه كما يمضى المهر الأرن . قال المبرد في الكامل : والخروف هنا : الفلو الصغير . وقوله : دفوع الأصابع : أي اذا وضعت أصابعك على الدم دفعها الدم كضرح الشموس برجله . يقول : يئس العواد من صلاح هذه الطعنة . والمرود : حديدة توتد في الأرض يشد فيها حبل الدابة (الكامل ١٣٥/٢)

وأما من قرأ «تنبت»، بضم التاء فيجوز أن يكون الباء للحال أيضاً على ما تقدم،
والمفعول مذوق والتقدير / تنبت ثُمرتها بالدهن، أى وفيها الدهن.

والثاني: أن تكون الباء زائدة تنبت الدهن، أى ما يكون منه الدهن، وحكي
الأصمعي: نبت البقل وأنبت بمعنى، وأنشد زهير (١).

رأيت ذوى الحاجات حول يوتهم
قطيناً بها حتى إذا أنبت البقل
فعلى هذا الوجه تتفق القراءتان.

وتزداد مع حرف النفي كقولك: ما زَيْدَ بِقَاتِمْ ، وليس عبد الله (٢) بخارج ،
وفي زيادتها هنا ثلاثة أوجه :

أحدها: أنها دخلت لتأكيد النفي، وذلك أن الكلام يطول وينسى أنه
فلا يعلم، أكان في أوله نفي أم لا، فما وبا بالماء لتكون، إشعاراً بأن أول الكلام
نفي، وهذا قول عامة البصريين .

والثاني: إن الخبر لما يبعد عن حرف النفي جاءوا بالماء؛ ليوصلوه بها إلى
حرف النفي .

(١) زهير، هو زهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهلى، أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وهم: أمرؤ القيس، وزهير، والنابغة الذبيانى . كان يتاله في شعره، ويتعطف به . وفي معلقته ما يحمل على القول انه كان مؤمناً بالله وبالبعث وبالحساب ، وكان يعني بتنقية شعره وتهذيبه ، ومن أجل ذلك جاء شعره متین اللغة ، قوى التركيب .

والشاهد من قصيدة يمدح بها سنان بن أبي حارثة المرى ، وأولها :
إذا السنة الشهباء بالناس أجحفت ونال كرام الناس في المجرة الأكل .
والشاهد جواب اذا من قوله قبله :

صحا القلب عن سلمى، وقد كان لا يسلو وأفتر من سلمى التعانق فالنقل .
الشهباء : البيضاء من الجدب ، أجحفت : أهلكت المال . المجرة بتقديم
الجيم المفتوحة - السنة : الشديدة البرد التي تجحر الناس في البيوت .
ونال الأكل كرام المال : أى : نحرت فيها الأبل للأكل لعدم وجود اللبن .

(٢) في الأصل : عند ، وهو تحريف .

والثالث : إن النفي وإنما يقع عن إيجاب ، فكان قوله : مازيد قائمًا جواب من قال : إن زيداً قائم ، فain قال : إن زيداً لقائم ، قلت أنت : ما زيد بقائم : فالباء يبازم اللام ، وـ ما ، يبازم إن ، وهذا القول لاـ كوفيين .

ولإنما عملت الباء لاختصاصها بقبيل ما ، وعملت الجر خاصة لاختصاصها بالاسم ، فلما كانت لا معنى لها إلا في الاسم عملت الإعراب الذي لا يكون إلا في الاسم وهو الجر .

وجواب ثان : وهو أن علامة الجر الكسرة ، والكسرة من الباء ، وخرج الباء من وسط الحنك ، والباء تدخل على المرفوع والمنصوب على نحو ما قدمناه^(١) ، وأعطيت حركة متوسطة بين حركتي المرفوع والمنصوب ، لأن حركة المرفوع من الشفتين . وحركة المنصوب من الحلق ، والحنك متوسط بينهما ، وهذه علة جميع حروف الجر في العمل .

الباء

من العوامل ، إلا أنها لا تعمل إلا في اسم الله تعالى في القسم نحو : تاله لاـ خرجن ، وفيها معنى التعجب ، قال الله تعالى : (وتاله لاـ كيدن أـ سـ نـ اـ مـ)^(٢) ، وإنما لم تعمل إلا في اسم الله عز وجل ؛ لأنها بدل من بدل . وذلك أن الأصل في باب القسم الباء لأنها من حروف التعديـة التي توصل الأفعال إلى الأسماء ، وتتصـقـهاـ بها ، ثم يـ بـ دـلـونـ منهاـ الواـ وـ لـ قـ رـ بـ إـ حـ دـاـ هـاـ منـ الآـ خـ رـىـ فـيـ المـ خـ رـجـ وـ الـ مـ حـ فـ . فـأـ مـاـ فـيـ الـ مـ خـ رـجـ فـلـأـنـ الـ بـاءـ مـنـ الشـفـتـيـنـ وـ كـذـلـكـ الـ وـاـ وـ .

وأما المعنى ، فلأن الباء للإلصاق ، والواو للجمع ، والإلصاق والجمع يقاربـانـ^(٣) ثم أبدـلـواـ النـاءـ منـ الـواـوـ ، كـاـمـاـ بـدـلـواـهـاـ فـيـ تـخـمـةـ ، وـتـسـكـأـ ، وـتـرـاثـ ، وـتـجـاهـ ، وـالـأـصـلـ فيـ هـذـهـ الـأـشـيـاءـ الـواـوـ ؛ لأنـهاـ مـنـ الـوـخـامـةـ . وـمـنـ توـكـاتـ ، وـمـنـ وـرـثـ ، وـمـنـ وـاجـهـ ؛ فـقـالـواـ : تـالـهـ ، وـأـصـلـ وـالـهـ بـالـهـ ، وـلـهـذـاـ نـظـيرـ ، وـذـلـكـ أـمـهـ يـقـولـونـ :

(١) في الأصل : الهم ، تحريف .

(٢) سورة الأنبياء ، الآية : ٥٧ .

(٣) في الأصل : يقاربـانـ ، تعريف .

أُسْنِيَ الْقَوْمُ إِذَا دَخَلُوا فِي السَّنَةِ مُخْصَبَةً كَانَتْ أَوْ مُجَدِّبَةً ، فَإِذَا قَالُوا أَسْنَتْ^(١) الْقَوْمَ لَمْ
يَكُنْ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْمُجَدِّبَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّامَ بَدْلٌ مِنَ الْيَاءِ فِي أَسْنِنَا ، وَالْيَاءُ بَدْلٌ مِنَ لَامَ
الْفَعْلِ الَّتِي هِيَ وَاوٌ عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ سَانِهٗ ، فَلَمَّا كَانَ بَدْلًا مِنْ بَدْلِ الزَّمْتِ شَيْئًا
وَاحِدًا إِشْعَارًا بِذَلِكَ ، وَخَصُّوا بِهَا أَشْهُرَ الْأَسْمَاءِ وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمِثْلُهُ:
آلُ افْلَاطُونُ ، وَالْأَصْلُ: أَهْلُ ، فَقَالُوا: الْقَرَاءُ آلُ اللَّهِ ، وَقَرِيشٌ آلُ اللَّهِ^(٢) .
وَقَالُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَا يَقُولُوا: آلُ الْمَدِينَةِ وَلَا آلُ الْبَلْدِ ،
وَمَا أَشْبَهُهُمْ لَمَّا تَقدَّمْ .

وَتَدْخُلُ النَّامِ فِي آخِرِ الْفَعْلِ الْمَاضِي عَلَامَةُ التَّأْوِيثِ ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ أَبْدَانُهُ: قَامَتْ
هَنْدَ ، فَإِنْ لَقِيَهَا سَاكِنٌ كَسَرَتْ لَالْتَقَاءَ السَاكِنَيْنِ نَحْوَ: قَامَتْ الْمَرْأَةُ .

وَإِنَّمَا عَمِلَتِ النَّامُ فِي الْمَقْسِمِ بِهِ؛ لَأَنَّهَا مُخْتَصَّةٌ بِالْأَسْمَاءِ ، وَعَمِلَتِ الْجَرِ؛ لَأَنَّهَا وَصَلَتْ
الْمَقْسِمَ إِلَيْهِ، كَمَا يُوصَلُ حَرْفُ الْجَرِ الْأَفْعَالَ إِلَى الْأَسْمَاءِ ، وَلَأَنَّهَا بَدْلٌ مِنْ عَامِلٍ ،
فَعَمِلَتْ كَمَا كَانَ مَا هِيَ بَدْلٌ مِنْهُ عَامِلًا .

وَإِنَّمَا النَّامَ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَامَةُ التَّأْوِيثِ الْعَامِلِ وَمَا يَقُولُ مَقَامَهُ فَأَسْكَنَتْ عَلَى مَا يُحِبُّ
فِي حُرُوفِ الْمَعَانِي ، وَلَمْ تُعْرَضْ لَهَا عَلَةٌ تُخْرِجَهَا عَنْ أَصْلِهَا ، فَأَمَّا التَّقَاءُ السَاكِنَيْنِ
فَعَارِضٌ لَا يُعْتَدُ بِهِ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ حَرْكَتَهُ لَا يُرِدُ لَهَا الْمُحْذَوْفَ نَحْوَ رَمَتِ الْمَرْأَةِ ، وَلَوْ
اعْتَدْتَ بِهَا لَرَجَعَتْ أَلْفَ رَمِيٍّ .

السَّيْنُ

مِنَ الْحُرُوفِ الْعَوَامِلِ^(٣)؛ لَأَنَّهَا قَدْ صَيَّفَتْ مَعَ مَادِخَلَتْ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَتْ كَأَحَدِ
أَجْزَائِهِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَوْجَبَ أَنْ تَعْمَلْ؛ لَأَنَّهَا مُخْتَصَّةٌ بِالْفَعْلِ ، وَمَعْنَاهَا التَّنْفِيسُ ،

(١) فِي الْأَصْلِ: سَنَتٌ ، وَلَمْ نُعْثِرْ عَلَيْهَا ، وَالَّذِي فِيهَا رَجَعْنَا إِلَيْهِ مِنَ
الْمَعَاجِمِ: أَسْنَتٌ ، وَهِيَ الْمَنَاظِرَةُ لِأَسْنِنِ الْقَوْمِ .

(٢) جَاءَ فِي الْلِسَانِ: فِي الْحَدِيثِ: أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتْهُ أَيُّ حَفْظَةٍ
الْقُرْآنِ الْعَامِلُونَ بِهِ هُمْ أُولَيَاءُ اللَّهِ وَالْمُخْتَصُونَ بِهِ اخْتِصَاصُ أَهْلِ الْإِنْسَانِ بِهِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ: الْعَوَامِلُ ، تَحْرِيفٌ ، وَلَفْظُ الْهَوَامِلُ هُوَ الَّذِي يَسْتَعْمِلُهُ
الْمَؤْلِفُ لِلْحُرُوفِ غَيْرِ الْعَامِلَةِ ، كَمَا سَيَّأَتِيَ .

وذلك قوله سأخرج وسأذهب ، فهى عدة وتفليس كما قال سيبويه ، وإذا دخلت على الفعل أخلصته للاستقبال بعد أن كان محتملاً الزمانين ، فهى في الأفعال بنزلة لام المعرفة للإسماء .

والسين في كلام العرب على خمسة أوجه :
سين الاستقبال .

وسين النقل ، كقولك : استئنف الجمل (١) .

لوحة ٤
وسين الطلب استسقية / فسقاني .

وسين الوجدان ، استجهسته أى وجدته كذلك .

والسين الزيادة نحو : سلم واستسلم ، ونحو أخرج واستخرج .

الفاء

من العوامل ، لأنها تخص أحد القبيلين دون الآخر ، ولها ثلاثة مواضع :
العطف ، والجواب ، والزيادة .

فالعطف : نحو قوله رأيت زيداً فمراً ، وهي مرتبة تدل على أن الثاني بعد الأول بلا ملة .

والجواب على ضربين : أحدهما أن ينتصب الفعل بعدها على إضمار أن ، وذلك في ستة مواضع :

والثاني . أن تستأنف الكلام بعدها .

فأما الموضع الستة التي ينتصب الفعل فيها باضمار أن فهى : الاستفهام ، والأمر ، والنفي والمعنى ، والجحود ، والعرض .

(١) استئنف الجمل : مثل يضرب للرجل يكون في حديث ثم يخلطه بغيره ، وينتقل إليه .

ولأنما احتاج إلى اضمار «أن» هنا تكون مع الفعل مصدرأً فمعطف مصدر الفعل الأول لخلافته لـ«إيه» ، وذلك أن المطف إنما يحسن إذا كان الثاني موافقاً للأول ، فإذا قلت : «أين بيتك فأزورك» ، كان التقدير ليكن معك إخبار بمكان بيتك وزيارة مني ، وكذلك جميعه يخرج على هذا التقدير ، ويجوز الرفع على القطع والاستئناف ، وقد قرئ : (فَيُسْتَحِثُّكُمْ، وَفَيُسْتَحِثَّكُمْ) رفماً ونصباً^(١) ، ألم تسأل الربع القواء فينطق وهل تخبرناك اليوم بيداء سملق^(٢) وأما قوله تعالى :

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا مَفَصِّبِحُ الْأَرْضَ مُخْضَرَةً
إِنَّ اللَّهَ أَطِيفٌ خَبِيرٌ)^(٣).

خبرنا ، وإن خرج مخترج الاستفهام ، وتقديره : قد رأيت أن الله ينزل من السماء ما مفاصب الأرض مخضرة ، وهو تنبية على ما كان رأه ليتأمل ما فيه^(٤) والله أعلم .

فإن حذفت الفاء من هذه الأشياء جزمت إلا الجيد ، فإن جوابه لا يكون إلا بالفاء .

* * *

(١) من قوله تعالى في سورة طه الآية ٦١ : (قال لهم موسى لا تفتروا على الله كذباً فسيحيثكم بعذاب وقد خاب من افترى) .

(٢) البيت لجميل بن معمر (شرح شواهد المفنى للسيوطى ص ٤٧٤) وفي المchorة أم ، وهو خطأ .

والقواء ، بفتح القاف ممدوداً : الخراب . والبيداء السملق : التي لا نبات فيها .

(٣) سورة الحج الآية : ٦٣ .

(٤) ويقول الزمخشري في كشافه : « لو نصب : (فتصبح) لاعطى ما هو عكس الغرض ؛ لأن معناه اثبات الاخضرار ، فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار . مثاله : أن تقول لصاحبك : ألم تر أنني انعمت عليك فتشكر . ان نصبتها فانت ناف شكره ، شاك تفريطه فيه » .

ومن الكلام ما لا يجوز إلا مع الفاء، وذلك قوله : لاتدن من الأسد يا كلبك ، ولو قلت : لا تدن من الأسد يا كلبك لكان محالا ، لأنك تجعل المباعدة منه سبباً للأكل ، ألا ترى أن التقدير : إلا تدن من الأسد يا كلبك ؟ فإن جئت بالفاء حسن ؛ لأن التقدير لا يكن منك دنو إلى الأسد فأكل منه .

وأما ما يستأنف فيه الكلام بعد الفاء فالشرط ، وذلك نحو قوله : إن تقصدني فأكرمك ، ومن جاءني فأحسن إليه . قال الله تعالى :

(وَمَنْ عَادَ فَيُنَذِّقُهُ اللَّهُ مِنْهُ)^(١)

وقال :

(مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا يُمْسِكُ
فَلَا مَرْسِلٌ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ)^(٢)
وأما زيادة الفاء فنحو قوله تعالى :

(قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِكُمْ)^(٣) ،
والمعنى : إن الموت الذي تفرون منه إنه ملاقكم ؛ لأن الكلام لا وجه للجزاء فيه
لأن الموت فروا منه أو لم يفروا يلاقهم ، هذا هو الظاهر .

ويجوز أن يكون في الكلام معنى الشرط ، كأنهم ظنوا أن الفرار من الموت
ينجحهم ، وقد جاء الشرط المخصوص على هذا التأويل ، قال زهير .

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَابِ يَنْلَهُهُ وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ^(٤)

(١) سورة المائدة الآية : ٩٥ ، والتقدير : فهو ينتقم الله منه .

(٢) سورة فاطر الآية : ٣ .

(٣) سورة الجمعة الآية : ٨ .

(٤) الشاهد من معلقة زهير ، ويروى « وان يرق » مكان : « ولورام »
الديوان : ٣٠ يقول ، « ومن خاف أسباب الموت أدركته » ، ولم ينفعه خوفه منها ،
ولورام الصعود إلى السماء فراراً منها وبعيداً عنها .

وما جامت فيه زائدة قول الفر بن تولب :

لَا تجزعِي إِنْ مَنْفَسًا أَهْلَكَتُهُ وَإِذَا هَلَكَتُ فَعِنْدَ ذَلِكِ فَاجْزَعِي^(١)
 لَا بدَأْنَ تَكُونُ إِحْدَى الْفَاهِينَ زَائِدَةً : لَأَنَّ إِذَا إِنَّمَا تَقْتَضِي جَوَابًا وَاحِدًا ،
 وَزَعْمَ قَوْمَ أَنَّ الْفَاهِنَ نَاقٌ عَوْضًا مِنْ رَبِّ ، وَأَنْشَدُوا :

فَثِلْكِ حَبْلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمَرَضْ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُغِيلِ^(٢)
 وَأَنْشَدُوا :

فَإِنْ أَهْلِكَ فَذِي حَنْقٍ لَظَاهَ يَكَادُ عَلَيْ يَلْتَهِبُ التَّهَا بَا^(٣)
 وَالْوَجْهُ عِنْدَ الْبَصَرِيْنَ أَنْ رَبَّهَا مَضْمُرَةُ ، وَهِيَ الْعَامِلَةُ لَا الْفَاهِنُ : يَدْلِيْلُ عَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

(١) نزل بالنمر بن تولب أخوان في الجاهلية فعقر لهم أربع قلائق ،
 وسبائهم خمرا كثيرة . فلامته أمراته على ذلك ، فقال أبياتا منها :
 قامت تباكي أن سبات لفتية زقا وخابية بعروه مقطوع
 فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
 يتعللوا في العيش ، أو يلهوا معى
 لا تطردتهم عن فراشى ؟ انه
 وسبات ، بوزن قرأت معناه : اشتريت . ولا يستعمل في غير الحمر ،
 والعود : البعير ، والمقطوع ، ما انقطع ضرابه ، والنفس : المال النفيس (الكتاب
 ٦٧ وحاشية الأمير : المغني ١٣٩/١) .

(٢) البيت من معلقة امرئ القيس شيخ الشعراء الجاهليين . ويروى :
 فمثلك بالنصب على أنه مفعول به لطرقته ، وبالغض على معنى رب . والتمائم :
 ما يعلق على الصبي يعاد به ويبعد الحسد عنه . والمغيل : المرض وأمه حبل ،
 والذى يرضع وأمه تجتمع . وإنما أراد أن ينفي عن نفسه الفرك ، وهو بغض
 النساء للرجال ، فأخبر أن المراضع والمبالى معجبات به ، وخصهن دون الآباء ؛
 لأن البكر أشد معبة للرجال ، وأبعدهن عن الفرك (ديوان امرئ القيس ص :
 ٢١) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

(٣) يروى: لهب مكان « حنق »، والبيت لربيعة بن مقرور الضبي أحد
 شعراء مصر خضرم عاش مائة سنة ، وقبليه :

أخوك أخوك من تدنو وترجو دودته ، وان دعى استجابة
 إذا حاربت حارب من تعادى . وزاد سلاحه منك اقترابا
 وكنت اذا قرينى جاذبته حبالي مات ، أو تبع الجذابا
 (استشهد به صاحب المغني في الحاء ، وانظر : حاشية الأمير على المغني ١٣٨/١)

رَمِّ دَارِ وَقْتُ فِي طَلَّهِ كَدْتُ أَفْضِيُ الْحَيَاةَ مِنْ جَلَّهِ^(١)
لَبَرْ بِإِضْهَارِ رَبِّ ، وَلَا عَوْضٌ مِنْهَا هَاهُنَا .

الكاف

وَهِيَ تَجْرِي مَا بَعْدَهَا ، وَتَكُونُ اسْمًا وَحْرَفًا ، فَثَالِ كَوْنُهَا اسْمًا مَرْتَ بِرَجُلٍ
كَعْمَرُو ، فَوَضْعُهَا هَا هَاهُنَا جَرِيٌّ لَأَنَّهَا وَصْفٌ لِرَجُلٍ ، وَمِنْ كَوْنُهَا اسْمًا قَوْلُ الْأَعْشَى
أَنْتَهُوْنَ ؟ وَلَنْ يَنْهَى ذُو شَطَطٍ كَالْطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الرِّزْيَتُ وَالْفَتْلُ^(٢)
فَالْكَافُ هَا هَاهُنَا مَوْضِعُ رَفْعٍ ، لَأَنَّهَا فَاعِلَّةٌ ، وَمِنْ كَوْنُهَا اسْمًا قَوْلُ
أَمْرِيٍّ الْقَيْسِ .

وَرُحْنَا بِكَابِنِ الْمَاءِ يُجْنِبُ وَسَطْنَا تَصْوِبُ فِي الْعَيْنِ طَورَا وَتَرْتِقِي^(٣)
وَقَوْلٌ : مَرْتَ بِزِيدٍ كَالْأَسْدِ ، فَوَضْعُ السَّكَافِ لَصْبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ زِيدٍ .

(١) البيت لجميل بن معمر صاحب بشينة أحد الشعراء الغزلين العذريين في العصر الأموي، وأراد بقوله : من جلله : من أجله ، أو أراد من عظمه في عيني المتصانص : ١ : ٢٨٥ ، والهزانة : ٤ : ١٩٩ . (والمعنى لابن هشام ١٠٧/١)

(٢) الأعشى : من أبرز الشعراء الجاهليين ، اشتهر بوصفه للخمر ، وهو الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، والأعشى في اللغة هو الذي لا يبصر في الليل ، ويبصر في النهار ، وقد فسره بعض اللغويين بسوء البصر ، وفسره بعضهم بالعمى ، ويسمى : « صناجة العرب » لموجدة شعره ، ولما له في الآذان من رنين حتى كأنه ينشد على جرس الصننج ، ورواية الديوان :

هَلْ تَنْتَهُونَ ؟ وَلَا يَنْهَى ذُو شَطَطٍ كَالْطَّعْنِ يَنْهَى فِيهِ الرِّزْيَتُ وَالْفَتْلُ
وَمَعْنَى الْبَيْتِ : انتهوا أيها القوم - يقصد الأعداء - وَلَنْ يَنْهَاكُمْ عَمَّا أَنْتُمْ
فِيهِ مِنْ بَغْيٍ كَالْطَّعْنِ الشَّدِيدِ الَّذِي يَنْهَى فِيهِ الرِّزْيَتُ وَالْفَتْلُ : لَأَنَّ الطَّعْنَ غَائِرٌ .

(ديوان الأعشى الكبير تحقيق الدكتور م . محمد حسين ص ٦٣)

(٣) يقول : رحنا بفرس كانه ابن الماء في خفته وسرعته ، وابن الماء طائر ،

وقوله : « وَسَطْنَا » يعني بیننا ، وقوله : « تَصْوِبُ فِي الْعَيْنِ طَورَا

وَتَرْتِقِي » يقول : تنظر العين الى اعلاه وأسفلها من اعجبها به .

(الديوان ص ١٧٦ تحقيق الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم)

وتقول : ما زيد كعمره ولا شبيه به ، إذا عطفت شيئاً على موضع الكاف في لغة أهل الحجاز . وإن شئت : ولا شبيه على لغة بني تميم . ويجوز ، ولا شبيه عطف على عمرو كأنك قلت : ولا كشيبيه .

وأما كونها حرفًا فنحو قوله : مررت بالذى كنيد .

لوحة ٥ / فالكاف ها هنا حرف ، ولو لا ذلك لم يجز أن تكون صلة للذى ، ألا ترى أنه لا يجوز مررت بالذى مثل عمرو حتى تقول مررت بالذى هو مثل عمرو ؟ فاما من قرأ :

(تمامًا على الذي أحسن)^(١) فبعيدة^(٢) عند النحو بين ، ولكن يجوز مثل هذا إذا طال الكلام : لأن الخليل حكى : ما أنا بالذى قائل لك شيئاً^(٢) .

ولئنما جاز أن تكون الكاف صلة لكونها حرفًا كما توصل بني ، في قوله : مررت بالذى في الدار . وتسكون الكاف زائدة نحو قوله : ما رأيت كثلك ، والمعنى : ما رأيت مثلك ، قال الله تعالى :

(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)^(٤) والمعنى ليس مثله شيء . ولا يجوز أن تكون غير زائدة ، لأنها يصير كفراً ، وذلك أنه يكون إثباتاً مثل ، ونفي التشبيه عن ذلك المثل ، ويصير كأنه قال : ليس مثل مثله شيء .

(١) سورة الأنعام : ١٥٤ .

وقرأ يحيى بن يعمر (على الذي أحسن) بالرفع أى على الذي هو أحسن ، بحذف المبتدأ كقراءة من قرأ : « مثلاً ما بعوضه » بالرفع أى على الدين الذي هو أحسن دين وأرضاه .

أو : آتينا موسى الكتاب تماماً أى تماماً كاملاً على أحسن ما تكون عليه الكتب ، أى على الوجه والطريق الذي هو أحسن ، وهو معنى قول الكلبي : أتم له الكتاب على أحسنه .

(تفسير الزمخشري ، سورة الأنعام الآية ١٥٤)

(٢) كذا في الأصل ، كأنه أعاد ضمير (بعيدة) على القراءة المفهومة من الأسلوب ، وسقطت عند في الأصل .

(٣) انظر الكتاب : ٢٧٠ / ١ والعبارة فيه : ما أنا بالذى قائل لك سوءاً .

(٤) سورة الشورى الآية : ١١

وأجاز محمد بن جرير الطبرى^(١) أن تكون غير زائدة ، ولسken يكون « مثل » بمعنى ذات على حد قوله : مثلك لا يفعل كذا ، أى أنت لا تفعل كذا ، وعلى هذا قوله تعالى : (فَيَجْزِأُ مِثْلَ مَا قُتِلَ مِنَ النَّعْمٍ)^(٢) على قراءة من أضاف ، لانه إنما يجب عليه جزاء نفس ما قتل ، لجزاء مثل^(٣) ما قتل ، والممثل كالمسئل في هذا . ومنه قوله تعالى : (كَمَنْ مَثَلَهُ فِي الظُّلْمَاتِ)^(٤) إنما يريد كمن هو في الظلمات والله أعلم . فكان التقدير عنده ليس كذاته شيء ، أى ليس مثل ذاته شيء . وهذا التأويل فيه بعد : لأن الممثل إنما يُمكّنـى به عن ذات الشيء في الانساني ؛ لأن بعضهم مثلـه لبعض في بعض الأحوال ، والله تعالى لا مثل له .

ومن زيادتها قول الآخر^(٥) :

(وَصَالِيَاتٍ كَمَا يُؤْتَفَينَ)^(٦) :

(١) انظر تفسير الطبرى : ج ٢٥ ص ٨

(٢) سورة المائدة الآية ٩٥ ، قرأ الكوفيون (فجزاء) بالتنوين « مثل ما » برفع اللام ، والباقيون بغير تنوين وخفض اللام (التيسير في القراءات السبع للدانى ص ١٠٠) .

(٣) في الأصل : سينـة ، وهو تحريف .

(٤) سورة الأنعام الآية : ١٢٢

(٥) هو الخطاط المجاشعي .

(٦) وصالـيات : بالجر عطف على مدخول غير قبلـه في قوله :
لم يبقـ هـ آـيـ بـهـ يـحلـينـ غـيرـ رـمـادـ وـخـطـامـ كـنـفـينـ
وـغـيرـ وـدـ جـاذـلـ أوـ دـينـ

الـآـيـ : جـمعـ آـيـةـ ، وـهـىـ الـعـلـمـةـ ، وـيـحلـينـ : مـنـ حـلـيـتـ الرـجـلـ ، وـصـفتـ
حـلـيـتـهـ أـىـ صـفـتـهـ ، وـالـخـطـاطـ : الزـمامـ . وـكـنـفـينـ : تـنـنـيـةـ كـنـفـ بـكـسـرـ الـكـافـ وـهـوـ
وعـاءـ الرـاعـىـ ، وـهـوـ عـلـىـ حـذـفـ الـعـاطـفـ خـلـاـنـاـ لـقـولـ الشـمـنـىـ أـنـهـ بـدـلـ مـاـ قـبـلـهـ ،
وـوـدـ أـصـلـهـ : وـتـدـ أـبـدـلـتـ التـاءـ دـالـاـ ، وـأـدـغـمـتـ . وـالـجـاذـلـ : الـمـنـتـصـبـ ، وـالـصـالـيـاتـ:
الـحـجـارـةـ الـمـحـترـقـةـ . وـيـؤـنـفـينـ بـيـاءـ مـضـمـوـنةـ وـهـمـزـةـ مـفـتوـحةـ وـثـاءـ سـاـكـنـةـ أـىـ يـجـعـلـنـ
أـنـافـ الـمـقـدـرـ يـوـضـعـ عـلـيـهـاـ عـنـدـ الـطـبـخـ ، وـجـاءـ بـهـ عـلـىـ الـأـصـلـ الـمـرـفـوـضـ ، وـالـفـالـقـيـاسـ
حـذـفـ الـهـمـزـ كـيـكـرـمـ فـيـ يـؤـكـرـمـ أـىـ : وـغـيرـ حـجـارـةـ مـحـترـقـةـ مـنـ جـدـارـ الدـارـ كـمـاـ
أـىـ كـحـجـارـةـ يـطـبـخـ عـلـيـهـاـ فـيـ السـوـادـ وـالـبـلـىـ .

(الكتاب : ١ : ١٣ ، ٢٠٣ وشرح شواهد المغني ١ ص ٥٠٤)

والمعنى : كَا يُوْثَفِينَ . ومثله :

فَصِيرُوا مِثْلَ كَعْصَفِ مَأْكُولٍ^(١)

أى : فصيروا مثل عصف ، تقدر زيادة السكاف ؛ لأنها حرف ، ولا تقدر زيادة مثل ؛ لأنها اسم ، والاسماء لا تكون لها .

ومن زياحتها :

لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقْ

أى فيها مدق . أى طوله .

وفتح السكاف على ما يجب في المزدوج التي تكون أحادية ، وذلك أن الفتح أخف الحركات ، فاختير لها بذلك .

(١) الشاهد لرؤبة بن العجاج ، وقبله كما في ديوانه (مجموع أشعار العرب) :

وسمهم ما هم أصحاب الفيل ترميمهم حجارة من سجيل
ولعبت طير بهم أبابيل فصيروا مثل كعصف مأكول
وقوله : كعصف ، قال الفراء : العصف ورق الزرع ، وفي صحيح البخاري ،
قال المسن في قوله تعالى : « فجعلهم كعصف مأكول » أى كزرع أكل جبه ، وبقى
تبنيه .

والكاف في البيت اسم مضاد للعصف ، و « مثل » مضاد للكاف ، وأما من جعل الكاف حرفا ، ومثل مضادا للعصف فيلزم عليه تعطيل الجار من غير كاف الا أن يدعى أن مثل مضاد لمجموع كعصف كما قال الزمخشري .
وينسبه في الكتاب : ١ : ٢٠٣ الى حميد الأرقط ، وانظر حاشية الأمير على المغني ج ١ ص ١٥٠

(٢) لرؤبة بن العجاج ، وقبل الشاهد :

قب من التعداء حقب في سرق لو احق الاقراب فيها كالملق
(الديوان ص ١٠٦)

والقب : الخماص الضمر . المقب : جمع الأحقب ، وهو حمار الوحش في موضع حقبه بياض ، والسوق : الطول . الأقرب : جمع قرب ، وهو الخاصرة . ولو احق الاقراب : خماص البطون ، وقد لحقت بطونها بظهورها . والملق : الطول .

(أرجيز العرب : ٢٩ وشرح شواهد المغني ٧٦٤/٢)

اللام

تسكون مفتوحة ومكسورة ، فالمفتوحة من الموامل لا عمل لها ، وهى تكون التوكيد فى المبتدأ نحو قوله : لزيد أفضل من عمرو ، وقد اضطر الراجز فأدخلها على خبر المبتدأ فقال :

أَمْ الْحَلِيْسِ أَعْجُوزُ شَهْرَ بَهْ تَرَضَى مِنَ الْحِيمِ بِمَظْمُونِ الرَّقَبَهِ^(١)
وتدخل في خبر إن " توكيداً ، ودخولها يوجب كسر إن " ، قال الله تعالى :
(وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ)^(٢).

ولأنما دخلت توكيد الخبر كما دخلت إن " توكيد الجملة ، وكان حقها أن تكون قبل إن " ، إلا أنهم كرروا الجمجم بين حرف التوكيد فزحلقوا اللام إلى الخبر . وكانت اللام أولى بذلك لأنها غير عاملة ، وإن عاملة ، فسكان تقديم^(٣) العامل أولى . وقد يضطر فيدخل اللام قبل إن ، وذلك مع إبداله العاء من المءزة قال :

أَلَا يَا سَنَا بَرْقُ عَلَى قَلَلِ الْحَمِيِّ لَهُنَّكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَى كَرِيمٍ^(٤)
وقد يضطر فيأتي بلامين في نحو قوله : لهنك لفائم ، وهو قبيح ، وقد جاء به بعض المؤلفين ، وهو حبيب ، فقال^(٥) :

(١) البيت لرؤبة ، وقيل لعترة بن عروس . والحليس : تصغير جلس ، كسام رقيق يوضع تحت البردعة ، وأصلها كنية الآنان . وشهربة : مسنة .

(٢) سورة المنافقون الآية : ١

(٣) في الأصل تقدير ، وهو تحريف .

(٤) بعد هذا البيت :

فهل من معير طرف عين خلية فانسان عين العامرى كليم (الحصائص ١ : ٣١٥ الأمالى ١ : ٢٢١)

(٥) البيت لأبي تمام حبيب بن أوس يمدح المعتصم من قصيدة مطلعها رقت حواشى الدهر فهى تمر مر وغدا الشرى فى حلية يتكسر

(الديوان ظ بيروت ص : ١٣٨)

أَرَيْمَنَا فِي خَمْسَ عَشَرَةَ حَجَّةَ حَقًا لَهِنَّكَ لِلرَّابِعِ الْمَزْهُرِ

وقد أدخلها بعض الشعراء على خبر أمسى : أنشد ثعلب^(١) :

مَرَوا عَجَالًا، وَقَالُوا كَيْفَ صَاحِبُكُمْ قَالَ النَّذِي سَأَلُوا أَمْسَى لِجَهْوَدًا

وَحَكِي قَطْرَبُ^(٢) : أَرَاكَ لِشَاتِمِي ، وَإِنِّي أَرَاكَ لِسَمْحَانِي^(٣) ، وَحَكِي يُونُسُ^(٤) :

زَيْدٌ وَاللهُ لِرَافِقِ بَلَكَ .

(١) هو أبو العباسى أحمد بن يحيى الشيبانى المعروف بثعلب ، كان امام الكوفيين والبصرىين في النحو والفقه في زمانه ، وهو ابن ست عشرة سنة ، وحفظ كتب الفراء والكسائى ، وعني بال نحو كثيرا ، ولازم ابن الأعرابى ، وعنده أخذ الأخفش الأصغر ، ونقطويه ، وابن الأنبارى ، وله مؤلفات كثيرة منها : مجالس ثعلب ، والمصون في النحو ، واختلاف النحويين ، وغريب القرآن . توفي سنة ٢٩١ هـ .

(انظر نزهة الآباء ٢٩٣ والوفيات ٣٠ / ١ وبغية الوعاة : ١٧٢)
ورواية البيت في شرح الأشمونى :

مَرَوا عَجَالًا ، فَقَالُوا كَيْفَ سَيِّدُكُمْ فَقَالَ مِنْ سَئَلُوا أَمْسَى لِجَهْوَدًا

(الخصائص ١ : ٣١٦ وانظر شرح الأشمونى ١ / ٢٨٠)

(٢) قطرب النحوى صاحب سيبويه ، وهو الذى سماه قطربا ؛ لأنَّه كان يبكر في المجرى إليه ، فقال : ما أنت الا قطرب ليل ، وهي دويبة لا تزال تدب ولا تهتدى ، فغلب عليه ، وكنية قطرب : أبو على ، واسمُه : محمد بن المستنير البصري اللغوى كان من أئمة عصره ، صنف معانى القرآن ، وكتاب الاشتغال ، وكتاب القوافي ، وكتاب العلل في النحو ، وكتاب الأضداد ، وكان يعلم أولاد أبي دلف العجل ، توفي سنة ٢٠٦ هـ .

(انظر وفيات الأعيان ٤٩٤ / ١ ، وتاريخ بغداد ٢٩٨ / ٣ وفهرست ابن النديم)

٥٢

(٣) من المفى : أراك لشاتمى (ج ١ / ١٨٨) ، وفي الأصل أراك الشاتمى (تعريف) .

(٤) يonus بن حبيب البصري أحد الموالى المنجبيين أخذ الأدب عن أبي عمرو ابن العلاء ، وغيره ، وقد روى عنه سيبويه ، وسمع منه الكسائى والفراء ، واختلف إليه أبو عبيد أربعين سنة (ت ١٨٢ هـ) .

(انظر وفيات الأعيان ٤١٦ / ٢ ونزهة الآباء ٥٩ والمزهر للسيوطى ٢٣١ / ٢)

وقال كثيرون^(١) :

وَمَا زَلْتُ مِنْ لَيْلٍ لَدْنَ أَنْ عَرَفْتُهَا ۝ لَكَ الْهَائِمُ الْمُقْصَى بِكُلِّ مَرَادٍ^(٢)

وقد أدخلوها على خبر لكن ، وأنشدوا :

وَلَكُنْتِي مِنْ حُبَّهَا لِعَمِيدٍ^(٣)

وقد أدخلوها على خبر إن المفتوحة ، أنشد قطرب :

أَلْمَ تَسْكُنْ حَلْفَتَ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ إِنْ مَطَا يَالَّهَ لِمَنْ خَيْرُ الْمَطِّي^(٤)

وهذا كله شاذ لا يفاس عليه ، ولا يلتفت إليه .

(١) هو كثير عزة أحد الشعراء الغزلين العذريين، اشتهر بحبه عزة، ونسب إليها .

(٢) قال الشيخ الأمير في حاشيته على المغني : « قوله : من ليل . من تعليلية متعلقة بزوال . وهام ذهب من العشق أو غيره ، والهائم من الابل الذي يصيبه داء فيهيم بحيث يذهب على وجهه في الأرض ، ولا يرعى . والمقصى ، بضم الميم وفتح المهملة : المبعد ، والمراد : بفتح الميم اسم مكان من راد يرود جاء وذهب ، ومعنى البيت شبيه ببيت آخر لكثير ، وهو : وما زلت من ليل لدن طر شاربى إلى اليوم كالمقصى بكل سبيل

(حاشية الأمير على المغني ج ١٨٨/١)

وفيه استعمال لدن بغير « من » ، ولم يأت في التنزيل إلا مقرونة بها .

(انظر شرح شواهد المغني ٦٠٥/٢)

(٣) قوله لعميد ، ويروى لكميد ، والعميد من هذه العشق ، ولا يعرف لهذا تسمة ، ولا قائل ، وإنما أنشده الكوفيون . هكذا جاء في ابن يعيش في شرح المفصل ص : ١١٢١ ، ١١٣٥ ورضي الدين في شرح كافية ابن الحاجب ٣٣٢/٢ ، وشرح البغدادي في المزانة ٣٤٣/٤ وابن هشام في المغني ١٨٨/١ ، ولكن ابن عقيل رواه كاملاً من غير عزو الشاهد رقم ٥٥ هكذا :

يلوموننى في حب ليل عواذل ولكننى من حبها لعميد

(٤) جاء في اللسان (مطا) : أنشده الأخفش ، وجعل التي في موضع ياء فعيل الفافية ، والقى المترنكة لما احتاج إلى الفائها .

ومن لام الابتداء قوله : لعمرك ، وتسكون اللام جواباً للقسم ، وتلزمهما إحدى التوفين ، وذلك نحو (١) قوله : لنخرجن ، ولتكر من عمرأ ، وتأني مع أن توطنة القسم ، وإنذاراً به كقولك : لئن قت لا كرمنك .

ولإذا دخلت لام القسم على الفعل الماضي كانت معها قد ، كقولك : والله لقد قام زيد . ومنه قوله تعالى :

(أَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) .

وقال كثير :

لقد كذب الواشون ما بحثت عندهم بسوء ، ولا أرسلتهم برسول (٣)

وقد تمحض قد ، قال أمرو القيس :

حلفت لها بالله حلفة فاجر إنماوا ، فإن من حديث ولا صالح (٤)

(١) في الأصل : يجوز ، وهو تعريف .

(٢) سورة الأحزاب الآية : ٢١ .

(٣) البيت من قصيدة لكثير عزة مطلعها :

الاوحيا ليس أجد رحيل وآذن أصحابي غداً بقوله
وقبل البيت :

يدين أمرىء مستغلظ من آلية ليكذب قيلاً قد الح بقييل
ورواية البيت في الأمالي :

لقد كذب الواشون ما بحث عندهم بليلي ، ولا أرسلتهم برسيل
(الأمالي ٦٣ / ٢)

(٤) البيت من قصيدة التي أولها :

الأعم صباحاً أيها الطلل البال وهل يعن من كان في العصر الحال
والفاجر هنا : الكاذب ، والصالى : الذى يصطلي بالنار ، يقول : لما خوفتنى
من السماء (فى بيت قبل ذلك) أقسمت لها كاذباً أن ليس منهم أحد إلا نائماً .
(الديوان ص : ٣٢)

لوحة ٦ / وربما حذفت لام القسم ، لأن النون يدل عليها ، قال الشاعر :

وَتَيْلٌ مَرَةً أَثَارَنْ فَإِنَهُ فِرْغٌ وَإِنَّ أَخَاهُمْ لَمْ يَثَارَ^(١)

وأجازوا حذف النون ، وإبقاء اللام كما حذف هذا الشاعر اللام ، وأبقى النون ، وعلى هذا تأولوا رواية قبيل^(٢) : « لَأَقْسِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(٣) . قالوا : حذفت النون ، لأنها تدل على الاستقبال ، وهذا الفعل للحال ، وهذا القراءة فيها نظر .

وتكون اللام جواباً للو ولو لا في قوله : « لو جاء زيد لا كرمته » ، « ولو لا أخوك لاحسنت إليك » ، وقد تحذف هذه اللام .

وأما المكسورة فعاملة ، وعملها على ضربين : الخبر ، والجزم في الأفعال ، وهما متبايرتان ، وإن اتفق لفظهما ، فالجارة نحو قوله : المال لزيد ، والحبيل للدابة . فاللام الأولى للملك ، والثانية للاختصاص ، فإن دخلت هذه اللام على مضمر . ففتحت ، وذلك نحو قوله : المال له ، والثوب لك . وفي فتحها وجهان :

(١) هو لعامر بن الطفيلي ، ومرة أبو قبيلة من قيس غيلان ، وأثارن أخذ ثاره ، والفرغ بكسر الفاء وفتحها ، وبالمعنى : الهدر . قال الشاعر :
أهان دمك فرغأ بعد عزته يا عمرو بغيك اصرار على الحسد
قال الشيخ الأمير ، وفيه شاهد على أن الدم يجيء مضعفاً .
والبيت أنسده ابن الشجري في أماليه ، وأورده شارح أبيات الإيضاح
في قصيدة دالية وجاء فيها :

وقتيل مرة أثارن فانه فرغ ، وإن أخاهم لم يقصد
(انظر شرح شواهد المغني للسيوطى ص ٩٣٥ ، وحاشية الأمير على المغني
الشاهد رقم ٨٨٧) .

(٢) قبيل : هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي
المخزومي ، ويكنى أبا عمر ، ويلقب قبلا ، ويقال هم أهل بيت بمكة يعرفون
بالقبيلة ، وتوفي بمكة سنة ٢٠٨ ، وقد روى قبيل عن ابن كثير بأسناد .
(التيسير ص : ٤)

(٣) سورة القيامة الآية : ١ ، ويجعل ابن جنى اللام هنا للابتداء ، أي
لأننا أقسم بيوم القيمة ، وحذف المبتدأ للعلم به . (المحاسب : ٣٤١/٢)

أحدهما : أن أصلهما الفتح ، وذلك أن جميع الحروف التي هي أحادية صفتها الفتح ، فلما اتصلت بالضمير رجعت إلى أصلها ؛ لأن المضمر يرد الأشياء إلى أصولها في غالب الأمر .

والوجه الثاني : أنها إنما كسرت مع المظاهر لفرق بين لام التوكيد وبينها ، وذلك أنك لو قلت : إن زيداً لهذا ، وأنت تريده الملك والاستحقاق لا تتبس بقولك : إن زيداً لهذا ، أي : هو هو . فلما اتصلت بالضمير استُغنى عن الفرق ؛ لأن عالمة المضمر المجرور تختلف عالمة المضمر المرفوع ؛ تقول : إن زيداً لك إذا أردت الملك والاستحقاق ، وإن زيداً لانت ، إذا أردت أنت زيد ، وهذا قول سيفويه^(١) .

وقد تضرر أنْ بعد لام الخبر ، وذلك في موضعين :
أحدهما : أن تكون في معنى « كي » . وذلك قوله جئت لتكرمي ، والمعنى :
جئت لأن تكرمي ، ويحوز إظهار أن ها هنا .

وقد تقع هذه اللام بمعنى العاقبة نحو قوله تعالى :
« فَالْقَاطِلُهُ آلُ فَرْعَوْنَ لَيَكُونَ أَهْمَ عَدُواً وَحَزَنَا »^(٢) .
أى فكانت عاقبته أن كان لهم عدواً ، وهم إنما التقى بهم ليكون لهم ولداً .
وبعض التحوين يسمى هذه اللام [لام] الصيورة^(٣) ، أى ليصير لهم ، أو
فصار لهم .

الثاني : أن تكون بعد النفي ، وذلك قوله تعالى :
« مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذْرَ الْمُؤْمِنِينَ »^(٤) .

والمعنى لأن يذر المؤمنين ، ولا يحوز إظهار (أن) ما هنا ؛ لأن المعنى ينقلب ،
ولأن هذا جواب من قال : سيقوم زيد ، فكما يحوز أن يفرق بين السين والفعل ،
فلذلك لا يحوز أن يفرق بين اللام والفعل .

(١) انظر في هذه المسألة الكتاب : ٣٨٩/١ .

(٢) سورة القصص الآية : ٩ .

(٣) في الهمع : ٣٢/٢ ، وقال الأخفش : وتأتي للصيورة .

(٤) سورة آل عمران الآية : ١٧٩ .

وأما الجازمة فلام الأمر ، وذلك نحو قوله : ليقم زيد . والغالب عليها أن تدخل على فعل الغائب ، وذلك نحو قوله : لتعن بحاجتي ، ولته علينا^(١) .

وكذلك فعل المتكلمين ، نحو قوله : لنقم ، وانخرج . فالله تعالى : « وَأَنْخِمْلُ خَطَايَاكُمْ »^(٢) ، وقد يزور بها المخاطب : وروى أن النبي ﷺ — قال في بعض مغازيـه : لتأخذوا مصافـم^(٣) . وقال مرة أخرى : لتقـوموا إلى مصافـم ، وقرأ « فَيَذَّلِّكَ فَلَتَفَرَّحُوا »^(٤) وقد يقع الأمر موقع الخبر نحو قوله : « فَلَمَّا رُدَّ لَهُ الرَّهْمَنُ مَدًّا »^(٥) .

وهذا اللفظ لفظ الأمر ومعناه الخبر ؛ لأن القديم لا يأمر نفسه .

ومن حكم هذه اللام إذا دخلت عليها الفاءـ أن تسـنـ ، كـقولـكـ : فـليـقـمـ زـيدـ ، وكـذلكـ الرـاوـ وـنـحـوـ قولـكـ : وـلـيـخـرـجـ أـخـرـوكـ ، وـلـيـحـوزـ السـكـرـ ، وـلـيـسـكـانـ أـكـثـرـ ، وـإـنـماـ أـسـكـنـتـ لـأـنـ الفـاءـ وـالـوـاـوـ يـتـصلـانـ^(٦) بـمـاـ بـعـدـهـماـ ، وـلـاـ يـحـوزـ الـوقـفـ

(١) تدخل لام الأمر على المبني للمجهول للمتكلم والمخاطب ؛ لأن الأمر لغيرهما ، وهو الفاعل الغائب ، فتقدير لتعن بحاجتي (انتـعـنـ حـاجـتـيـ) (انـظـرـ الـمـعـ ٥ / ٥ وـشـرـحـ الـأـشـمـونـيـ ٣ / ٤)

(٢) سورة العنكبوت الآية : ١٢

(٣) جاء في الكافي الشاف في تخریج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر العسقلاني تعليقاً على ما جاء في كتاب الكشاف : لتأخذوا مصابعكم قال : هذا طرف من حديث أخرجه الترمذى من حديث معاذ بن جبل قال : أبطأ عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر حتى كادت الشمس تطلع ، ثم خرج فاقيمت الصلاة ، فصلى بنا صلاة تجوها ، فلما سلم قال : فما أنتم على مصافكم ... الحديث .

(٤) سورة يونس الآية : ٥٨ وـقـرـئـ : فـلـتـفـرـحـواـ بـالـتـاءـ وـهـوـالـأـصـلـ وـالـقـيـاسـ ، وـهـىـ قـرـاءـةـ رسولـ اللهـ « صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ »ـ فـيـماـ روـيـ .

(٥) سورة هريم الآية : ٧٥ ، فالمعنى : أن من كان في الضلال مد له الرحمن أى : أنهله وأهله في العمر ، فاخـرـجـ على لـفـظـ الـأـمـرـ ، اـيـداـناـ بـوجـوبـ ذـلـكـ ، وـأـنـهـ مـفـعـولـ لـأـمـالـةـ (انـظـرـ تـفـسـيرـ الـكـشـافـ ١٥ / ٢)

(٦) فـيـ الـأـصـلـ : وـيـتـصلـانـ ، وـهـوـ تـعـرـيفـ .

عليهما، فيشبهه^(١))

فإن كان في موضع الفاء والواو حرف على حرفين فصاعدا كسر اللام لا غير عند البصريين، وذلك نحو قوله : بل ليقم زيد، ثم ليخرج عمرو ، قال الله تعالى : « ثم ليقضوا تفاصم »^(٢) .

فاما من أسكن اللام من القراء فالبصريون ينكرون له عليه^(٣) . ومجازه : (ثم) ساكنة ، الاوسط ، فكانه نوى الوقف على الميم الأولى ، وابتدأ : ملائيقضوا . وقد أسكنوا ما هو أبعد من هذا ، وهذا قول امرئ القيس .

اليوم أشرب غير مستحقب إثما من الله ولا واغل^(٤)

وكان الأصل : فاليوم أشرب غير ، فأسكن الباء على التشبه بقولهم في عضد عضد ، وفي فهو فهو ، وفيه بعد ، لأن هذا متصل ، وذلك منفصل ، وهو في الآية أسهل على نحو مذكرناه .

وكسرت اللام المجازة حملًا على المارة ؛ لأنها نظيرتها ، وذلك أن الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء ، فلما كانت اللام المارة مكسورة لما ذكرناه قبل هذا كسرت هنا^(٥) حلا عليها .

(١) بعد « فيشبهه » كلمتان لم تتبين صحتهما ، والذى بمعناهما فى الهمج (٢٠/٢) : « فصار كالكلمة الواحدة » .

(٢) سورة الحج الآية : ٢٩

(٣) فى الهمج (٥٥/٣) وقيل هو : « الكسر » معها (ثم) ضرورة لا يجوز فى الاختيار خطاب ، وأنكر قراءة حمزة ، وهو مردود .

وقرأ ابن عامر وحده بكسر اللام فيهما (تفسير البيضاوى ص ٣٦٤)

(٤) رواية الديوان :

فال يوم أسي غيـر مستـحـقـب إثـمـاـ منـ اللهـ ولاـ وـاغـلـ
وغير مستحقب إثما من الله : أى غير مكتسبة ولا محتملة ، وأصله من حمل
الشيء في الحقيقة ، فضربه مثلا . والواغل : الداخل على القوم يشربون ولم
يدع . يقول : انه يشرب الخمر ، وقد حللت له فلا يائمه ، ويكرم نفسه عن ان
يشرب الوغل .

(٥) فى الأصل : هذا ، ولا معنى لها هنا ، وهى - على الأرجح - تعريف
هنا (الديوان ص ١٢٢)

الواو

من الحروف المهادلة : لأنها تدخل على الاسم والفعل جميعاً / ولا تختص لوحدة ٧ بأحد هما فاقتضى ذلك ألا تدخل شيئاً ؛ لأنها ليست بالعمل في الاسم أحق منها بالعمل في الفعل ، ولها معان :

منها أن تكون عاطفة جامعة ، كقولك : قام زيد و عمر . يحتمل أن يقوم كل واحد منها قبل صاحبه ، ويحتمل أن يقوما معاً في وقت واحد ، بذلك على ذلك قوله تعالى : « فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِّ » ^(١)

والنذر ^(٢) قبل العذاب بدلالة قوله : « وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً » ^(٣).

وقال حسان :

بِهَا لَيْلٌ مِّنْهُمْ جَمْعَرٌ مِّنْهُ وَابْنُ أُمَّةٍ عَلَيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ التَّخِيرِ ^(٤)
وَذَهَبَ قَطْرَبُ ، وَعَلَى بْنِ عَيْسَى الرَّبِيعِي ^(٥) إِلَى أَنَّهُ يَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ مَرْتَبَةً خَوْ
قَوْلَهُ تَعَالَى : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمُ » ^(٦)
وَهَذَا كَلَامٌ مَرْتَبٌ : وَيَؤْسِسُ بِهَذَا أَيْضًا قَوْلَهُ تَعَالَى . « وَهُوَ الَّذِي كَفَى أَيْدِيهِمْ »

(١) سورة القمر الآية : ١٦

(٢) النذر : جمع النذير اسم من الانذار .

(٣) سورة الاسراء : الآية : ١٥

(٤) بهاليل : جمع بلهلول ، العزيز الجامع لكل خير ، أو هو النبي الكريم .

(٥) على بن عيسى الرباعي ، منسوب إلى ربيعة على بن عيسى بن الفرج بن صالح البغدادي المزلي ، الشيرازى الأصل ، اشتغل ببغداد على السيرافي ، ثم خرج إلى شيراز ، فقرأ على أبي على الفارسي عشرين سنة ، ثم رجع إلى بغداد . ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وتوفي سنة عشرين وأربعين ببغداد .

انباء الرواة ٢٩٧

(٦) سورة آل عمران الآية : ١٨

عَنْكُمْ وَأَيْدِيْكُمْ عَنْهُمْ مِنْ قَبْلِٖ^(١) » [وأنه لو ^(٢) كف أيديهم قبل كف أيدي عدوهم لكان في ذلك حسنة لهم ومشقة عليهم . ، وهذا يؤيد مذهب الشافعى ^(٣) في أن الواو يجوز أن ترتب .

ويجوز أن تكون جامدة غير عاطفة ، وذلك نحو قوله : استوى الماء والخشبة أى مع الخشبة خذفت مع ، وجئ بالواو فأوصلت الفعل إلى ما بعدها وهو الذى يسمى المفعول معه .

وكان أبو الحسن الأخفش ^(٤) يذهب إلى أن ما بعد الواو ينتصب انتصاب مع في قوله : جئت معه ، والوجه ما أبدى ^(٥) به ؛ لأن (مع) ظرف ، وزيد وما يجري بعراه لا يجوز أن يكون ظرفاً .

ويكون ^(٦) حالاً في مثل قوله : جئت وزيد قائم . ولقيت عمراً وعبد الله منطلق أى في هذه الحال . قال الله تعالى : « يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ ، وَطَائِفَةً قَدْ أَهْتَمْتُمْ أَنفُسَّمْ ^(٧) ». و كان سيبويه يمثلها ياذ ^(٨) وذلك أنك إذا قلت : جئت وزيد قائم صلح أن تقول :

جئت إذ زيد قائم ، وإذا كان في الجملة التي بعدها ضمير يربطها بما قبلها جاز حذف الواو . وذلك نحو قوله جئت وأبوك قائم . ويجوز :

(١) سورة الفتح الآية : ٢٤

(٢) زيادة يتم بها الكلام ويستقيم نظم العبارة .

(٣) انظر الاستذكار ١٨٥/١

(٤) أبو الحسن الأخفش ، هو سعيد بن مسعدة ، المعروف بالأخفش البصري ، وهو الأخفش الأوسط . أحد أئمة النحوة البصريةين ، قرأ النحو على سيبويه ، وكان ثعلب يقول فيه : « هو أوسع الناس علماً » ، وقال البرد : « أحفظ من أخذ عن سيبويه الأخفش » . وقد صنف كتاباً كثيرة منها : المقاييس في النحو ، والأوسط ، والاشتقاق . ومات سنة ٢١٥ هـ بعد الفراء (شذرات الذهب وفيات سنة ٢١٥)

(٥) كما بالأصل .

(٦) عود إلى ما تجيء له الواو . وهو ربط جملة الحال .

(٧) سورة آل عمران الآية ١٥٤ ، وفي الأصل يغشى طائفة منهم ، وهو تحرير .

(٨) الكتاب ٤٧/١ .

جئتك وأبوك قائم . ولو قلت : جئتك زيد قائم لم يجز . فإن قلت . في دارك أو من أجلك وما أشبه ذلك جاز .

ويكون قسماً ، نحو قوله : والله لآخرجن ، وهي بدل من الباء في قوله : حلفت بالله لآخرجن^(١) ، ولا يجوز أن تدخل على مضمون كاتدخل الباء في قوله به لآخرجن ، أنسد أبو زيد^(٢) :

ألا همت أمامة باحتمال لتعزني فلا بك ما أبالي^(٣)

لأن الباء هي الأصل والواو بدل منها ، وقد شرحتنا ذلك فيما تقدم ، وتضمن معها رب نحو قوله : ورجل أكرمت ، وبلي دخلت . قال :

وبلدة ليس بها أنيس إلا إيماناً فيرو إلا العيس^(٤)

والجر برب المضمير ، وقال أبو العباس^(٥) الجر بالواو ، التي^(٦) هي عوض من رب ، وبدل على فساده مجيء الجسر على إضمار رب ، ولا عوض منها ، وذلك نحو قوله :

رسم دار وقفت في طللها كدت أقضى الحياة من جللها^(٧)

(١) في الأصل : يجوز ، سقط .

(٢) لم نشر عليه في النوادر ، والذى فيها :

رأى برقا فأوضع فوق بكر فلا بك ما أسائل وما أغاما
النوادر : ١٤٦

(٣) انظر كلامه على الباء .

(٤) قاله جران العود ، واسمه العامر بن الحارث .

اليعافير : جمع يعفور ، وهو لد البقرة الوحشية . والعيس بالكسر جمع عيساء ، وهي الابل البيضاء ، يخالط بياضها شيء من الشقرة .

(الكتاب / ١٣٣ / ١) والدرر اللوامع / ١٩٢)

(٥) أبو العباس ، هو أحمد بن يحيى ثعلب ، وقد تقدمت ترجمته .

(٦) في الأصل ، والتي ، ولا مكان هنا للواو ، وهي من زيادة الناسخ .

(٧) تقدم تخریج هذا البيت .

وقد جاء المتر مع بل ، وذلك نحو قوله :

بَلْ جَوْزٌ تِيهَاءُ كَظَهَرَ الْجِحْفَتُ^(١)

ولا يقول أحد : بل يجر .

وقد يضرم مع الواو ، أن ^(٢) ، وذلك نحو قوله : لأنّا كل السمك وشرب اللبن ، إذا نهيت عن الجمع بينهما . قال الشاعر :

لَا تَنْهَى عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتَى مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكِ إِذَا فَمْلَتْ عَظِيمَ^(٣)

فإن أردت أن تنهى عنهم جميعاً جرمت فقلت . لأنّا كل السمك وشرب اللبن ، وما أضررت فيه ، أن ، قول الشاعر :

لِلْبَسِ عِبَادَةُ وَتَقْرَبُ عِبْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لِبَسِ الشَّفَوْفَ^(٤)

ومن ذلك قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيمَ

أَوْ مِنْ وَرَاهِ حِجَابٍ ، أَوْ يَرْسِلَ رَسُولًا » ^(٥) فقرىء رفما ونصباً فلن

(١) لسورة الذئب ، وبعده :

قطعتها اذا المها تعجوفت مازنا الى ذراها اهدفت

والتيهاء : الصحراء ، يصل سالكها . وجوزها : وسطها . والجحفة : الترس .
وшибه الصحراء بظهور الترس لأنها غير ذات أعلام يهتدى بها السائر . وذكر الوسط ليشير إلى أنه لم يتهيبها ، وأنه توسطها . وفي ذلك كناية عن كونه جلداً قوياً لا يخاف . والمأر : أصلها المأرين جمع المثaran ، وهو كناس الوحش . ذراها : ظلها . أهدفت : جلأت (المحتسب ٢ : ٢٩٢ ، والخصائص ٣٠٤ / ١)
وشواهد الشافية : ٢٠٠ والدسان : جحف)

(٢) في الأصل : وأن ، والواو هنا زيادة من الناسخ .

(٣) من قصيدة لأبي الأسود الدؤلي منها :

لَا تَتَبَعْ سَبِيلَ السَّفَاهَةِ وَالْحَنَاءِ ان السفيه معنف مشئوم

(وينسبه سيبويه ١/٤٢٤ إلى الأخطل ، وبروى لغيره . انظر الدرر اللوامع ٨٢٧ / ٢)

(٤) البيت ليسون بنت بجدل الكلبية أم يزيد ، تزوجها معروفة (رضي الله تعالى عنه) ، ونقلها من البدو إلى الشام فكانت تحزن إلى أوطانها في أبيات مشهورة ، منها هذا البيت (انظر الكتاب ١/٤٢٦ ، والدرر اللوامع ١١ ، ١٠ / ٢)

(٥) سورة الشورى الآية : ٥١ ، وقد قرأ نافع : أو يرسل برفع اللام ، فيوحى باذنه بسكنى الياء ، والباقيون بتصبهم (التيسير للداني ١٩٥) .

من رفع فعل مفعى : أو هو يرسل . ومن نصب فعل إضمار (أن) . ولايمود أن . تكون عاطفة على أن يكلمه الله ؛ لأن في ذلك إبطال الرسالة ، وذلك أن التقدير يصير : وما كان ليشر أن يكلمه الله ، ولا كان الله أن يرسل رسولا وهذا فاسد كما ترى .

و تكون زائدة نحو قوله : كت و لا شه لك .

واختلفت العلماء في قوله : « حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفَتَحْتَ أَبْوَابَهَا »

فذهب المبرد إلى أن الواو زائدة ، والتقدير حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها ، وأشند :

فَلَمَّا أَجْزَنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَاتَّحَى بَنَاءً بَطَنَ خَبْتَ ذِي قَفَافِ عَقْنَقَلَ^(٢)

قال : والمعنى ، فلما أجزنا ساحة الحي انتهى ، والواو زائدة ، واعتقى ^(١٢) الخليل .

(١) سورة الزمر الآية : ٦٣

(٢) الرواية في الديوان : « بطن حقف ذي ركام » ٠٠٠
وأجزنا : قطعنا ، والساحة : الفناء . والحقف من الرمل : الموج . وقفاف :
جمع قف ، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع . ومعنى ركام : بعضه على بعض .
والعقلنل : المنعد المتداخل . والواو في قوله : واتتحى - أي انتهى - زائدة
عند الكوفيين ، وهي عند البصريين للعطف ، وجواب لما محنوف لعلم السامع
(الديوان : ١٥)

(٣) كذا في الأصل ، ويبدل ما بعدها على أن المراد بها أن الخليل ألغى
نفسه من الكلام على الآية ، ولم نعثر على أن اعتقى تؤدي هذا المعنى فيما
رجعنا إليه من المعاجم والذى في سيبويه : ٤٥٣/١ « وسائل الخليل عن قوله
جل ذكره » : « حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها » أين جوابها ؟ فقال : « ان
العرب قد تترك في مثل هذا الخبر الجواب في كلامهم لعلم الخبر لأى شيء
وضع هذا الكلام » .

لوحة ٨

من الآية ، والقول فيها . وتكلم على البيت فقال : جواب المتن مذوف ، والتقدير . فلما اجتزنا ساحة الحى خلونا ونعملنا ، ويحيى على قوله أن الجواب في الآية مذوف . والتقدير : حق إذا جاءوها وفتحت أبوابها فازوا ونعموا .

وذهب بعض المفسرين إلى أن الواو هنا تدل على أن للجنة ثمانية أبواب ، قال : لأن العرب تستعمل الواو فيما بعد السبعة ، واحتج على ذلك بقوله تعالى :

« وَيَقُولُونَ سَبْعَةُ وَثَامِنَةُ كَبِيْرٌ »^(١) .

وكان علي بن عيسى^(٢) يصحح هذا القول ، وما يتوس به قوله تعالى :

« التَّائِبُونَ ، الْمَأْيُوذُونَ ، الْحَامِدُونَ ، السَّائِحُونَ ، الرَّاكِمُونَ
السَّاجِدُونَ ، الْأَمْرُونَ بِالْمَفْرُوفِ ، وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ »^(٣) .

ومثله : « عَمَّى رَبُّهُ إِنْ طَلَقْتَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا
مِنْكُنَّ ، مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَاتِنَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ
تَيَّبَاتٍ وَأَبْكَارًا »^(٤) .

وفتحت الواو على ما يحب في الحروف الأحادية . وما سوى هذه من الحروف
الأحادية ليس هذا موضع تفسيرها .

(١) سورة الكهف الآية ٢٢

(٢) سبقت ترجمة على بن عيسى الرباعي .

(٣) سورة الشورى الآية : ١١٢

(٤) سورة التحريم الآية : ٥ ، وانظر واو الثمانية : المغني ٣ : ٣٣

أَحْرُوفُ الْعِنَاءِ^(١)

أَلٌ

فَهَا أَلٌ، وَهِيَ حِرْفٌ مِنَ الْمُوَامِلِ، وَإِنْ كَانَ يُخْتَصُ الْاسْمُ لِأَنَّهُ مَعَ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ كَالْشَّيْءِ الْوَاحِدِ. وَلَهَا مَوَاضِعٌ .
أَحَدُهَا : أَنْ تَكُونَ لِتَعْرِيفِ الْمَهْدِ كَفُولَكَ : جَاءَنِي الرَّجُلُ ، إِذَا أَرَدْتَ وَاحِدًا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَخَاطِبِ فِيهِ عَهْدٌ .

وَالثَّانِي : أَنْ تَكُونَ لِتَعْرِيفِ الْجِنْسِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ : أَهْلُكَ النَّاسَ الدِّينَارَ^(٢) وَالدِّرْهَمَ . وَالْمَلَائِكَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَمِنْهُ : « وَأَنْتَ مَلَكٌ عَلَى أُرْجَائِهَا »^(٣) « وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ »^(٤) ، وَمِنْهُ : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ »^(٥) . كُلُّ ذَلِكَ لَا يُرِادُ بِهِ شَيْءٌ بَعْيَنِهِ ، وَإِنَّمَا يُرِادُ بِهِ الْجِنْسِ . وَهُوَ وَاحِدٌ يَدْلِي عَلَى أَكْثَرِ مِنْهُ .

وَالثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ عَوْضًا ، وَذَلِكَ عَلَى ضَرَبَيْنِ :
أَحَدُهَا : أَنْ تَكُونَ عَوْضًا مِنَ الْمَهْزَةِ ، وَذَلِكَ فِي اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، الْأَصْلُ فِيهِ : إِلَاهٌ ، خَذَفَتِ الْمَهْزَةُ حَذْفًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَعَوْضٌ مِنْهَا أَلٌ ، هَذَا أَحَدُ قَوْلِ سَيِّدِنَا وَرَبِّنَا ^(٦) ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْفَرَاءُ^(٧) ، إِلَّا أَنَّهُ جَعَلَ الْمَهْزَةَ قِيَاسًا وَالْأَصْلَ عَنْهُ :

(١) وضعنا هنا العنوان لأن الكلام الذي تحته يدل عليه ، ومكانه بياض بالأصل .

(٢) سورة الحاقة الآية : ١٧

(٣) سورة البقرة الآية : ٢٢٠

(٤) سورة العصر الآية : ٢

(٥) الفراء ، هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن مروان الديلمي الكوفي المعروف بالفراء ، قيل : لقب بذلك لأنه كان يفرى الكلام . كان الفراء اماماً في

الإله، ثم أقيمت حرفة المزرة على اللام فصار اللاء ، فالتقى المثلان ، وهو اللامان .
فأسكتت الأولى ، وأدغمت في الثانية ، فقيل : الله .

والقول الثاني من قول سيبويه أن الأصل « لاه » ثم دخلت « ال » التعظيم
والتفخيم ، واستدل على ذلك بقول بعضهم : لاه أبوك ، وقال ذو الأصبع ^(٢) :

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني، ولا أنت دياني فتخزوني ^(٣)

يريد الله ، واستدل أيضاً بقول بعضهم لهي أبوك يريدون : الله . فعلى هذا
القول تكون الألف التي قبل الهاء وبعد اللام منقلبة عن الياء التي هي عين ، وعلى
القول الأول تكون زائدة بمنزلة ألف كتاب وعماد .

والثاني : أن تكون عوضاً من ياء النسب . وذلك نحو قولهم اليهود والجوس ،
والأصل يهوديون وجوسيون ، حذفت ياء النسب ، وعوضت منها « ال » ، ويدل
على ذلك أن يهود وجوس معرفتان ، قال :

العربية ، وأعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي . وقد أخذ عنه ، وعن يونس ،
فجمع إلى علم الكوفيين علم البصريين ، واتصل بالمأمون ، فاتخذه مربى أولاده
وكان يقال : الفراء أمير المؤمنين في النحو ، وله مؤلفات كثيرة ، أشهرها :
معانى القرآن ، توفي سنة ٢٠٧ هـ في طريق مكة عن سبع وستين سنة
(انظر شذرات الذهب وفيات ٢٠٧)

(١) عبارة سيبويه ٢٧٣/١ « ... فجاز ذلك كما جاز لاه أبوك ، تزيد الله
أبوك ، حذفوا الألف واللام » .

(٢) ذو الأصبع ، هو حرثان العدواني ، لقب بذلك : لأن أفعى ضربت
ابهام رجله فبيست ، أو قطعها ، وهو فارسي جاهلي قديم ، وأحد حكماء الشعراء
(شرح شواهد المغني ٤٣٣/١)

(٣) البيت من قصيدة :
يا من لقلب شديد الهم محزون أمسى تذكرها يا أم هارون
ومنها : أمي تذكرها من بعد ما شحيطت والدهر ذو غلظة حيناً وذو لين
ومعنى الشاهد كما جاء في المغني : أى الله در ابن عمك ، لا أفضلت في حسب
علي ، ولا أنت مالكي فتسويني وتخزوني
(انظر الأمال ٢٥٩/١ والمغني وحاشية الأمير عليه ١٤٦)

أَحَارْ تُرِي بُرِيقَمَا هَبَّةَ وَهَنَا كَنَارْ مَجُوسْ تَسْتَعِرْ اسْتَعَارَا^(١)
وَقَالَ الْآخَرُ :

فَرَتْ يَهُودُ ، وَأَسْلَمَتْ جِيرَانَهَا صَمَّى لَمَا فَعَلَتْ يَهُودُ صَمَام^(٢)
وَفِي الْحَدِيثِ :

«فَخَرَجَتْ يَهُودُ بِمَسَاحِيهَا^(٣) ، قَالَتْ : مُحَمَّدُ وَالْأَخْيَرُ » .
وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَالْتَّيْمُ أَلَمُّ مِنْ يَمْشِي وَالْأَمْهُمْ
ذَهْلُ بْنُ تَيْمٍ بْنُو السُّودِ الْمَدَائِيسِ^(٤)

وَإِنَّمَا هُوَ تَيْمِيُونَ .

وَالثَّالِثُ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى «الَّذِي» ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الْقَائِمُ عِنْدَكَ زِيدٌ ، أَيْ
الَّذِي قَامَ . وَيَكُونُ فِي الْمَؤْنَثِ بِمَعْنَى «الَّتِي» ، نَحْوُ : «الْقَائِمَةُ عِنْدَكَ هَنْدٌ» ، وَلَا بَدْ
لَهَا مِنْ صَلَةٍ ، وَهِيَ تَوْصِلُ بِكُلِّ جَمْلَةٍ يَحْسَنُ فِيهَا الصَّدْقُ وَالْكَذْبُ ، وَلَا يَدْخُلُ

(١) الرواية في اللسان :

أَحَارْ أَرِيكْ بِرْ قَا هَبَ وَهَنَا كَنَارْ مَجُوسْ تَسْتَعِرْ اسْتَعَارَا^(٥) ، ابْنُ بَرِيٍّ : صَدَرَ الْبَيْتُ لِأَمْرِيِّ الْقَيْسِ ، وَعَجَزَهُ لِلتَّوْعِيمِ الْيَشْكُرِيِّ ، ثُمَّ ذَكَرَ
تَمَّةً رَوَاهَا ابْنُ مَنْظُورٍ (م ج س) . • قَالَ : وَخَصَّ نَارُ مَجُوسٍ لِأَنَّهُمْ يَعْبُدُونَهَا .

(٢) في اللسان (ص م م) نقلًا عن الجوهري :
يَقَالُ لِلْدَاهِيَّةِ : صَمَّى صَمَامَ ، وَهِيَ الدَاهِيَّةُ أَيْ زَيْدِيَّ ، وَأَنْشَدَ
ابْنُ بَرِيٍّ لِلْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرَ الْبَيْتَ : فَرَتْ يَهُودُ ۰۰۰ الْخَ .

(٣) المساحي : جمع المسحاة ، وهي أداة يعرف بها الطين ويقشر .

(٤) رواية اللسان (ت ي م) ، ونسبة إلى جرير :
وَالْتَّيْمُ أَلَمُّ مِنْ يَمْشِي وَالْأَمْهُمْ تَيْمٍ بْنُ ذَهْلُ بْنُو السُّودِ الْمَدَائِيسِ
وَرِوَايَةُ الْدِيْوَانِ : أَوْلَادُ ذَهْلٍ ، مَكَانُ تَيْمٍ بْنُ ذَهْلٍ .
قَالَ فِي اللسان : وَأَمَا قَوْلُهُمْ : التَّيْمُ ، فَانَّمَا دَخَلُوا الْأَلَمَ عَلَى ارَادَةِ التَّيْمِيِّينَ
كَمَا قَالُوا : الْمَجُوسُ وَالْيَهُودُ .

إلا على اسم الفاعل . وقد اضطر الشاعر فأدخلها على الفعل المضارع ، وذلك نحو قوله :

فِي سُتْرِ الْيَرْبُوعِ مِنْ نَافِقَاتِهِ وَمِنْ يَدِهِ ذِي الشِّيخَةِ الْيَتَقْصُّعِ ^(١)

لوحة ٩ / وقال :

يَقُولُ الْخَنَاءُ، وَأَبْغَضُ الْمَعْجَمَ نَاطِقًا إِلَى رَبِّنَا صَوْتَ الْحَمَارِ الْيَجْدَعِ ^(٢)

ومثله :

مَا أَنْتَ بِالْحَكْمِ الْتَّرْضِيِّ حَكْمَتِهِ وَلَا أَصْبِلِي وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدْلِ ^(٣)

وهذا من أفحى التهورات ، ولا يجوز استعماله في سعة الكلام .

والرابع : أن تكون زائدة ، وذلك على ضررين :

أحدهما : أن تكون زيا遁تها لازمة ، وذلك كمن هو زيا遁تها في الذي ، والتي ^(٤) ، والأصل ليت ^(٥) ، وليس للتعريف ؛ لأنهما يتعرفا في الصلة كما يترعرف من ، وما ^(٦) . وإنما زيدت ها هنا ليكون الذي والتي على ما يجب في الصفات من إثبات الـ .

(١) في الحزانة ١٧/١ فيستخرج ، وبالشيخة ، مكان ذي الشيخة . وفي الانصاف من ١٥٢ ويستخرج بالواو .

والبيت الذي يرقى الطهوي شاعر جاهلي ، واليربوع : دويبة تمحف الأرض . والنافقة : جحر يكتمه اليربوع ويستره ، ويظهر جحرا آخر غيره . وقوله بالشيخة ، وهو بالباء المعجمة - ربمه بيضاء في بلادبني آسد وحنظلة . واليتقتصع أراد الذي يتقتصع . أي اليربوع الذي يدخل في قاسعاته ، والقاصعاء جحر آخر من جحرة اليربوع .

(٢) البيت الذي يرقى الطهوي . الخنا : الفاحش من الكلام . والمعجم : جمع الأعجم أو العجماء . والأعجم : الحيوان الذي لا ينطق ، والأعجم من الإنسان : الذي في كلامه عجمة ، شبهوه بالحيوان الأعجم ، وفى الأصل : يقول مكان يقول ، وهو تحريف . انظر الحزانة : ١٧ : واللسان ع ج م ، وحاشية الأمير على المتنى : ١ : ٤٧

(٣) نسبة في شرح التصريح إلى الفرزدق . التصريح : ١ : ٣٨ ، وينظر في الديوان . وفي الأصل : الجبل ، مكان الجبل ، وهو تحريف .

(٤) سقطت (التي) في الأصل ، وبقية كلامه تدل على سقوطها .

(٥) فيه الأصل : لذوات ، وهو تحريف . وحذف الياء من الذي والتي لغة من ست لغات فيهما ، ذكرها الأشموني في باب الموصول .

(٦) وقيل : إن الموصول معرف بها فيما تدخل عليه ، وبنيتها في المجرد منها ، الا أيا ، فمعرفة بالإضافة . شرح الأشموني في المعرف بالآلف واللام .

ومن ذلك زياقتها في الآن ، وليس متعرفًا بها ، وإنما يتعرف بأخرى^(١) ، ولذلك بني ؛ لأنّه يضمن معناها .

والثاني : أن تزاد ، ولا تكون زياقتها لازمة ، وذلك نحو ما يمكن من قول بعضهم عشر الدرهم^(٢) ، الأولى للتعریف . والآخر بيان زائدتان ، ومن هذا قول الشاعر :

أَمَا دماءِ مَا تزالِ كأنَّهَا عَلَى قُنْةِ العزى وَبِالنَّسْرِ عَنَّدَمَا^(٣)

إنما هو نسر ، قال الله تعالى : « ولا يفوّث ويُعوق ونسراً^(٤) »

وأما دخولها في نحو الحسن والحسين والقاسم والحارث والضحاك والعباس فقال الخليل : دخلت لن يجعله الشيء بعينه ، يريد أن هذه الأسماء صارت بمنزلة الصفات الفضالية نحو الصُّفْعَق^(٥) والسمّاك ، وما أشبه ذلك .

وحرف التعریف عند الخليل « أَلْ » بكمالها ، وكان يمثلها بقد ، وهنّتها عنده همزة قطع ، وإنما وصلت لستّرة الاستعمال^(٦) .

وقال سيبويه : اللام وحدها حرف التعریف ، والمهمزة دخلت ليتوصل بها إلى النطاق بالساكن . واستدل أصحابه على ذلك بنفوذ الجر إلى ما بعدها ، وبأنها في مقابلة

(١) الآن : معرف بما تعرّفت به أسماء الاشارة ، وهو الحضور ، أو بتضمينها معنى ال ، كما في شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه .

(٢) كذا في الأصل ، ويبدو أن في العبارة سقطًا وتجريفا وأن الأصل : الأحد العشر الدرهم ، بالجمع بين تعريف أول اسم العدد المركب ، وثانية ، وتعريف تمييزه معه . وانظر شرح الأشموني في آخر باب المعرف بال .

(٣) يروى : مائرات مكان ماتزال ، وتخالها مكان كأنها . ومائرات : وصف من مار الدم على الأرض : اذا جرى وسائل . والعندم : دم الأخرين ، وقيل : شجر أحمر ، وقيل غير ذلك . وفي الأصل : عندها مكان عندما ، وهو تحرير . انظر اللسان : لوى ، قلن ، عزز ، نسر .

(٤) سورة نوح ، الآية : ٢٣

(٥) الصعق : لقب خويلد بن نفيل ، نارس من بنى كلاب ، وإنما سمي الصعق : لأنّه أصابته صاعقة في الجاهلية . الاشتقاء : ٢٩٧ ، والقاموس (صعق)

(٦) الكتاب : ٢ : ٦٣

التنوين ، فكما أن التنوين حرف واحد فكذلك اللام لأنها تقابله ، وذلك أنه يدل على التسكيير ، كما تدل اللام على التعريف .

واحتاج أصحاب الخليل بأنها تثبت مع حرف الاستفهام كما ثبتت همزة القطع ، وأنهم قطعواها في قوله : يا الله .

ولكل واحد منها احتجاج أكثر من هذا يطول ذكره إلا أن ما ذكرناه أقوى ما يحتاج به لها .

أُمَّ

ومنها أم : وهي من المروف الهوامل ؛ لأنها تدخل على الاسم والفعل ، تكون عديلة لالف الاستفهام ، وهي معها بعذلة أي ، وذلك قوله : أزيد عندك أم عمرو ؟ ، والمعنى : أيهما عندك ؟ والجواب يكون بالتعيين ، وذلك أن تقول : زيد ، إن كان عندك زيد ، وعمرو ، إن كان عندك عمرو .

وتكون عديلة لالف التسوية ، نحو قوله : ما أبالي أفت ألم قعدت ، وسواء على أغضبت أم رضيت . قال الله تعالى :

« سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ » ^(١).

وأصل ألف الاستفهام التسوية ، لأنك إنما تستفهم لتستوى أنت ومن تستفهمه في العلم . وتسكون قطعاً يقدر بيل مع الهمزة ، وذلك نحو قوله : أزيد عندك أم عمرو ؟ .

والمعنى ، بل أعنديك عمرو . ومنه قوله تعالى :

« أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ » ^(٢) ، والتقدير : بل يقولون افتراه .

وقد يأتي ^(٣) في الخبر ، وذلك نحو قول العرب : إنها لإبل أم شاء ، وذلك أنه رأى أشباحاً فقال : إنها لإبل متينا ، ثم بان له أنها ليست ببابل ، فاضرب عن ذلك فقال : أم شاء على معنى بل هي شاء .

(١) سورة البقرة الآية ٦

(٢) سورة يونس الآية ٣٨ ، وسورة هود الآياتان : ١٣ ، ٤٥

(٣) أي (أم) المنقطعة .

وتأتي التعريف ، وهي لغة هذيل ، يقولون : جامن أُم رجل ، ورأيت أُم غلام ، قال الشاعر :

ذلك خليلي ، ذو يعاتبني يرى ورأى باسمهم وأمسلمة^(١)

يريد : بالسهم والسلمة ، ذو بمعنى الذي في لغتهم . وفي الحديث : ليس من أمير أصيام في امسفر . يريد : ليس من البر الصيام في السفر . وقد رواه قوم هكذا^(٢) ، وهذا لا يكون تناقضاً ، لأن النبي ﷺ كان يكلم كل قوم بلغتهم ، فيجوز أنه خاطب قوماً هكذا ، ومخاطب الآخرين على الوجه الآخر .

ومن كلام أبي هريرة لما حوصر عثمان : طاب امضرب وحل امفتال .

ومن الناس من يجعل هذه الميم بدلاً من اللام لكثرة اللام في ذلك ، وقلة الميم ، ومنهم من يجعل ذلك لغتين ، لأن الذين يقولون هذا ، لا يقولون ذلك .

أَنْ

ومنها ، أَنْ ، وهي تكون عاملة وغير عاملة ، فَأَمْتَا / العاملة فتكون مع الفعل لوعة ١٠ في تأويل المصدر ، وذلك قوله : يعجبني أن تقول ، ولله المعنی : يعجبني قيامك .

(١) قاله بحير بن غنمة الطائي ، شاعر جاهلي مقل . وقد ركب النحاة و منهم الرمانى و ابن مالك و ابنه صدر البيت على عجز بيت آخر فان الرواية فيه : وان مسولاتي ذو يعيرنى لا احنن بيننا ولا جرمته ينصرنى منك غير معتذر يرمى ورأى باسمهم وأمسلمة وفي رواية السهيلى والجوهرى ، ذو يعاتبني ، والرواية فى اللسان نقل عن ابن برى : لا احنن عنده .

والشاهد على مجى الميم مكان لام التعريف فى قوله : باسمهم وأمسلمة . والacial بالسهم والسلمة ، وأنهل اليمن يجعلون عوض اللام ميما ، والسلمة بفتح السين وكسر اللام واحدة السلام ، وهي الحجارة .

(انظر لسان العرب س ل م)

(٢) قبل أن الحديث رواه النمر بن تولب (رضى الله عنه) كذا جاء فى المغني ، وقال الأمير فى حاشيته : والصواب أن الحديث من روایة كعب بن عاصم كما فى مسنن أحمد ، ومعجم الطبرانى الكبير وهو فى الجامع الصغير بشرح السراج المير : ٣ : ٢١٧ بلفظ « ال » فى الكلمات الثلاث .

وقد تدخل على الماضي ، ولا تعمل فيه ، وذلك نحو قوله : كرهت أنْ خرجمت ، والمعنى : كرهت خروجك . [والفرق بين كرهت خروجك^(١) وكرهت أن خرجمت أن الأول مصدر غير مذقت ؛ لأنَّه ليس فيه الوقت .

وتكون مخففة من الثقيلة فلا تعمل في الفعل شيئاً ، نحو قوله :

«عَلِمَ أَنْ سَيَّكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى»^(٢) والمعنى : علم أنه سيكون .

والأفعال على ثلاثة أضرب :

أحدها : أن تكون متيقنة .

والثاني : أن تكون غير متيقنة .

والثالث : أن تكون محتملة للأمرين .

فإذا وقعت الأفعال المتيقنة قبل «أن» ، كانت مخففة من الثقيلة ، وذلك نحو علمت وأتيقنت ، وتحققت وما أشبه ذلك ، تقول من ذلك : علمت أن سيقوم ، ورأيت أن لا يخرج ، قال تعالى : «أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَا يَرْجِعُ لَأَيْمَمِ قَوْلًا»^(٣) ولا بد أن يقع بين^(٤) «أن» والفعل حشو يسد مسدة ما حذف منها ، وذلك نحو السين وسوف ، ولا يثبت^(٥) النون في الخط .

ولإذا وقع قبلها الأفعال التي ليست متيقنة انتصب الفعل بـ«أن» ، وحذفت النون من الخط ، وذلك أحببت ، وخفت ، واشتهرت ، وما أشبه ذلك . تقول : أحببت وشئت وأردت ألا تقوّم ، وأردت ألا تخرج ، وكذلك ما جرى هذا المجرى . وأمتا الأفعال التي تحتمل اليقين وغير اليقين فنحو ظنت وحسبت وما أشبه ذلك .

(١) زيادة يتم بها الكلام ، وانظر حاشية الأمير على المغني ١ : ٢٤

(٢) سورة المزمل الآية ٢٠

(٣) سورة طه الآية ٨٩

(٤) في الأصل : من وهو تحرير .

(٥) في الأصل : لا يثبت ، وهو مناقض لكلامه عن الناصبة .

فإذا وقفت أن ها هنا وأردت معنى اليقين رفعت الفعل ، وأنثيت النون ، وإن أردت غير اليقين نصبت الفعل وحذفت النون ، وذلك نحو قوله تعالى :

« وَحَسِبُوا أَلَا تَكُونَ فِتْنَةً »^(١) قرئ رفعاً ونصباً على مافسرت لك .

ولإن كانت « أن » مخففة من المثلية فهـى العاملة في الأسماء ، واسمها مضمر ، وما بعدها من الفعل خبرها .

وأما غير العاملة فعل ضربين :

أحدهما : أن تكون مفسرة ، كقولك أشرت إليه أن افعل ، قال الله تعالى : « وَانطَقَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّا مَشَّا وَاصْبَرْوَا » ، وتقديرها تقدير أى ، ومن ذلك قوله : كتبت إليه أن افعل كذا وكذا .

والثانى : أن تكون زائدة بعد « لما » ، وذلك نحو قوله تعالى :

« فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ »^(٢) « فَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُمَيْلَةَ الْوَطَّا »^(٣)

وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى « إذا » قالوا ذلك في قوله تعالى :

« عَبَّسَ وَتَوَلَّ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى »^(٤) ، زعموا أن معناه : إذا جاءه الأعمى .

وقال البصريون : « أن » هنا في موضع نصب لأنـه مفعول له ، والتقدير : لأنـ جاءـه ، وزعموا أيضاً أنها تكون بمعنى « لو » ، قالوا ذلك في قراءة من قرأ :

(١) سورة المائدة الآية ٧٦

وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي : « أن لا يكون » بفتح النون ، والباقيون بنصبيها (التسيسير ١٠٠)

(٢) سورة ص الآية ٦

(٣) سورة يوسف الآية ٩٦

(٤) سورة العنكبوت الآية ٣٣

(٥) سورة عبس الآياتان ١ ، ٢

(لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَعَذَّذَ لَهُمَا لَا تَعَذَّذُنَا مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ)^(١)

والبصريون يأبون ذلك ، ولا يعرفون إن في معنى لو .

إن

وهي تskون عاملة ، وغير عاملة ، فالعاملة تكون شرطاً ، وذلك قوله . إن تقم أقم معك ، تجزم الشرط والجزاء جيماً ، فإن أدخلتها على فعلين ماضيين حكمت على موضعهما بالجزم ، وذلك نحو قوله : إن قلت قلت معك . وقد يكون الشرط مستقبلاً ، والجزاء ماضياً ، وهو أقل الوجوه وذلك نحو قوله : إن تقم قلت ^(٢) معك .

ولا يلي أن الفعل [إلا] ^(٣) مظراً أو مضمراً ، فالمظهر نحو ما ذكرناه ، والمضمر نحو قوله تعالى :

(إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ)^(٤) .

والمعنى إن هلك أمرؤ هلك ، إلا أن الفعل الأول [لا] ^(٥) يجوز إظهاره ، لأن الثاني يفسره .

ومثل ذلك :

(وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِسْتَحْجَارَكَ)^(٦) .

والمعنى : وإن استحجارك أحد من المشركين استحجارك .

وكان أبو الحسن الأخفش ^(٧) يجزئ أن يرتفع الاسم بعد (إن) بالابتداء ،

(١) سورة الأنبياء الآية ١٧

(٢) في الأصل : أقم وهو تعريف .

(٣) زيادة يستقيم بها الكلام .

(٤) سورة النساء : الآية ١٧٦

(٥) سورة التوبة : الآية ٦

(٦) سبقت ترجمة أبي الحسن الأخفش .

وَمَا بَدَأْنَا بِهِ هُوَ الْوَجْهُ ۚ لَأَنَّ (إِنْ) يَطْلُبُ الْفَعْلَ مِنْ أَجْلِ الشَّرْطِ، وَهُوَ قَوْلُ يُونُسَ^(١) وَسِيِّبُوِيهِ^(٢).

وَتَكُونُ مُخْفَفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَيُلْرَمُ خَبْرَهَا اللَّامُ لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّافِيَةِ ، وَذَلِكُوكُولُكُ : إِنْ زَيْدٌ لَقَائِمٌ ، وَإِنْ عَبْدُ اللهِ لَخَارِجٌ . قَالَ اللهُ تَعَالَى :

إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلِمَنَا حَافِظَ^(٣) .

وَالْكُوفِيُّونَ يَزْعُمُونَ أَنَّ إِنْ بِمَعْنَى «مَا» ، وَاللَّامُ بِمَعْنَى «إِلَّا» ، وَالتَّقْدِيرُ عِنْدَهُمْ
لرحة ١١
«مَا كُلُّ نَفْسٍ / إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ» .

وَأَمَّا الَّتِي لَا تَعْمَلُ فَالنَّافِيَةُ^(٤) ، وَذَلِكُوكُولُكُ : إِنْ زَيْدٌ إِلَّا قَائِمٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَى :

إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ^(٥) .

وَكُلُّ إِنْ بَعْدِهَا إِلَّا فَهِيَ نَفِيٌّ .

وَقَدْ تَأَنَّ وَلَيْسَ مَعَهَا إِلَّا ، وَذَلِكُوكُولُكُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

(وَلَقَدْ مَكَنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّا كُمْ فِيهِ)^(٦) .

وَالْمَعْنَى : فِي الَّذِي مَكَنَّاهُمْ فِيهِ ، وَلَا يَحُوزُ أَنْ تَعْمَلَ عِنْدَ سِيِّبُوِيهِ .

وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسَ يَحْبِزُ أَنْ تَعْمَلَ عَمَلًا مَا ؛ لِأَنَّهَا لَا تَتَنَشَّعُ أَنْ تَقْعُدْ مَوْقِعَهَا فِي كُلِّ
مَوْضِعٍ مِنَ الْكَلَامِ ، وَالْمَعْرُوفُ فِي ذَلِكَ مَذْهَبُ سِيِّبُوِيهِ^(٧) .

وَتَكُونُ زَائِدَةً ، وَذَلِكُوكُولُكُ : مَا إِنْ رَأَيْتَهُ ، وَمَا إِنْ مَرَرْتَ بِهِ .

(١) سبقت ترجمة يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ .

(٢) انظر الكتاب ٤٥٨/١

(٣) سورة الطارق الآية ٤ وانظر الكتاب ١ : ٢٨٣

(٤) فِي الْأَصْلِ : الْبَاقِيَةُ ، وَالْأَرْجَعُ أَنَّهُ تَحْرِيفُ النَّافِيَةِ .

(٥) سورة الملك الآية ٢٠

(٦) سورة الأحقاف الآية ٢٦

(٧) هَكُذا يَعْتَدِدُ الرَّمَانِيُّ قَوْلُ سِيِّبُوِيهِ ، وَيَفْسُدُ رَأْيَ الْمَبْرُدِ .

قال الشاعر :

فما إن كان من نسب بعيد ولكن أدركوك وهم غضاب
ومثله : فما إن طبنا جبن ولكن منيانا ودولة آخرينا^(١)
ولإذا دخلت «إن» على «ما» كفتها ، كانتكف إن عن العمل في قوله : إنما
زيد فائم .

وزعم السكوفيون أنها تأني بمعنى إذ . قالوا ذلك في قوله تعالى :
(لَتَدْخُلُنَّ الْمَسِيْجَدَ الْحَرَامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ أَمِينَ)^(٢) .
زعموا أن معناه : إذ شاء الله .

والبصريون يأبون ذلك ، ويقولون : إن ما هنا شرط على بابها ، وإنما جاء
هذا على تقدير التأديب للعياد ليتأدبوا بذلك كما قال في آية أخرى :
(وَلَا تَقُولُنَّ لِشَيْءٍ مَنِيْ فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدَّا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)^(٤) .
وقيل الاستثناء وقع هنا على دخولهم آمنين ، وفي الكلام تقديم وتأخير .
والتقدير « لندخلن المسجد الحرام آمنين إن شاء الله » .

(١) جاءت الرواية في سيبويه ١ : ٤٧٥ :

فما ان طبنا جبن ، ولكن منيانا ، ودولة آخرينا
والطب : بكسر الطاء : العادة ، أو العلة ، والجبن بضم الجيم وسكون الباء
وضمها خلاف الشجاعة . والدولة بالفتح : النصر في الحرب ، وبانضم شى
المال . وقال أبو عبيدة : الدولة بالضم الشيء الذي يتداول به ، وبالفتح :
ال فعل ، وسوى بعضهم بينهما . والبيت لفروة بن مسيك : صحابي جليل
مخضرم لما أغارت همدان على مراد ، ومن الآيات :
اذا ما الدهر جر على أناس كلأكله أنساخ باخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا
ونى الأصل : ظننا مكان طبنا ، وحين مكان جبن ، وكل تعريف
(انظر الكتاب ٤٧٥/١)

(٢) سورة الفتح : الآية ٢٧

(٣) سورة الكهف : الآياتان ٢٢ ، ٢٣

وزعموا أيضاً أنها تكون بمعنى «لو» ، قالوا ذلك في قوله تعالى :
 (أَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَخَذَ لَهُ وَالا نَخْذُنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَا فَاعِلِينَ^(١))
 في قراءة من كسر الهمزة . والبصريون يأبون ذلك ، ويقولون إنها هنا شرط .
 ولأن موضع آخر لا يكون فيه حرفاً ، وذلك قوله إن يا وقت^(٢) إذا أمرت
 من يثنين ، ويقال آن يثنين بمنزلة سار يسير — وإن^{*} بمنزلة سر .

أو

وهي من الحروف الهاء مل ، وذلك نحو قوله : أكلت خبزاً أو تمرأ ،
 وتعطف ما بعدها على ما قبلها .

وتكون تخييرآ ، وذلك نحو قوله : تزوج هندآ أو بنتها ، خيرته بينهما . ولا يجوز
 أن يجمعهما .
 وتكون إباحة ، وذلك قوله : جال لحسن أو ابن سيرين ، وتعلم
 الفقه أو الأدب ، أي ذلك مباح لك تفعل منه ما شئت على الانفراد والاجتماع .
 ويدخل النهي على هذا باللفظ نحو قوله تعالى :

(وَلَا تَطْعُمْ مِنْهُمْ آنَمًا أوْ كَفُورًا^(٣)) .

ولا يجوز أن يقع ، أو ، مع الأفعال التي تقتضي فاعلين ، ولا مع الأسماء التي
 على هذه الصفة ، ولا يجوز أن تقول : تخاصم زيد أو عمرو ، ولا جلست بين زيد
 أو عمرو ، وكذلك ما جرى هذا الجري .
 فأما قول الشاعر :

فـ كان سـيـانـ أـلـاـ يـسـرـحـوـ بـهـاـ وـاغـبـرـتـ السـوـحـ^(٤)

(١) سورة الأنبياء الآية : ١٧

(٢) في الأصل : أنا وقت ، تعريف .

(٣) سورة الانسان الآية : ٢٤

(٤) في ديوان المهدلين لأبي ذؤيب : ١٠٧

وقال ماشيهم سـيـانـ سـيـرـكـمـ وـانـ تـقـيمـواـ بـهـ ،ـ وـاغـبـرـتـ السـوـحـ
 وـكانـ مـثـلـينـ أـلـاـ يـسـرـحـوـ نـعـمـاـ حـيـثـ اـسـتـرـادـتـ موـاشـيـهـمـ وـتـسـرـيـحـ
 فـهـلـ الشـاهـدـ مـلـفـقـ مـنـ الـبـيـتـينـ ؟

فإنما سوغ ذلك أنه وجدهم يقولون : جالس الحسن أو ابن سيرين على معنى الإباحة ، وهو كقولك جالس الحسن وابن^(١) سيرين فاستعمل ذلك على هذا التقدير ، ولا يجوز مثله في الكلام^(٢) .
فاما قوله تعالى :

(وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مائةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)^(٣)

ففيه خمسة أقوال : ثلاثة منها للبصرتين :
أحدها : قال سيبويه ، وهو أن أو هاهنا للتخيير ، والمعنى : إذا رآم الرائي منكم يخieri في أن يقول : هم مائة ألف أو يزيدون .
والثاني : حكاه الصيمرى^(٤) عنهم ؛ وهو أن (أو) هاهنا لأحد الأمرين على الإبهام ، وهو أصل أو .
والثالث : ذكره ابن جنى^(٥) ، وهو أن أو ها هنا الشك ، والمعنى أن الرائي

(١) في الأصل «أو» تحريف ، والمعنى : جالس أيهما شئت ، فهذا سواء في صواب المجالسة (انظر الكشاف ١ : ١٩٤)

(٢) يجعل الكوفيون أو في الشاهد بمعنى الواو .

(٣) سورة الصافات الآية ١٤٧ ، وليس لهذه الآية ذكر في الكلام على «أو» في سيبويه ، والذى فيه ٤٨٩/١ : تقول : جالس عمرا أو خالدا أو بشرا ، كأنك قلت : جالس أحد هؤلاء ، لم ترد انسانا بعينه ففى هذا دليل أن كلهم أهل أن يجالس ، كأنك قلت : جالس هذا الضرب .

(٤) في الأعلام للزركلى ثلاثة يلقبون بالصيمرى ، وأسبق الثلاثة للرماني هو محمد بن اسحق بن ابراهيم الصيمرى أبو العنبس نديم المتوكى والمعتمد العباسيين ، كان أدبياً ظريفاً عارفاً بالنجوم شاعراً هجاءً وهو من أهل الكوفة وقبره فيها ، ولـ قضاء الصيمرة فنسب إليها . ولم أجد من مؤلفاته ما يشير إلى أنه كان مستغلاً بالنحو حتى يستشهد به الرماني هنا (انظر الأعلام ٦/٢٥٢)

(٥) ابن جنى : هو أبو الفتح عثمان بن جنى ، الموصلى مولداً ونشأة ، وأبواه جنى كان مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدى الموصلى ، كان أماماً في العربية ، ومن أخذق أهل الأدب ، وأعلمهم بالنحو والصرف ، وصنف في ذلك كتاباً حساناً واختار لها أسماء حساناً كذلك منها : *الخصائص* ، *والنبع* ، *والمحتسب* ، *قرأ* على أبيه على الفارسي ، وأخذ عنه ولازمه نحو أربعين سنة وكان المتنبى يعجب به وبذكائه وبحدقته ، ويقول فيه : هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس ، ولما مات المتنبى رثاه بقصيدة مطلعها :

غاض القرىض ، وأذوت نضره الأدب . وصوحت بعد رثي دوحة الكتب
توفي أبو الفتح سنة ٣٩٢ هـ ، ودفن ببغداد ، فهو معاصر للرماني .

إذا رأهم شك في عدتهم لكتورهم .

وأما أهل الكوفة : فذهب قوم منهم إلى أن أو بمعنى الواو ، وكذلك قالوا في

قوله تعالى : (لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)^(١)

زعموا أن معناه : لعله يتذكر ويخشي ، ومثله :

(عُذْرًا أَوْ نُذْرًا)^(٢) .

وقال آخرون منهم (أو) ما هنا بمعنى بل ، والمعنى : بل يزيدون ، ولا يجوز ذلك عند البصريين .

وتضمر مع أو (أن) ، وذلك إذا كان معناها معنى حق ، وذلك قوله :

لَا لازمك أَوْ تقضيقِ حَقٍّ ، وَالْمَعْنَى / حَتَّى تَقْضِيَنِي ، قَالَ امْرُؤُ القيس : لوحة ١٢

فقلت له : لا تبك عينك إنما نحاول ملـكاً أو نموت فنعتذر^(٣)

(١) سورة المرسلات الآية : ٦

(٢) سورة طه الآية : ٤٤

(٣) البيت من قصيدة لامرئ القيس التي أولها :
سما لك شوق بعدهما كان أقصرا وحلت سليمي بطن قو فرعيرا

و قبل الشاهد :

بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصراء
وصاحبته ، هو عمرو بن قميضة اليشكري ، وكان امرؤ القيس قد مر ببني يشكر
في سيره إلى قيصر الروم ، فسألهم هل فيهم شاعر ؟ فذكروا له عمرو بن قميضة
اليشكري ، فدعاه ، ثم استنشده فأنشدته وأعجب به ، فاستصحبه امرؤ القيس ،
فأجابه إلى صحبته ، فيقول : لما صحبني ، وجاوزنا بلاد العرب ، واتصلنا ببلاد
الروم ، وأيقن عمرو بن قميضة أنا لاحقان بقيصر حن إلى بلاده فبكى ، والدرب :
ما بين بلاد العرب والجم .

ويذكر امرؤ القيس في البيت : فقلت له ... أنه سلى صاحبه عن البكاء
بأن يصبر على ما يبعد حتى يدرك ما يطلبان من الملك بالوصول إلى قيصر ،
والرجوع إلى قتال بني أسد ، إلا أن يحول الموت دون ذلك ، فيكون لهم العذر ،
اذ لم يقصرا في الطلب (ديوان امرئ القيس من ٦٥ تحقيق أبو الفضل إبراهيم)

وتأنق (أو) مع همزة الاستفهام ، وذلك نحو قوله : أزيد عندك أو عمرو ، والجواب : نعم ، أو لا ؛ لأن المعنى عندك أحد هذين . وأصل (أو) أن تكون لأحد الأمرين ، يدل ذلك على ذلك أنه لائق—ولـ : زيد أو عمر قاما ؛ لأن الغرض الإخبار عنهم .

أى

وهي من الحروف الموامل ، تكون حرف نداء ، وذلك نحو قوله : أى زيدُ أقبل ، أى غلامٌ تعالى . قال الشاعر :

ألم تسمى أى عبدَ في بر و نق الضحى بـ كاء حمامات لـ هـ دـ يـ ؟^(١)

وتكون مفسرة ، كقوله : أشرت إليه أى افعل . قال الشاعر :

وـ تـ رـ مـ يـ نـ يـ بـ الـ لـ حـ ظـ أـ يـ أـ نـتـ مـ ذـ نـ بـ وـ تـ قـ لـ يـ نـ يـ لـ كـنـ إـ يـ اـكـ لـ أـ فـ لـيـ^(٢)

وأصل لكن إياك هاهنا لكن أنا إياك . ومثله قول تعالى :

« لـ كـنـ هـ وـ اللهـ رـ بـ »^(٣)

فالقيت حرفة المهمزة على النون ، فصار لكنـ ، ثم أدغمت النون في النون ، ومحذفت ألف (أنا) لأنها تسقط في الوصل ، فيـ : (لكنـ هوـ اللهـ ربـيـ) .

(١) «عبد» منادي مرخم ، والبيت لكثير عزّة ، وبعده :
بكين فهيجن اشتياقى ولو عنى وقد من عهد اللقاء دهور
٧٠/١ حاشية الأمير على المغني

في الأصل : يرميـنـى ، ويـقـلـيـنـى . وكل تحرير .

(٢) سورة الكهف : الآية ٣٨

ل

وهي تكون عاملة وهاملة . فالعاملة على ضربين :

أحدها : عملها في الكрат ، وذلك إذا كانت جواباً هل (١) من : وهي تنصب الاسم ، وترفع الخبر بمنزلة (إن^٢) ، لأنها تقضي بها ، بذلك على ذلك ما حكي يوئس من قولهم . لأحد أفضل منك . إلا أنها مبنية مع ما بعدها وذلك أنها جواب لمن قال : هل من أحد؟ وحق الجواب أن يكون وفق السؤال ، فكان يجب أن يقال : لا من أحد إلا أنهم حذفوا من ، وضمنوا الكا معناها ، فوجوب البناء يتضمن معنى الحرف ، وهكذا كل شيء يتضمن معنى الحرف يجب له البناء . تقول في ذلك : لا رجل عندك ، فلا ، ومعاملت فيه في موضع رفع بالابتداء ، فإن نعت الاسم جاز لك في النعت ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تنوين النعت فتقول : لا رجل عاقلاً عندك ، وهذا هو الاختيار .

والثاني : أن تجعل النعت والمعنى بمنزلة خمسة عشر ، ولا تبني معهما (لا) ، لأنها لا يجعل ثلاثة أشياء بمنزلة اسم واحد وذلك قوله : لا رجل عاقل عندك .
 والثالث : أن ترفع عاقلاً على الموضع ، وذلك قوله : لا رجل عاقل عندك .

وإن عطفت جاز لك وجهاً :

النصب على الفظ ، والرفع على الموضع ، ولا يجوز حذف التنوين هنا ؛ لأن الواو تمنع من البناء ، وذلك قوله : لاغلام وجارية^٣ لك ، ولاغلام وجارية^٤ لك كقوله في النصب .

فلا أب^٥ وابناً مثل مروان وابنه^٦ إذا هو بالجح ارتدى وتأذرا^٧ فـ فإن كررت لا ^٨ جاز في المطوف ثلاثة أوجه :

(١) في الأصل : لها من ، تعریف .

(٢) قاله رجل من عبد مناة بن كنانة ، ذكره سيبويه في الكتاب غير معزو وروايته : لا أب ، بغير واو ، وأراد مروان بن الحكم ، وابنه عبد الملك .

النصب بلا تنوين على جعل لا الثانية بمنزلة لا الأولى ، وذلك قوله : لاحول ولا قوة إلا بالله ، قال الله تعالى : « لا للغو فيها ولا تأييم » (١) .

والثاني : أن تنصب وتنون ، وتجعل لا الثانية زائدة ، وذلك نحو قوله لاحول ولا قوة :

قال الشاعر :

لأنسب اليوم ولا خلة أتسع الخرق على الواقع (٢)

هذا قول سيبويه ، وأما يونس ، فكان لا يجيز ذلك ، ويزعم أن التنوين في البيت ضرورة .

والثالث : أن ترفع على الموضع . كقوله :

هذا لعمركم الصفار بعينه لامٌ لإن كان ذاك ولا أب (٣)

وإذا جعلت « لا » جواباً هل رفت ، فقلت : لا رجل عندى ، ويجوز في العطف مع الرفع ، وتكرير لا وجهان :

(١) سورة الطور : الآية ٢٣

(٢) قاله أنس بن عباس بن مرداس ، ويقال أبو عامر جد العباس ، ورواه القالى فى نوادره : « أتسع الفتق على الراتق » ، وقيل ان هذه الرواية صواب ، لأن قبل البيت :

لا صلح بينى فاعلموه ، ولا بينكم ما حملت عاتقى
والشاهد فى « ولا خلة » حيث نصب على تقدير زيادة « لا » للتاكيد عطنا على محل اسم لا السابقة (انظر الكتاب ٣٤٩/١)

(٣) ويروى : بلديكم ، قيل ان هذا البيت لعمرو بن الغوث بن طبيه ، وقيل انه لغيره (حاشية الأمير على المغني ١٤٥ / ٢) ، ونسبه سيبويه فى كتابه الى رجل من مدحنج ، وزعم ابن الأعرابى أنه لرجل من بنى عبد مناة قبل الاسلام بخمسمائة عام ، وقال الحاتمى : هو لابن أحمر ، والأصفهانى ، هو لضمرة بن ضمرة ، وكان له أخ يدعى جندبا ، وكان أبوه وأهله يؤثرونها عليه ، فألف من ذلك ، وقال قصيدة ، هذا البيت منها ، ومنها قوله :

واذا تكون كريهة ادعى لها اذا يعاس الحيس يدعى جندب
وأراد بالكريهة الحرب او كل أمر فيه شدة ، والحس يخلط بسمن واقط ثم يدلك حتى يختلط

(الكتاب ٣٥٢ / ١ وشواهد العينى عمل الأشمونى ٩ / ٢)

أحدما : أن ترفع الأسمين كقولك : لا حول ولا قوّة إلا بالله .

قال الراعي :

وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتَ مِعْلَنَةً لَا نَافَةً لِي فِي هَذَا وَلَا جُلُّ^(١)

والثاني : أن ترفع الأول وتنصب الثاني بلا تزوين على حد قوله :

فَلَا لَفُوْ وَلَا تَأْنِيمَ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبْدَامَقِيم^(٢)

ومن العرب من يجعل (لا) بعذلة ليس كقولك : لا رجل عندك ، ولا تعمل

إلا في نسكة مثل قوله :

لوحة ١٣

/ من صد عن نيرانها فَأَنَا ابن قيس لا براح^(٣)

أي لا براح لي .

فإن دخلت (لا) على معرفة كرتها ولم تعمل (لا) شيئاً ; وذلك نحو قولك
لا زيد عندي ولا عمرو ، ولا عبد الله ولا جعفر .

والضرب الثاني : أن يكون شيئاً فتجزم وذلك نحو قولك : لا تقم ، لا تخرج .
والدعاء يجري النهي في الإعراب وذلك قوله : لا تواخذنا ربّنا ولا تسلط
 علينا من لا يرحمنا . وكذلك الترفية نحو قوله تعالى :

(وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ إِمَّا يَمْكُرُونَ^(٤)).

(١) قاله الراعي عبيد بن حصين ، ويروي : وما صرمتك ، أي ما قطعت
حبل ودك حتى تبرأت منها معلنـة بذلك حيث قلت : لا نافـة لـي فـي هـذا وـلـا جـملـ .
وهـذا مـثـل ضـربـه لـبرـاءـتها منه . (الكتاب ٣٥٤/١)

(٢) قاله أمية بن أبي الصلـت ، وهو من قصيدة يذكر فيها أوصاف الجنة
وأهلـها ، وأحوالـ يوم القيـمة وأهلـها .
ورواية اللسان : لهم مكان أبدا

(الديوان ص : ٢٢ ، وانظر اللسان : أثم)

(٣) هو لسعـيدـ بنـ مـالـكـ بنـ ضـبيـعـةـ بنـ قـيسـ بنـ ثـعـلـبـةـ جـدـ طـرـفةـ الشـاعـرـ
يـذـكـرـ الـحـربـ وـأـهـوـالـهـ ، وـبـعـدـهـ :

صـبراـ بـنـيـ قـيسـ لـهـاـ حتـىـ تـرـيـعـواـ أوـ تـرـاحـواـ

(الكتاب ٣٥٤/١ وحاشية الأمـيرـ باختصار ١٧٧/١)

(٤) سورة النـحلـ : الآية ١٢٧

وَكَذَلِكَ قُولُهُ : (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزَنْ)^(١) .
وَكَذَلِكَ الشَّفَاعَةُ ، نَحْوُ قَوْلِكَ لِصَدِيقِكَ لَا تَضْرِبْ غَلَامَكَ ، لَا تَعَاقِبْهُ .
وَأَمَّا الْهَالَةُ فَتَكُونُ عَاطِفَةً نَحْوَ قَوْلِكَ قَامَ زِيدَ لَا عِمْرُو ، وَخَرَجَ أَخْوَكَ لَا بُوكَ ،
وَتَكُونُ زَائِدَةً عَلَى وِجْهِهِ مِنْهَا :

أَنْ تَزَادَ مَعَ الْوَادِ لِإِزَالَةِ الْاحْتِمَالِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ مَا قَامَ زِيدَ لَا عِمْرُو ؛
وَذَلِكَ أَنْكَ إِذَا قَلْتَ مَا قَامَ زِيدَ وَعِمْرُو احْتَمَلَ أَنَّهُمَا لَمْ يَقُولُوا مَاً وَلَكِنْ قَامَا
مُنْفَرِدِيْنَ . فَإِذَا زَدْتَ « لَا » ، زَالَ هَذَا الْاحْتِمَالُ ، وَصَارَ إِعْلَامًا بِأَنَّهُمَا لَمْ يَقُولُوا مَا أَبْتَهَ .
وَتَزَادُ بَيْنَ الْعَالَمِ وَالْمَعْوَلِ كَقَوْلِكَ غَضِبْتَ مِنْ لَا شَيْءٍ ، وَجَشْتَ بِلَا زَادٍ . وَقَدْ
زَيَّدَتْ تَوْكِيدًا فِي نَحْوِ قُولِهِ تَعَالَى : (إِلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ السَّكِّينَ)^(٢) :
وَالْمَعْنَى لِأَنَّ يَعْلَمَ فَآمَا قُولِهِ تَعَالَى : (لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)^(٣) :
فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

أَحَدُهَا : أَنْ (لَا) زَائِدَةً ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَهَذَا الْقُولُ فِيهِ
نَظَرٌ أَيْضًا^(٤) ؛ لِأَنَّ (لَا) لَا تَزَادُ أَوْلًا :
وَالثَّانِي : أَنَّهَا بِعْنَى لَا وَفِيهِ نَظَرٌ أَيْضًا لِأَنَّهَا لَا يَعْرِفُ لَهُ نَظَيرٌ .
وَالثَّالِثُ : وَهُوَ الْوَجْهُ أَنْ (لَا) رَدٌّ لِـكَلَامِهِمْ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَائِنٌ مِنَ الْوَاحِدِ
وَالسُّورَةِ الْوَاحِدَةِ : فِيَّا تَجْوَابُ عَمَّا فِي سُورَةٍ أُخْرَى فَكَانَ (لَا) رَدُّ لِمَا تَسْكُرَ
مِنْ إِنْسَكَارِ الْبَعْثِ ، ثُمَّ قَالَ :

(أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) ° :

فَأَعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا يَقْسِمُ بِالنَّفْسِ الْمَوَاتِةِ^(٦) وَيَدِلُ عَلَى
صَحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ قُولِهِ تَعَالَى :

« إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَعِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بِمَوْصَنَةٍ فَمَا فَوْقَهَا »^(٧) .

(١) سورة التوبة : الآية ٤٠

(٢) سورة الحديد الآية : ٢٩

(٣) سورة القيامة الآية : ١

(٤) قُولُهُ : « أَيْضًا » هُنَا مُقْحَمَةٌ

(٥) زِيَادَةٌ يَسْتَقِيمُ بِهَا الْكَلَامُ .

(٦) سورة القيمة الآية : ٢

(٧) سورة البقرة الآية : ٢٧

(*) فِي الْأَصْلِ « لَا أَقْسِمُ » .

وهذا جواب ما أضر به الله من المثل من العنكبوب والذباب وهما في موضع غير هذا والجواب عتمما هنا كما ترى ، وقد روى قبيل^(١) عن ابن كثير^(٢) لاقسم على أن اللام لام القسم وهذه القراءة فيها نظر من وجهين : أحدهما : حذف الألف التي بعد (لام) وهي في الإمام ثابتة . والثانى : حذف النون التي تصحب (لام) القسم لأنه لا يجوز والله لاقوم^(٣) ، وقد أجازه بعض النحوين إذا كان القسم من الحال ، قال ويجوز حذف النون وابقاء اللام كما جاز حذف اللام وابقاء النون في قول الشاعر :

وقتيل مرة أثأرنْ فـإنه فـرغْ وإن أخاكم لم يـثار^(٤)
ومن زيادة لا ، قول الشاعر :

أبـي جـودـه لـالـبـخلـ وـاسـتـمـجلـتـ بـهـ نـعـمـ فـتـي لـايـمـنـعـ الجـودـ قـاتـلـهـ^(٥)
قالوا معناه أبي جوده البخل . وفيه وجه ثان ; وهو أن يكون البخل بدلا من (لام) ؛ لأن المعنى مشتمل عليه ، ويكون (لام) على هذا الوجه أسمًا ، وكان يجب أن يمد ، إلا أنه حكاه على نحو ما تستعمل ؛ ليعلم أنها تلك بعينها .

(١) سبقت ترجمة قبيل .

(٢) ابن كثير المكي ، هو عبد الله بن كثير الداري مولى عمرو بن علقمة الكنانى ، والدارى : العطار ، ويكتفى أبا عبد ، وهو من التابعين ، وتوفى بمكة سنة عشرين ومائة (التيسير للداني ٤)

(٣) أى الاصمل : لا أقوم ، وهو تعريف ، ورد هذا الوجه بأن اللام دخلت على مبتدأ محنون أى لأنـا أقـمـ وـخـرـجـتـ هـذـهـ الـقـرـاءـةـ (انظر الاتحاف ٢٦٤)

(٤) البيت لعامر بن الطفيل ، وقد أنسده ابن الشجاعى فى أماليه ، كما أنسده شارح أبيات الإيضاح :

وقتيل مرة أثأرنْ فـإنه فـرغْ ، وإن أخـاـكـمـ لمـيـقـصـدـ
وكذا أنسده شارح المفصل ، والشاهد فيه قوله : «أثأرن» حيث حذف لام القسم وأبقى النون ، ومرة ، أبو قبيلة من قريش ، وأبو قبيلة من قيس غيلان ، وأثأرن : آخذ بشأره ، والفرغ : بكسر الفاء وفتحها ، وبالمعجمة الهدر ، قال الشاعر : أهان دمك فرغأ بعد عزته يا عمرو بغيك اصرارا على الحسد

(٥) حاشية الأمير على المغني ٢/١٦٧

(٦) قال السخاوى : هذا البيت أورده أبو علي بن نصب البخل ، وزعم أنه مفعول أبي ، وان «لا» زائدة ، وحکى ذلك عن أبي الحسن الأخفش (انظر شرح شواهد المغني ٢/٦٣٤)

ويجوز أن يكون البخل وصفاً (لا) على تقدير حذف المضاف كأنه قال أبى جوده
لـ ذات البخل، ثم حذف فأقام المضاف إلـيه مقامه.

على هذا رواية من نصب البخل. فاما من جره فإنه أضاف (لا) إلـيه، لأن
لا يكون للـبخـل وعنـ البـخـل، وأراد أن يـبين أنه من لا إلـيـةـ البـخـلـ خـاصـةـ.

ما

وهي تكون اسمـاً وحرفاً، فإذا كانت اسمـاً كان لها خـمسـةـ مواضعـ :
أـحدـهاـ :ـ أـنـ تـكـونـ اـسـتـهـاماـ عـمـاـ لـاـ يـعـقـلـ وـعـنـ صـفـاتـ مـنـ يـعـقـلـ ،ـ وـذـلـكـ قـوـلـكـ :ـ
ـ ماـ عـنـدـكـ ؟ـ فـيـقـولـ الـجـيـبـ :ـ فـرـسـ ،ـ أـوـ حـارـ ،ـ أـوـ نـحـوـ ذـلـكـ .ـ وـيـقـولـ الـقـائـلـ مـنـ عـنـدـكـ ؟ـ
ـ فـيـقـولـ :ـ زـيـدـ ،ـ فـتـقـولـ :ـ مـاـ زـيـدـ ؟ـ فـيـقـولـ :ـ عـاقـلـ ،ـ أـوـ عـالـمـ ،ـ أـوـ جـاهـلـ ،ـ
ـ أـوـ مـاـ أـشـبـهـ ذـلـكـ .ـ

والثـانـ :ـ أـنـ يـكـونـ شـرـطاـ ،ـ وـذـلـكـ نـحـوـ قـوـلـكـ :ـ مـاـ تـصـنـعـ أـصـنـعـ .ـ

قال الله تعالى :ـ مـاـ يـفـتـحـ اللـهـ لـلـنـاسـ مـنـ رـحـمـةـ^(١).

وقد تـزـادـ عـلـيـهاـ (ـماـ)ـ فـيـصـيرـ :ـ (ـماـ ماـ)ـ فـيـسـتـقـيلـ ذـلـكـ فـيـبـدـلـ مـنـ أـلـفـ (ـماـ)
ـ الـأـلـىـ هـاءـ فـيـقـولـ :ـ مـهـماـ .ـ هـذـاـ قـوـلـ الـخـلـيـلـ^(٢) ،ـ وـأـمـاـ سـيـبـوـيـهـ فـكـانـ يـقـولـ فـيـ الأـصـلـ
ـ مـهـ مـاـ ،ـ ثـمـ رـكـبـاـ فـقـيلـ :ـ مـهـماـ .ـ وـحـكـيـ اـبـنـ الـأـنـبـارـيـ^(٣) مـهـمـنـ يـقـمـ^(٤) أـقـمـ مـعـهـ فـيـجـوـزـ

(١) سورة فاطر الآية : ٢

(٢) الكتاب / ٤٣٣ وعيارته في الكتاب :ـ وـلـكـنـهـ استـقـبـحـوـاـ أنـ
ـ يـكـرـرـواـ لـفـظـاـ وـاحـدـاـ نـيـقـولـواـ مـاـمـاـ .ـ

(٣) هو الإمام أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري النحوـيـ اللـغـوـيـ ،ـ كـانـ مـنـ
ـ أـعـلـمـ النـاسـ بـالـنـحـوـ وـالـأـدـبـ ،ـ وـأـكـثـرـهـ حـفـظـ ،ـ قـيـلـ :ـ أـنـ كـانـ يـحـفـظـ ثـلـاثـمـائـةـ
ـ أـلـفـ بـيـتـ شـاهـدـاـ فـيـ الـقـرـآنـ ،ـ وـكـانـ يـعـلـىـ مـنـ حـفـظـهـ لـاـ مـنـ كـتـابـ ،ـ وـكـانـ مـعـ حـفـظـهـ
ـ ثـقـةـ رـاهـدـاـ مـتـوـاضـعـاـ دـيـنـاـ ،ـ أـخـذـ عـنـ ثـلـعـبـ ،ـ وـرـوـىـ عـنـ الدـارـقـطـنـيـ وـجـمـاعـةـ ،ـ
ـ وـقـدـ أـمـلـ كـتـبـاـ كـثـيرـةـ مـنـهـاـ :ـ كـتـابـ الـأـضـدـادـ ،ـ وـأـدـبـ الـكـاتـبـ ،ـ وـالـكـافـيـ فـيـ النـحـوـ،ـ
ـ وـشـرـحـ شـعـرـ الـأـعـشـىـ وـالـنـابـغـةـ وـزـهـيـ ،ـ وـكـانـ ذـاـ يـسـارـ وـحـالـ وـاسـعـ ،ـ وـلـمـ يـكـنـ
ـ لـهـ عـيـالـ ،ـ وـكـانـ مـعـ هـذـاـ شـعـيـحاـ ،ـ تـوـفـيـ سـنـةـ ٣٢٧ـ هـ ،ـ وـدـفـنـ بـبـغـدـادـ .ـ

(انظر وفيات الأعيان / ٥٠٣ / ١، وتذكرة الحفاظ ٥٧ / ٣، وغاية النهاية ٢ / ٢٣٠)

(٤) فـيـ الـأـصـلـ :ـ يـقـمـ ،ـ وـهـوـ تـحـرـيفـ .ـ

أن يكون الأصل (منْ منْ) ، فأبدلوا على مذهب الخليل ، وفيه نظر / لأن لوعة ١٤
الباء لا تبدل من النون ، ويجوز أن يكون الأصل هو من على قياس قول سيبويه^(١) .
والثالث : أن يكون تعجبًا كقولك : ما أحسن زيداً ! وما أبشع عمرًا ! وهى
في هذه الموضع الثلاثة اسم تمام بغير صلة ولا عائد ، وإنما لم توصل لأن الصلة
توضيح ، وهذه الموضع تقتضى الإبهام .

والرابع : أن تكون خبرية بمعنى الذي فتحتاج حينئذ إلى صلة وعائد ، وذلك نحو
قولك : يعجبني ما تصنع ، أى يعجبني الذي تصنع ، فتصنع في صلة ما والعائد
محذوف . وإن شئت أتيت به فقلت تصنعه . وإنما جاز حذف العائد لطول الاسم^(٢) .
والمرجح تحدف هـذا وما هو أكثر منه . فن ذلك قوله تعالى :
« فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمِرْ »^(٣) ، إن جعلت (ما) مصدرية كان الكلام على وجه
التقدير : فاصدع بالأمر . وإن جعلت ما خبرية كان في الكلام حذف والتقدير
فاصدع بما تؤمر بالصدع به . خذلت الباء واجتمعت الآلف واللام^(٤) فصار فاصدع
بما تؤمر بصدعه ، ثم حذف المضاف وأقى المضاف إليه مقامه فاصدع بما تؤمر به
ثم حذف الباء على قول عمرو بن معدي كرب :

أمرتك بالخير فافعل ما أمرت به فقدر كتتك ذا مال وذا نشب^(٥)
يريد أمرتك بالخير ، ثم حذف الباء من الصلة فصار فاصدع بما تؤمر .

الخامس : أن تكون نكرة وصوفة . كقولك : مررت بما معجب لك ، أى

(١) عبارة سيبويه عن تركيبهما : وقد يجوز أن يكون (مه) كذا ، ضم
إليها (ما) . الكتاب ٤٣٣ / ١

(٢) كذا في الأصل ، وقد تكون العبارة : وإنما جاز حذف العائد لطول
الصلة .

(٣) سورة الحجر الآية : ٩٤

(٤) كذا في الأصل وفي العبارة سقط ، وقد تكون في أصلها : فاجتمعت
الآلف واللام والاضافة ، فخذلت الآلف واللام .

(٥) النشب : المال الثابت كالأشياء ونحوها ، وهو من نشب الشيء إذا ثبت
في موضعه ، وكأنه أراد بالمال هامنا الإبل خاصة ، فلذلك عطف عليه النشب ،
وقيل غير ذلك (انظر الكتاب ١٧ / ١ والمحتسب ٥١ / ١) ٢٧٢

شيء معجب لك . وهي نكرة أبدًا ، وعلى هذا حُسْنِي قوله :

رب ما تجزع النفوس من الأم سر له فَرْجَة كَحْل العقال^(١)

قالوا : معناه رب شيء .

ولإذا كانت حرفًا كانت لها خمسة مواضع أيضًا :

أحدما : أن تكون نفيًا للحال والاستقبال ، نحو قوله : ما يقوم زيد ،

وما يخرج عمرو . فإن دخلت على الاسم كان للعرب فيها مذهبان :

أحدهما أن ترفع الاسم وتنصب الخبر ، وهذا مذهب أهل الحجاز وذلك قوله :

ما زيد قائمًا ، وما عبد الله خارجًا . قال الله تعالى : « مَا هَذَا بَشَرًا »^(٢) .

وقال : « مَا هُنَّ أَمَّهَا تِهْمَ »^(٣) :

والثاني : ألا تعمل شيئاً ، وهذا مذهب بنى تميم . تقول من ذلك : ما زيد قائم ،

وما عبد الله خارج . فإن قدمت الخبر أو أوجبته استوت اللغتان وذلك قوله :

ما قائم زيد ، وما زيد إلا قائم .

فأما قول الفرزدق :

فَاصْبِحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهِ نِعْمَتَهُمْ لِذُمْ قَرِيشٍ وَإِذَا مَثَلَهُمْ بَشَرٌ

ففيه ثلاثة أقوال :

أحدها : أنه شاذ كشذوذ قوله : ملحة جديدة^(٤) . قال سيبويه^(٥) : ورب

(١) البيت لأمية بن أبي الصلت ، ويروى : تكره مكان تجزع ، والفرجة بفتح الفاء تكون في الأمر ، وبضمها في الماء ، وانظر الكتاب ٢٧٠/١

(٢) سورة يوسف الآية ٣١

(٣) سورة المجادلة الآية ٢

(٤) البيت من قصيدة للفرزدق يمدح بها عمر بن عبد العزيز لما ولى المدينة ، وفيها :

تقول لها رأتكى وهي طيبة على الفراش ومنها الدل والخفر

أصدر همومك لا يعتلك واردها فكل واردة يوماً لها صدر

والبيت في الكتاب : ٢٩/١ وانظر ديوان الغرزدق ص ١٨٢ وما بعدها .

(٥) في الأصل : جديد ، وهو تعريف ، فليس في هذا شذوذ ، ولكن الشذوذ في ذكر الكلمة بالباء .

(٦) الكتاب : ٢٩/١

شيء هكذا يعني في القلة والشذوذ .

والثاني : أن الفرزدق — وهو تميمي — أراد أن يستعمل لغة أهل الحجاز ففاط ، فظن أنهم يعملون (ما) مع تقديم الخبر كـيـعـلـونـهاـ معـالتـاخـيرـ .
 والثالث : أن بشر آترفع بالابتداء وخبره مخدوف . والمعنى إذ ما في الأرض مثلهم بشر . ونصب مثلهم على الحال وكان قبل ذلك وصفاً لبشر ، فلما قدم نصب وهكذا حكم النكرة إذا تقدم وصفاً عليها ، قال ذو الرمة :

وتحت العوالى وألقنا مستظللة ظباءأعـارـهـاـ العـيونـ الجـاذـرـ^(١)
 وهذا أجود ما قيل .

والثاني : أن يكون مع الفعل في تأويل المصدر نحو قوله : يعجبني ما قلت ، والمعنى يعجبني قيامك ، ولا يحتاج إلى عائدة عند سيبويه . وكان أبوالحسن يخالله في ذلك ويضمر لها عائدة ، فعل مذهبه يكون اسمًا وعلى مذهب سيبويه تكون حرفاً .

والثالث : أن تكون زائدة وذلك على ضربين :
 أحدهما : أن تكون كافة ، وذلك نحو قوله : إنما زيد قائم ، ولتعلمتـماـ أخـوكـ
 خارج . قال الشاعر :

تحـلـلـ وـعـالـجـ ذاتـ نفسـيكـ وـانـظـرـنـ أـبـاـ جـعـلـ لـمـاـ أـنـتـ حـالـ^(٢)
 ومن العرب من يزيد ما ، ولا يعتقد بها فيقول : إنما زيد آ قائم ، وهو في ليتها أكثر ، وبيت النابغة يأشد على وجهين :
قالـتـ أـلـاـ لـيـتـاـ هـذـاـ الـحـامـ لـنـاـ إـلـىـ حـامـتـنـاـ أوـ نـصـفـهـ فـقـدـ^(٣)

(١) البيت الذي الرمة : والعوالى ، يعني أعلى الهودج . والقنا : عيدان الهودج . أراد تحت العوالى ظباء مستظللة . شبه النساء بالظباء .
 وفي الأصل تحريف في البيت .

(٢) البيت لسويد بن كراع انظر الكتاب ٢٨٣/١

(٣) من قصيدة يعتذر فيها إلى الملك النعمان بن المنذر ، وأولها :
 يا دار هيبة بالعلية فالسند أقوت ، وطال عليها سالف الأمد
 وقوله : قالت : أى فتاة الحى ، وهى زرقاء اليمامة ، كانت تبصر من ثلاثة

فَنَأْشَدَ بِالنَّصْبِ لَمْ يَعْتَدْ بِهَا ، وَمَنْ أَنْشَدَ بِالرَّفْعِ جَعَلَ (مَا) كَافِةً .

وَيُحُوزُ أَنْ تَعْمَلَ مَا بِعْنَى الَّذِي وَيَكُونُ هَذَا خَبَرٌ مُبْتَدأً مُحَذَّفٌ وَتَكُونُ الْجَلَةُ مِنْ صَلَةِ مَا ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ قَالَتْ أَلَا لَيْتَ الَّذِي هُوَ هَذَا الْحَمَامُ لَنَا ، وَتَكُونُ مَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِلَيْتٍ وَلَنَا خَبَرٌ لَيْتٍ .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ لَغْوًا وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :

« فَيْمَا رَجَحَتْ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ »^(١) . أَيْ فِي رَجَحَةٍ .

وَمُثْلُهُ : « فَيْمَا تَقْضِيهِمْ مِيشَاقُهُمْ »^(٢) أَيْ فِي تَقْضِيمِهِمْ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى :

« إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مِثْلًا مَا بَعْوَصَةً »^(٣) فَهُوَ قُولَانٌ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ (مَا) لَغْوٌ ، وَالتَّقْدِيرُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مِثْلًا بَعْوَصَةً .

وَالثَّانِي : أَنْ مَا نَكْرَةٌ وَبَعْوَصَةٌ بَدْلًا مِنْهَا يَسْدِدُ مَدَ الْوَصْفِ وَيُحُوزُ الرَّفْعَ فِي بَعْوَصَةٍ مِنْ وَجْهَيْنِ .

أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ / خَبَرٌ مُبْتَدأً مُحَذَّفٌ عَلَى طَرِيقِ الْجَوَابِ كَأَنْ قَائِلًا قَالَ :

لَوْحَةٌ ١٥
ما هَذَا الْمَثَلُ ؟ فَقَبِيلٌ بَعْوَصَةٌ ؟ أَيْ هِيَ بَعْوَصَةً .

وَالثَّانِي : أَنْ تَكُونَ مَا بِعْنَى الَّذِي وَبَعْوَصَةٌ خَبَرٌ مُبْتَدأً مُحَذَّفٌ وَالْجَلَةُ مِنْ صَلَةِ مَا وَالتَّقْدِيرُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مِثْلًا الَّذِي هُوَ بَعْوَصَةً .

أَيَّامٌ فَمَرَّ بِهَا سُرُبٌ مِنَ الْقَطَا فَقَالَتْ :

لَيْتَ الْحَمَامُ لِيَهُ

أَوْ نَصْفَهُ قَدِيهُ

تَمَّ الْحَمَامُ مِيَهُ

فَنَظَرُوا فَإِذَا هِيَ سِتٌّ وَسِتُّونَ .

وَبَعْدَ الْبَيْتِ : فَحَسِبُوهُ فَأَلْغَوْهُ كَمَا ذُكِرَتْ تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقَصْ وَلَمْ تَزْدَدْ (انظر ديوان النابغة ٢٤ ، والكتاب لسيبوهية ٢٨٢/١١٦ وشرح شواهد المغني ١/٧٤)

(١) سورة آل عمران الآية : ١٥٩

(٢) سورة النساء الآية : ١٥٥

(٣) سورة البقرة الآية : ٢٦

والرابع : أن تكون مسلطة ، وذلك نحو قوله : ربما قام زيد . وذلك أن رب تدخل على الأسماء النكرة فلما دخلت عليها مسلطها على الدخول على الأفعال

ومن ذلك قول الله تعالى : « رَبَّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا ^(١) »

والخامس : أن تكون مفيرة . وذلك نحو قوله : لو ما أكرمت زيداً ، وذلك أن لو كانت تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره فلما دخلت عليها ما نقلت معناها

إلى التخصيص ، ومن ذلك قوله تعالى : « لَوْمَا تَأْتَنَا بِالْمَلَائِكَةِ ^(٢) »

وأ

(وا) : وهي من الحروف الموامل وهي تختص بالمندوب ، وذلك قوله : وا زياده ، واعراه . وحكم المندوب أن يلحق آخره ألف لمد الصوت ، فإن وقفت عليه لحقت بعد الآلف هاء . ويجوز أن يجري مجرى المثادى ، فيقال : وا زيد ، واعربو . ولا يذكر المندوب إلا بأشهر أسمائه ، ولا يندب مضمر ، ولا مهم ، ولا نكرة .

ها

(ها) : وهو موضعان :

أحدهما أن تكون حرف تنبيه ، وذلك نحو قوله : هأنذا . جواب من قال لك : أين أنت ؟ ويقول الآنان : ها نحن ذان ، ويقول الجميع ها نحن أولاء ، وتقول المرأة : هأنذه ، وتقول المرأة : هانحن تان ، وتقول النساء : هانحن أولاء ، وتقول للخاطب هانت ذا ، وللآثنين ها أنتا ذان ، وللجميع هأنتم أولاء ، قال الله تعالى :

« هَأَنْتُمْ أُولَاءِ تَجْبُونَهُمْ وَلَا يَجْبُونَكُمْ ^(٢) »

وتقول للتوات هانت ذه ، وللآثنين ها أنتا تان ، وللجميع هأنتن أولاء ، وللغائب ها هو ذا ، وللجميع ها هم أولاء . وللواحدة ها هي ذه ، وللآثنين ها هما تان وللجميع ها هن أولاء .

(١) سورة الحجر الآية : ٧

(٢) سورة الحجر الآية : ٢

(٣) سورة آل عمران الآية : ١١٩

ومن ذلك : هذا ، وهذا ، وهذه ، وهاتان ، وهو لام .

وفي قوله : ها معنى التنبية ، ولذلك تنصب النكرة على الحال بعده ، نحو قوله تعالى : « هَذَا بَقِيلٌ شَيْخًا^(١) » إن شئت جعلت العامل في الحال معنى التنبية ، وإن شئت معنى الإشارة . ويبين لك ذلك أنك تقول ها قاتماً إذا زيد فإن جعلت العامل معنى التنبية صحت المسألة ؛ لأن الحال وقعت بعد العامل . وإن جعلت العامل معنى الإشارة لم تجز المسألة ، لأن الحال قبل العامل ، وإذا كان العامل غير متصرف لم تقدم عليه الحال .

والثاني : من موضعى (ها) أن تكون اسمًا من أسماء الفعل ومعناه : خذ ، تقول : ها للواحد المذكر ، والمؤنث ، والاثنين ، والجمع ولغة ثانية وهي : أن تقول هاك ، وهاما ، وهائما .

ولغة ثالثة^(٢) وهي أن تقول : هاه للذكر ، وهاء للمؤنث وهاؤما ، وهاؤم ، وهاؤن . قال الله تعالى : « هَاءُمُ اقْرَأْهُ وَاكْتَأْيِهَ^(٣) » ولغة رابعة وهي : أن تقول : ها للمذكر ، وهائ للمؤنث . ولغة خامسة : وهي أن تقول ها للذكر ، وهاه للمؤنث .

بـ

يا : وهي من حروف النداء وهي أم حروفه ، والمنادى على ثلاثة أوجه : مفرد ، مضارف ، ومضارع للمضاف . فالمفرد على ضربين : معرفة ، ونكرة ، فالمعرفة على ضربين : معرفة قبل النداء كقولك : يا زيد ، ومعرفة بالنداء كقولك : يا رجل ، إذا قيلت على واحد بعينه . وكلا النوعين مبني على الضم . قال الله تعالى : « يَا صَاحِحُ ائِنَّا بِمَا تَعِدُّنَا^(٤) » وقال : « يَا جَبَّالٍ أَوْبِي مَعِهِ^(٥) »

(١) سورة هود الآية : ٧٢

(٢) سورة الحاقة الآية : ١٩

(٣) سورة الأعراف الآية : ٧٧

(٤) سورة سباء الآية : ١٠

وأما النكارة فنحو قوله : يا رجلا ، إذا لم ترد واحداً بعينه ، ولكن كل من أجابك فهو الذي أردت ، وهي منصوبة ، وكذلك المضاف ، نحو قوله : يا عبد الله ، ويا أبا زيد ، وكذلك المشارع لل مضارع ، نحو قوله : يا خيراً من زيد ، ويا حسناً وجهه . وإنما ضارع المضاف من أجل طوله ، وقد يكون « يا » التنبيه ، نحو قوله : يا اذهب بزيد ، وعلى هذا قرأ بعض القراء :

« أَلَا يَا سَجِدُوا^(١) » وقيل معناه يا هؤلاء اسجدوا ، وقال الفراء : على هذه القراءة يلزم السجود ، ولا يلزم على غيرها . ومثل ما ذكرناه قول ذي الرمة^(٢) :

ألا يا أسلمى يا دار سمى على البلى ولازال منها بجر عائلك الفطر
وكذلك قول الآخر :

يا دار سلمى يا أسلمى ثم أسلمى بسمسم أو عن يمين سمسم^(٣)
، يا ، في جميع ذلك للتنبيه . فاما قول الآخر .

يا لعنة الله والأفواه^(٤) كلتهم والصالحين على سمعان من جار^(٥)
فعلى تقدير حذف المنادى . والمعنى : يا قوم ، لعنة الله على سمعان .

(١) سورة النمل الآية : ٢٥ ، وهذه قراءة الكسائي ورويس وأبو جعفر، وقراءة الباقيين : ألا بالهمزة وتشديد اللام ، وأصلها أن لا ، فان ناصبة ، ولذا سقطت نون الرفع من الفعل بعدها ، وانظر بقية الكلام في الاتحاف : ٢٠٦

(٢) الجرعاء : الأرض المستوية ، والبيت من قصيدة ذي الرمة التي منها : لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشى ، لا هراء ولا نزد .

وعينان ، قال الله : كوننا فكاننا فعولان بالالباب ما تفعل الخبر والهراء : الكلام الكثير الذي لا خير فيه (انظر الديوان) ، ولسان العرب : نزد

(٣) البيت للعجباج بن رؤبة الراجز المشهور ، وقد أنشده ابن منظور في مادة : سمم ، ونسبة إليه : سمسسم : اسم موضع بعينه ، وقال ابن السكري : هو رملة معروفة . وموطن الاستشهاد قوله : « يا أسلمى » حيث اقترب حرف النداء بفعل ، على أن التقدير يا دار أسلمى .

(٤) سمعان : بكسر السين ، وقيل بفتحها ، والبيت مجاهول قائله . انظر الكتاب : ٣٢٠/١ ، وأمال ابن الشجاعي ٢٩٢/١ ، وانظر شواهد المفتى : ٧٩٦/٢)

بل

بل : وهي من الحروف الموامل ، ومعناها الأضرب عن الأول ، والإيجاب
للثاني تقول : من ذلك : ما قام زيد بل عمرو ، وخرج أخوك بل أبوك ، تقع بعد
النفي والإيجاب جميعاً هذا مذهب / البصريين .

لوحة ١٦

وأما السكونيون فلا يجيزون أن تقع بعد الإيجاب ، وإنما يقع عندهم بعد
النفي أو ما يجري بعده . وإذا جاءت في القرآن كانت ترکاً لشىء وأخذوا في غيره .
وأكثروا ما تأتي بعد الإنكار ، نحو قوله تعالى :

(أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ^(١))

ولقوله تعالى :

(وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبَعَّثُونَ بَلِ ادْارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ^(٢) .)

عن

عن : وهي تكون اسماء ، وتكون حرفاً .

فاما كونها اسماء فنحو قوله : جلست من عن يمينك ، وقت من عن شمالك .

قال القطامي^(٢) :

(١) سورة الطور الآية : ٣٦

(٢) سورة النمل الآيات : ٦٥ ، ٦٦

(٣) القطامي : هو عمير بن شبيط بن عمرو أبو سعيد التغلبي الملقب بالقطامي ، شاعر غزل فحل ، كان من نصارى تغلب في العراق وأسلم ، وأورد العباسى في معاهد التنصيص طائفة حسنة من أخباره ، يفهم منها أنه كان صغيراً في أيام شهرة الأخطل ، وأن الأخطل حسنه على أبيات من شعره ، ونقل أن القطامي أول من لقب « صريح الغوانى » بقوله :

صريح غوان راقهن ، ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذواب

ومن شعره المشهور :

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
(انظر الأعلام للزركلى ٥/٢٦٤)

فقلت للركب لما أَنْ علا بِهِمْ من عن يَمِنِ الْحَبِيَّا نَظَرَةُ قَبْلٍ^(١)
 والدليل على أنها اسم دخول من عليها، وكل مكان دخلت من عليه فهي هناك اسم.
 وأما كونها حرفًا فهو نحو قوله رميته عن القوس ومعناها المجاوزة وكذلك حدثت
 عن أبيك . وقد تأقى بمعنى الفاء ، نحو قوله تعالى :

(وَمَا يَنْطِقُ مَنِ الْهَوَى^(٢))

أى بالهوى :

وتأقى بمعنى بعد قوله تعالى :

عَمَّا فَلِيلٍ لَتُصْبِحُنَّ نَادِيمِين^(٣) :

أى بعد قليل وقال الشاعر :

قرباً مربط النعامة مني لفتح حرب وائل عن حيال^(٤)
 وتأقى بمعنى على نحو قوله :

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ، ولا أنت دياني فتخزوني^(٥)
 أراد على :

وعن في جميع ذلك حرف من حروف الجر ، ونونها ساكنة ، فإن لقيها ساكن
 كسرت لالتقاء الساكنين نحو قوله تعالى :

(عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدَ^(٦)).

(١) قوله : الحبيا ، مصغر لا تكير له ، اسم موضع بالشام ، ويقال : نظرة قبل ، اذا لم يتقدمها نظر (شرح شواهد المغنی ٦٥١/٢)

(٢) سورة المؤمنون الآية : ٤٠

(٣) سورة النجم الآية : ٣

(٤) جاء في المسان : توضع عن موضع بعد كما قال الحارث بن عباد :
 قرباً مربط النعامة مني ٠٠٠ البيت ، وانظر أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٤٠٥

(٥) سبق تخرير هذا البيت .

(٦) سورة ق الآية : ١٧

فِي

فِي : وهي من الحروف العوامل ، وعُملها الجر ومعناها الوعاء ، تقول من ذلك : المال في السكين ، واللص في السجن . أى اشتمل السكين على المال ، والسجن على اللص . وقد يتسع فيها فيجرى مجرى المثل ، وذلك نحو قوله : فلان ينظر في العلم كأن العلم قد اشتمل عليه .

وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى على في قوله تعالى :

(لَأَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) أى على

ومنه قول الشاعر :

وَهُمْ صَلَبُوا الْعَبْدَى فِي جَذْعِ نَخْلٍ فَلَا عَطَشَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعًا^(١)

ومنه قول عثرة :

بَطْلٌ كَانَ ثَيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ^(٢)

والبصريون يقولون في ، على باهها ، والمعنى أن النخلة مشتملة على المصلوب ؛ لأنها إنما يصلب في عراضها لا عليها ، فكأنها صارت له وعاء أو اشتملت عليه . وقالوا : وتسكون بمعنى مع في قوله :

وَهُلْ يَنْعَمُ مَنْ كَانَ أَحْدَثُ عَهْدِهِ ثَلَاثَيْنِ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَخْوَالٍ^(٣)
قالوا معناه مع ثلاثة أحوال .

(١) سورة طه الآية : ٧١.

(٢) البيت لسويد بن أبي كاهل اليشكري ، وعزاه صاحب الحماسة البصرية إلى قراد بن حنيس الصاردي (شرح شواهد المغني ٤٧٩/١)

(٣) السرحة : الشجرة العظيمة ، شبيه البطل بها العظم جرمها ، وتمامه : « يحنى نعال السببليس بتؤام » والسبب : جلود البقر ، أو كل نعال مدبوغة بالقرط (انظر شرح شواهد المغني ٤٧٩/١)

(٤) البيت لأمرى القيس من قصيده التي أولها :

الاعم صباحاً أيها الطلل البالى وهل يعن من كان في العصر الحالى

(انظر الديوان ص : ٢٧)

ورواية الشاهند في الديوان : وهل يعن من كان أحدث عهده

من

وهي من الحروف العوامل، وعلها الجر، ولها معان .
 منها : أن تكون لابداء الغاية ، وذلك نحو قوله : خرجت من الدار ، وجئت
 من البصرة . ومنه قولهم : زيد أفضل من عمرو ، أي ابداً فضله من فضل عمرو .
 وقيل : معناها التبعيض .
 ومنها : أن تكون للتبسيط؛ وذلك نحو قوله : لبست من الثياب ثوباً ، وقبضت
 من الدرام دراماً ، أي لبست بعض الثياب ، وقبضت بعض الدراماً .
 وتكون للجنس وذلك نحو قوله هذا ثوب من خز ، وباب من ساج (أى)^(١)
 من هذا الجنس .

قال الله تعالى : (وَاجْتَنِبُوا الرُّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ^(٢))
 أي الرجس الوثني .
 وتكون زادنة وذلك في النفي ، نحو قوله : ما جاءني من أحد ، أو ما رأيت
 من أحد قال الله تعالى :
 (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ^(٣)) وَ (فَمَا أَوجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ
 خَيْلٍ وَلَارَكَابٍ^(٤)).

أى ما لكم إله غيره ، ودعا أوجفتم عليه خيلاً ، وقال النابغة :
 وفدت فيها أصيللاً أسائلها عيَّت جواباً مَا بالربع من أحد^(٥)

(١) زيادة يقتضيها الاسلوب . (٢) سورة الحج الآية : ٣٠

(٣) سورة الأعراف الآيات : ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ . (٤) سورة الحشر الآية :

(٥) هنا البيت من قصيدة النابغة الذهبياني التي يعدونها من المعلقات ،

والتي مطلعها :

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت ، وطال عليها سالف الأمد
 والبيت من شواهد سيبويه (الكتاب ٣٦٤/١) ، والرواية فيه ، أعيت لا عيت
 وقوله : أصيللاً أصله : أصيلان ، بالنون ، فأبدل النون لاما ، وهو ابدال
 غير قياسي ، والأصيلان ، تصغير أصلان ، الذي هو جمع أصيل . والأصيل :
 الوقت قبيل غروب الشمس . وأعيت : عجزت وضعفت .
 (الكتاب ٣٦٤/١ واللسان مادة أصل)

قال الكوفيون: وتأتي بمعنى عن ذلك (خوا) (١) رميت من القوس، أى عن القوس.
وتأتي بمعنى الباء نحو قوله:

(يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) (٢):
أى بأمر الله.

والبصريون يقولون: معناه له معقبات من أمر الله يحفظونه قال الأصمعي:
وقد تكون بمعنى إلى؛ وأشد الأصمعي:

أَزَمَّتْ مِنْ آلَ لَيْلَى ابْتِكَارًا وَشَطَّتْ عَلَى ذِي نُوْيَ أَنْ تَزَارَا (٣)
قالوا: معناه (٤) إلى آل ليل.

قال البصريون: وتكون قسماً ولا يدخل إلا على رب نحو قوله: من
رب لاخرجن.

ويكون أمراً وذلك نحو قوله: مِنْ، إِذْ أَمْرَتْهُ بِالْمَيْنِ وَهُوَ الْكَذَبُ.

قد

وهي من الحروف الهوامل ، وهي مختصة بالفعل ، وإنما لم تتم في لأنها قد
صارت كأحد أجزاءه . و معناها : التوقع ، وإذا دخلت على الماضي قربتُه من
الحال ، وذلك قوله: قد جاء ، ولهذا حسن أن يقع الماضي في موقع الحال : تقول
رأيتك وقد قام زيد ، أى في هذا الحال .

وقد تم حذف وهي منوية ، فلن ذلك قوله:

(أَنْوَمْنِ لَكَ وَاتَّبَعْكَ الْأَرْذَلُونَ) (٥)

وكذلك قوله: (أُوْ جَاؤُكُمْ حَصِّرَتْ صَدُورُهُمْ) (٦)

(١) زيادة يقتضيها المقام . (٢) سورة الرعد الآية: ١١

(٣) قال الكسائي: يقال: أزمت الأمر ، ولا يقال: أزمت عليه ، واستشهد بالبيت السابق ، ونسبة إلى الأعشى ، وقال الفراء: أزمته ، وأزمت عليه بمعنى ، مثل: أجمعته وأجمعت عليه (اللسان مادة ز مع)

(٤) في الأصل: معناه آل ليل ، سقط .

(٥) سورة الشعراء الآية: ١١١ (٦) سورة النساء الآية: ٩٠

أى قد حضرت . يدل على ذلك قراءة بعضهم^(١) :
(أوْ جَاءَكُمْ حَسْرَةً صُدُورُهُ)
 وتصير مع الماضي أيضاً إذا وقع خبراً لكان وأخواتها : كقوله تعالى :
(إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ)^(٢)
 أى : قد قد ومن ذلك قول النابعة .
(أَمْسَتْ خَلَاءً وَأَمْسَى أَهْلَهَا احْتَمَلُوا)
 أى قد احتملوا^(٣) :

وإذا دخلت على المستقبل دلت على التوقع والتقليل كقولك : قد يفعل ، وقد يخرج .
 أى ذلك قليل منه ، وقد ستعمل في معنى أن الأمر يجوز أن يقع ويجوز إلا يقع .

ك

ومنها كـ ، وهي من الحروف الدوامل ، وعملها النصب في الفعل .
 تقول من ذلك : جئتـكـ كـ تحسنـ إـلـيـ . وخرجـتـ كـ أسلمـ عـلـيـكـ ، وقد تدخلـ
 عـلـيـهاـ الـلامـ نـحـوـ قـولـكـ : لـكـ تـفـعـلـ ، وقد يـلـحـقـهـاـ لـافـيـقـالـ : جـشـتـ كـ لاـ يـغـضـبـ
 وـلـكـيلاـ يـغـضـبـ .
 وزعم الكوفيون أنـ كـماـ تـأـقـ فيـ مـعـناـهـاـ ، وـأـشـدـواـ لـعـرـ بنـ أـبـيـ رـيـعـةـ^(٤)ـ .

إـذـاـ زـرـتـنـاـ فـامـنـعـ بـطـرـفـكـ غـيرـنـاـ كـيـحـسـبـوـاـ أـنـ الـهـوـيـ حـيـثـ تـنـظـرـ

(١) هو يعقوب ، ويقف بالباء على ما رسم بالباء ووافقه المحسن (انظر
الاتحاف : ١١٦)

(٢) سورة يوسف الآية : ٢٧

(٣) البيت للنابعة الندياني من معلقته التي مطلعها :
يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت ، وطال عليها سالف الأمد

(٤) من قصيده الرائية المشهورة التي أولها :
أمن آل نعم أنت غاد فمبكر غداة غد ، أم رائح فمهجر ؟

والرواية في الديوان (ط صادر بيروت)
إذا جئتـ فـامـنـعـ طـرـفـ عـيـنيـكـ غـيرـنـاـ كـيـحـسـبـوـاـ أـنـ الـهـوـيـ حـيـثـ تـنـظـرـ

أى كي يحسبوا^(١) والرواية عن البصريين لكن يحسبوا .
وكى تتصب بنفسها إلا على مذهب من قال : كيمه ، فainها على هذا المذهب جارة ،
وحرروف الجر مختصة بالاسماء ، ولكن يضرم بعدها (أن) لتكون مع الفعل مصدرآ
وم المصدر اسم ف تكون داخلة على اسم كما كان ذلك في لام كى ولام الجهد ومعناها في
كلا الوجهين العلة ، وذلك أن ما قبلها علة لما بعدها .

لن

ومنها ان ، وهي من الحروف العوامل ، وعملها النصب في الفعل خاصة ، وهى
لنق المستقبل ، نحو قوله : لن تقوم ، فهذا جواب من قال : ستقوم .
ولإنما نسبت لشبيها بأن من حيث اللفظ ، هذا مذهب سيبويه .

فأما الخليل فذهب إلى أن أصلها لا أن ، إلا أن الهمزة حذفت تخفيفاً فالمعنى الآف
والثنوں حذفت لأنقاـء السـاكـنـينـ فـبـقـىـ لنـ^(٢)ـ وـلـاـ يـنـتـصـبـ فعلـ عندـ الخلـيلـ إـلـاـ بـأـنـ
مضـمـرةـ أوـ مـظـهـرـةـ ،ـ وـأـلـزـمـهـ سـيـبـوـيـهـ أـلـاـ يـجـيـبـ زـيـدـاـ لـنـ أـضـرـبـ ،ـ لـانـ زـيـدـاـ فـيـ
صـلـةـ (ـأـنـ)ـ لـأـنـهـ مـفـعـولـ ضـرـبـ ،ـ وـلـاـ يـلـزـمـ الخـلـيلـ هـذـاـ لـأـنـ الـحـرـوفـ إـذـاـ رـكـبـ اـتـقـلـ
حـكـمـهـ فـيـ غـالـبـ الـأـمـرـ ،ـ نـحـوـ هـلـ ،ـ وـلـوـ ،ـ وـلـمـ إـذـاـ رـكـبـ ،ـ فـقـيـلـ :ـ هـلـ ،ـ وـلـوـمـاـ وـلـوـلـاـ
وـلـمـاـ .ـ أـلـاـ تـرـىـ أـنـ مـعـانـيـ هـذـهـ الـحـرـوفـ قـدـ اـتـقـلـتـ عـنـ الـحـكـمـ الـأـوـلـ وـكـذـلـكـ^(٣)ـ (ـأـنـ)
لـمـارـكـبـ اـتـقـلـ حـكـمـهـ ،ـ وـكـانـ عـلـىـ بـنـ سـلـيـمانـ لـاـ يـجـيـبـ زـيـدـاـ لـأـضـرـبـ مـنـ غـيرـ الـجـمـةـ^(٤)ـ
الـتـىـ أـلـزـمـهـ سـيـبـوـيـهـ الخـلـيلـ ،ـ وـهـىـ أـنـ عـوـأـمـ الـأـفـعـالـ لـاـتـقـدـمـ عـلـيـهـ مـعـمـولـ مـعـمـولـهـاـ .

لم

ومنها لم ، وهي من الحروف العوامل ، وعملها الجزم في الفعل ، وإنما عملت
الجزم لأنها نقلت الفعل نقلته إلى الماضي ، ونفته . ومن حكمها أن تدخل

(١) في الأصل : يحسب ، تحرير .

(٢) عبارة الخليل ، ولكنهم حذفوا لكثرة ففي كلامهم ، كما قالوا : ويلمه ،
يريدون : ويل لأمه ، وكما قالوا : يومئذ ٠٠٠ (الكتاب ١ : ٤٠٧)

(٣) في الأصل : ولذلك ، تحرير .

(٤) في الأصل : جهة ، تحرير .

على المستقبل فتقل (١) معناه إلى الماضي ، وذلك نحو قوله : لم يقم أمس ، وهي نفي فعل ، كأن قائلاً قال : قام . أو خرج ، فقلت أنت : لم يقم ولم يخرج فإن قال : قد قام ، وقد خرج قلت : أنت لماً يقم ، ولماً يخرج .

لو

ومنها لو ، وهي من المحرف الهوامل ، وفيه معنى الشرط . ومعناها امتياز الشيء لامتناع غيره ، ولا يليها إلا الفعل مظراً أو مضمراً . وذلك نحو قوله : لو جاءني زيد لا كرمته ، ولو خرج عمرو لا درك (٢) زيد . فهو لك لا كرمته ولا درك (٣) زيد جواب لو . وربما حذف الجواب وذلك نحو قوله تعالى :

وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سَيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّ
بِهِ الْمُوْتَى (٤) .

أى لي كان هذا القرآن ، وقال الشاعر :

وَجَدْكَ لَوْ شَيْءَ أَتَانَا رَسُولُهُ سُواكَ، وَلَكِنْ لَمْ يَجِدْكَ مَدْفَعًا (٥)
أى لو أتانا رسول شيء سواك لما أتينا ، وشيء يرتفع بإضمamar فعل فإنه قال :
لو كان شيء أتانا رسوله . ومثله قول الله تعالى :

(١) في الأصل : فنقل ، تحرير .

(٢) في الأصل : أدركته ، تحرير .

(٣) سورة الرعد ، الآية : ٣١

(٤) البيت لامرئ القيس (ديوانه ص : ٢٤٢) والرواية فيه :
أجدك لو شيء أتانا رسوله سواك ، ولكن لم يجد لك مدعا
يقول : لو أحد أتانا رسوله ما أجبناه ، ولكن لم ندفعك عن ذلك . والبيت من
صبيته التي أولها :

جزعت ، ولم أجزع من بين مجزعا عزيت قلبا بالكوعب مولعا
وموضع الشاهد قوله : لو شيء أتانا رسوله سواك . اذ ليس لـ « لو »
هذا جواب ، كما أمسك عن الجواب في قول الله تعالى : « ولو أن قرآنا سيرت به
الجبال » .

(قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تُمْلِكُونَ خَزَانَ رَحْمَةِ رَبِّي)^(١)

وأما قوله تعالى : (وَلَوْ أَنْ قُرْآنًا)^(٢)

فتقديره عند أبي العباس^(٣) لو كان أن قرآنًا، أو لو وقع أن قرآنًا، وكان سيفويه^(٤) يذهب إلى أن لو إنما وليتها أن على التشبيه بلولا؛ لأنها أصلها ومركبها منها . وإنما لم تعمل (لو) وفيها معنى الشرط بالخلاف حرف الشرط، وذلك أنها لا ترد الماضي مستقبلاً كما يفعل حرف الشرط . ألا ترى أنه تقول : إن قلت غداً قلت معك ، في معنى إن تقم غداً أقم معك ، ولا تقول : لو قلت غداً قلت معك ، وإنما تقول : لو قلت أمس لقمت معك .

هل

ومنها هل، وهي من الحروف الموامل؛ لأنها لا تختص بأحد الفيbilين ولم اموضعن : أحدهما : أن تكون استفهاماً عن حقيقة الخبر وجوابها نعم أو لا ، وذلك قوله تعالى : هل قام زيد ، هل عمرو خارج ؟ قال الله تعالى :

(فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ)^(٥) .

والثاني : أن تكون بمعنى قد وذلك نحو قوله تعالى :

(هَلْ أَنِّي عَلَى الْإِنْسَانِ)^(٦) .

قالوا : معناه : قد أني على الإنسان . ومثله قوله جل ذكره :

(وَهَلْ أَنَّاكَ نَبَأَ الْخَصْمِ)^(٧) . أى : قد أراك ، وهو كثير في القرآن .

(١) سورة الاسراء الآية : ١٠٠

(٢) سورة الرعد الآية : ٣١

(٣) هو أحمد بن يحيى ثعلب ، وقد تقدمت ترجمته .

(٤) عبارة سيفويه (١ : ٤٦٢) : « وتقول : لو لا أنه منطلق لفعلت ، فإن مبنية على لولا كما تبني عليها الأسماء ، وتقول : لو أنه ذاهب لكن خيرا له ، فإن مبنية على لو كما كانت مبنية على لولا ، كذلك قلت : لو ذاك ، ثم جعلت آن وما بعدها في موضعه » .

(٥) سورة الأعراف الآية : ٤٤ (٦) سورة الانسان الآية : ١

(٧) سورة ص الآية : ٢١

مذ

ومنها مذ ، وهي على ضربين:

أحدهما أن تكون اسمًا، فإن كانت حرفاً جرت ما بعدها، وإذا كانت اسمًا ارتفع ما بعدها والاختيار / أن ترفع بعدها ماضى، وأن تجر ما أنت فيه، وذلك نحو قوله: مارأيته ^{لوحة ١٨}
مذ يوان. والتقدير بين وبين لقائه يوان، وقيل التقدير مدة فراقه يوان، فذ على الوجه الأول خبر المبتدأ ويوان مبتدأ، وعلى الوجه الثاني تكون مذ مبتدأة ويوان
خبرا، فذ هاهنها اسم في الوجبين جيئاً.

وتقول: ما رأيته مذ عاننا^(١) حرف بمنزلة وهي في الزمان بمنزلة في المكان^(١)
ومن لا تدخل على الزمان فاما قوله تعالى : « لم سجد أنس على التقوى من أول
يوم »^(٢) فقالوا تقديره من تأسيس أول يوم ولذلك قول زهير :

لم الديار بقنة العجر أقوين من حجج ومن دهر
أى من مر حجج ومن مر دهر ، ورواه بعضهم : « مذ حجج ومذ دهر »^(١) .
وقالوا كان من لغته أنه يجر بمذ على كل حال .

والاصل في مذ مذ، بذلك أنك لو سميت بمذ وصفرته لقلت : منذ ،
لأن التصغير يرد الأشياء في غالب الأمر إلى أصولها .

(١) ما بين الرقمين على ما ترى من الاضطراب ، ويبدو أن أصل العبارة:
وتكون حرف جر بمنزلة في ، وهي في الزمن الحاضر بمنزلة من في المكان (انظر
شرح الأشموني ١٧٣/٢ وما بعدها ، والمغني ٢٠/٢ وشرح التصریح ١٧/٢)

(٢) سورة التوبه الآية : ١٠٨

(٣) مطلع قصيدة يمدح بها زهير هرم بن سنان .
والقنة : أعلى الجبل ، والحجر قال أبو عمرو : ولا أعرف الا حجر ثمود ،
ولا أدرى هل هو ذلك أم لا ؟ وأقوين : أخليين . حجج : جمع حجة . ورواية
أبي عمرو : من حجج ومن شهر ، ورواية أبي عبيدة : مذ حجج ومذ شهر .
(شرح ديوان زهير ط دار الكتب ص ٨٦ والزانة ١٢٦/٤ وانظر شرح شواهد
المغني ٧٥٢/٢)

الحروف الثلاثية °

مذ

وهي تكون اسمأ وحرفا ، فإذا كانت اسمأ ارتفع ما بعدها على نحو ما ارتفع بعد مذ ، وإذا انجر ما بعدها كان حرفا . وحكمها حكم مذ ، إلا أن الاختيار أن نخبرها على كل حال : ما مضى ، وما أنت فيه تقول ، من ذلك : ما رأيته منذ يومين ، ومنذ يومنا ، ومنذ اليوم . وإن جعلته اسمأ قلت ما رأيته منذ يومان أى بيني وبين لقائه يومان . ومدة فراقة يومان ، وزعم بعض الكوفيين أنها مركبة من (من وإذ) ^(١) . وأصلها [من] ^(٢) إذ ، إلا أن الهمزة حذفت ووصلت « من » بالذال وضمت الميم للفرق بين من مفردة وبينها مركبة . فإذا جررت ما بعدها غلبت حكم من ، وإذا رفعت ما بعدها غلبت حكم إذ ، وحركت الذال من منذ ^(٣) لانتقام الساكنين ، وضمت ليتبع الضم [الضم] هذا مذهب البصريين ، وقال الفرام ^(٤) ضمت منذ لأنها تدل على معنى حرفين هما : من وإلى ، وذلك أنك إذا قلت : ما رأيته منذ يومين كان معناه : ما رأيته من أول اليومين إلى وقتنا هذا . وقد جعل الفرام هذا قياساً مطرداً ، فقال : بنيت نحن على الضم لأنها تدل على معنى الثنوية والجمع ، وكذلك قبل وبعد يدلان على معناهما في أنفسهما ومعنى المضاف إليه ، وكذلك ضرب بني على الضم لأنه يدل على معنى الفاعل ومعنى المفعول في أشباه لذلك .

نعم

وهي حرف من الحروف الهوامل تكون جوابا ، وهي عدة وتصديق ، وهي نقيبة لا ؛ يقول القائل : هل أنا كزيدي ، فيقول : نعم ولا ^(٥) يحاب بها إلا في التحقيق .

(*) زيادة يقتضيها المقام .

(١) في الأصل : إذا ، وهو تحرير .

(٢) زيادة يقتضيها المقام .

(٤) تقدمت ترجمته .

(٣) في الأصل مذ ، تحرير .

(٥) في الأصل : أولا

بلى

وهي من الحروف الموامل ، وهي جواب التقرير فيقول الفائل : ألم
أحسن إليك ؟ فتفقول : بلى . قال الله : « أَسْتَ بِكُمْ بَرَّ بِكُمْ قَالُوا بَلَى »^(١) ،
ولا يجوز هنا نعم ؛ لأنَّه يصير كفرا ، وذلك أنَّه يتول إلى معنى نعم لست بربنا ،
وهي تكتب بالياء لأن الإمامة تحسن فيها .

شم

وهي من الحروف الموامل ، ومعنىها العطف ، وهي تدل على التراخي
والمللة ، وذلك نحو قوله : قام زيد ثم عمرو . والمعنى أن عمرآ قام بعد زيد
وبينهما مملة . فاما قوله تعالى : « وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَرْنَاكُمْ ثُمَّ قَلَنَا
لِلْمَلَائِكَةَ اسْجُدُوا لَاهَمَ »^(٢) . والأمر بالسجود كان قبل خلقنا
ففيه ثلاثة أقوال للعلماء :

أحدها : أن التقدير : ولقد خلقنا أباكم آدم وصورناه ثم قلنا للملائكة اسجدوا
له . جاءه هذا على حد كلام العرب ، وذلك أنهم يقولون نحن هزمناكم يوم كذا
أو كذا ، أى آباؤنا هزموا آباءكم . ومنه قوله تعالى : « وَإِذْ قَاتَلْتُمْ نَفْسَكُمْ
فَادْرَأُتُمْ فِيهَا »^(٣) ، أى وإذ قتل آباؤكم ؛ لأن الذين شاهدوا النبي عليه السلام ، لم تكن
هذه القصة لهم ، وإنما كانت للذين شاهدوا موسى (عليه السلام) .

والثاني : أن الترتيب وقع هنا في الخبر ، وهذا كقولك : لقيت اليوم زيدا
قتل له كذا وكذا ، ثم إنني قلت له بالأمر كذا وكذا .

والثالث : أن ثم هنا وقع موقع الواو لاشتراكيهما في العطف .
ولئنما لم تعمل ثم لأنها لا تختص بأحد القبيلتين ، ومن العرب من يقول :
فَيُمْ فَيُبَدِّلُ مِنَ الثَّامِنَةِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ : جَدْثُ وَجَدْفُ ، وَثُسُومُ وَفَوْمُ فِي أَحَدِ
الْقَوْلِيْنِ ، وَكَذَلِكَ مَا جَرِيَ بِجَرَاهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : ثُمَّتُ .

(١) سورة الأعراف الآية : ١٧٢ (٢) سورة الأعراف الآية : ١١

(٣) سورة البقرة الآية : ٧٢

جَيْر

وهي حرف مقسم به وقيل معناه نعم قال امرؤ القيس :

لَمْ تَفْعِلُوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةٍ لِّأَنَّهُمْ جَيْرٌ بِئْسَمَا اتَّسْمَوْا^(١)
وَلَمْ نَمَا كَسْرَتْ لَا لَتَقَاهُ السَّاكِنَيْنِ ، وَلَمْ تَفْتَحْ حَمْلًا عَلَى أَيْنِ وَكَيْفَ لَا نَهَ لَمْ يَكُنْ
اَسْتَهِمُهَا كَمَا كَثُرَ اسْتَهِمُهَا .

خَلَاء

وهي على ضربين :
أحددهما : أن تكون فعلا .

والثاني : أن تكون حرفاً وهي في كلا الوجهين استثناء ، فلن جعلها فعلا نصب
ما بعدها ، وذلك قوله خرج القوم خلا زيدا ، ومن جعلها حرفاً جر ما بعدها ،
وقال : خلا زيد . فإن جئت بها بعد ما [نصبت]^(٢) لا غير وذلك [نحو]^(٢)
خرجوا ما خلا زيداً ، وإنما لم يجز الجر ها هنا ؛ لأنها لا يصح أن يوصل بالفعل
وما جرى بجراء .

وأجاز الكسائي الجر على زيادة (ما) وهو قبيح ؛ لأن (ما) لا يزاد أولا ،
وقد ذكر موضع زيادةتها .

رَبٌ

وهي من الحروف الموامل . ولا تused إلا في النكرة ، ولها صدر
الكلام لمضارعتها حرف النفي ، تقول من ذلك ، رب ، رجل أكرمه ورب فرس

(١) البيت من مقطوعة لامرئ القيس يمدح بها « العوير بن شجنة وقومه
بني عوف » . وقوله : « لَمْ تَفْعِلُوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةٍ » ، أي : لم يغدوا بي ،
ولا أسلدوني كما فعلت بني حنظلة بشرحبيل عمها اذ أسلمتها يوم الكلاب فقتله
أبو حنش التغلبي . وجير في معنى حسب ، وقيل معناها : حقا ، وهي في معنى
القسم . وقوله : « بِئْسَمَا اتَّسْمَوْا » ، أي بئس ما أتوا به من خذلان شرحبيل
وأسلمه (الديوان ص ١٣٢) (٢) زيادة يقتضيها سياق الكلام

ركبته ، وقد أدخلوها على المضرر على شريطة التفسير فن ذلك قوله : رب رجلا
وربها امرأة . نصبو ارجلا وامرأة على التفسير وهي مشددة .
وأما قول أبي كبير :

/ أَزْهِير إِن يَشِبُ الْقَذَال فَإِنَّه رَبُّ هَيْضَلَ لَجِبَ لَفْتَ بَهِيَضَلٌ (١) لوحه ١٩
فَنَ الْمُضْرَرَاتُ ، وَلَيْسَ بِلُغَةٍ ، فَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَن كُلَّ حَرْفٍ عَلَى حَرْفٍ لَا يَكُونُ
إِلَّا سَاكِنُ الثَّانِي ، نَحْوُ ، هَلْ ، وَبَلْ ، وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ .
وَقَدْ تَزَادَ عَلَيْهَا ، مَا ، فَيَلِيهَا الْفَعْلُ فَيَقُولُ : رَبِّا قَامَ زَيْدٌ ، وَخَفَقَ فَيَقُولُ : رَبِّا ،
وَيَوْنَثُ فَيَقُولُ رَبَّتَا . وَهَذَا عَلَى تَأْنِيَثِ الْكَلْمَةِ ، وَكَذَلِكَ رَبَّتْ وَتَسْمَتْ وَلَاتْ فِي أَحَدٍ
الْقَوْلَيْنِ (٢) وَحَكَى أَبُو حَاتِمَ فَتْحَ الرَّاءِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ وَهُوَ شَاذٌ .

على

تكون اسمًا وفعلاً وحرفاً ، فما جامت فيه اسمًا قولهم : جشت من عليه ، أي فوقه .
قال الشاعر :

عَدْتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمْؤُهَا تَصِيلٌ وَعَنْ قِيسٍ بِزِيزَاءِ مَجْهُولٍ (٣)

(١) هو أبو كبير الهذلي ، واسميه عامر بن الحليس ، أحد بنى سعد بن هذيل ، ثم أحد بنى جريب . وفي الأصل كثير مكان كبير ، تحرير . ويروى فانني مكان فانه . ومرس مكان لمب . والهيضل : جماعة من الناس يغزى بهم . مرس : ذو مراس وشدة ، أي شدة معالجتهم في المرب .

(ديوان الهذليين : ٨٩)

(٢) هناك قولان آخران : أحدهما : أنها لا النافية ، والتاء زائنة في أول الحين ، وهو رأى أبي عبيدة ، واستدل بأنه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بعين في الخط .

والقول الآخر : أنها فعل ماض في الأصل .

(انظر المغني : ١ ، ١٨٧ ، ١٨٨)

(٣) قال مزاحم بن الحيث العقيل شاعر اسلامي من قصيدة في وصف القطا ، واسم غدت : مستتر يعود على القطا ، والشاهد في من عليه ، فان على ههنا اسم ، فلذلك دخل عليه من معناه من فوقه أي فوق الفرج . و « ما » مصدرية ، أي بعد تمام ظمنها ، وهو مدة صبرها عن الماء ، وهو ما بين الشرب إلى الشرب ، ويروى : خمسها بكسر الحاء ، وهو ورود الماء في كل خمسة أيام .

أى من شوقة وقال الآخر :

عدت من عليه ينفض الطل بعدما رأت حاجب الشمس اعتلاه ترفاً^(١)
 فأما كونها فعلا فنحو قوله علّا زيد الجبل قال الله تعالى : « إِنَّ فِرْعَوْنَ
 عَلَى الْأَرْضِ »^(٢) وقال طرفة : « علّا الخيل دمام كالشقر »^(٣) ،

ولإذا كانت حرفًا كانت من الحروف العوامل ، وعملها الجر ومعناها الاستعلاء
 نحو جلست على الكرسي ، وصعدت على البيت ، ثم تجرى بحرى المثل ، فيقال :
 على زيد دين ، ومررت على زيد ، وقد قيل تقديره : مررت على مواضع زيد .
 وقد وضعوها موضع الباء وعلى ذلك تأولوا قراءة من قرأ : (وما هو على النسب
 بظنين^(٤)) بالظاء أى بالغريب ؛ لأنّه لا يقال ظنت عليه بكتاب أى اتهامته . فاما من قرأ
 ضئين بالضاد فعلى في موضعها ، لأنّه يقال ضئنت عليه بكتاب أى بخلت ، وما وضعت فيه
 موضع الباء قول عمر بن أبي ربيعة :

وتصل : بالصاد المهملة خبر غدت ، أى : تصوت أحشاؤها من العطش . وعن
 قيض : عطف على من عليه . بفتح القاف وسكون الياء ، وأراد به الفرج
 هبنا . وببيداء صيغة لقيض ، وهى الفلاة التي تبید من سكناها ، ويروى :
 بزيزاء ، وهى الغليظة من الأرض ، ومجهل : صفتها

(شواهد العينى عل شرح الأشمونى / ٢٢٦)

(١) البيت ليزيد بن الطثريه ورواية اللسان (علا) :
 أى غدت من فوقه ؛ لأن حرف الميم لا يدخل على حرف الجر . (اللسان : علا)
 ويزيد بن الطثريه من بنى قثيير بن كعب ، من عامر بن صعصعة ، شاعر
 أموى مطبوع ، مقدم عند بنى أمية ، وله شرف وقدر في قومه (وفيات الأعيان :
 ٢٩٩ / والشعراء والشعراء ٣٩٢) وفي القاموس : الطثريه محركة : أى يزيد ،
 وفي الوفيات : بسكون الثاء .

(٢) سورة القصص الآية : ٤

(٣) عجز بيت ، وصدره : وتساقى القوم كأساً مرة ٠٠٠
 وتساقى القوم : سقى بعضهم بعضا ، أى غال بعضهم بعضا .
 والشقر : شقائق النعمان ، أو هو شجر له ثمر أحمر .

(انظر الديوان ص ٨٢ ط بيروت)

(٤) سورة التكوير الآية : ٤ ، وفي الأصل : فما ، تحريف . والقراءة
 بالظاء قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكسائي وغيرهم . وقراءة الباقيين بالضاد .
 (الاتحاف : ٢٦٨)

فقالت على اسم الله أمرك طاعة وإن كنت قد كلفت مالم أعود^(١)
إذاً أضافوا على إلى المضمر قلبراً الألف ياء فقالوا عليك ومثل ذلك إليك
ولديك، قال الخليل أرادوا أن يفرقوا بين المتمكنة وغير المتمكنة، نحو عليك ولديك.

سوف

وهي من الحروف المزامل وهي عدة وتنفيس وذلك قوله : سوف
أخرج ، وسوف انطلق . وهي مبنية على الفتح ، وفتحت كراهة للخروج
من الواو إلى الكسر مع كثرة الاستعمال ، ولم تعمل وهي مختصة بالفعل ؛ لأنها
صارت كأحد أجزاءه بمنزلة لام المعرفة في الأسماء ، بذلك على ذلك قوله تعالى :
« ولسوف يُمْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَضِي »^(٢) وهذه اللام إنما تدخل على الاسم
وال فعل المضارع فلو لا أن سوف صارت كأحد حروف الفعل لما جاز أن تدخل عليها
اللام ، وقد حكى سَوْ أَقْتُوم ، وهو من الشاذ الذي لا يؤخذ به .

إن

وهي من الحروف انعوامل تنصب الأسماء وترفع الأخبار وأسمها مشبه بالمحض ،
وخبرها مشبه بالفاعل ولها أربعة مواضع :
أحدها : الابتداء نحو قوله : إن زيداً قائم .
والثاني : بعد القول ، وذلك قوله : قال زيد إن عمر آمنطلق .
والثالث : بعد أفعال الشك والعلم إذا كانت اللام في الخبر ، وذلك قوله ظننت
إن زيداً قائماً وعلمت إن أخاك خارج قال الله تعالى :
« وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشَهِدُ إِنَّ الْمَنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ »^(٣)

(١) البيت من مقطوعة لعمر بن أبي ربيعة ، وقبله :
وناهدة النديين قلت لها اتكى على الرمل ، من جبانة لم توسد
والجبانة : الأرض المستوية في ارتفاع ، والصحراء . لم توسد : لم تتخذ وسادة
للنوم (انظر الديوان ص ١٥٤ ط السعادة)
(٢) سورة الضحى الآية : ٥

والرابع : بعد القسم . نحو قوله تعالى إنك قائم ، وبعض العرب يفتحها هاهنا والكسر أكثر وأقيس ؛ لأنه موضع ابتداء ، وإنما نصبت إن وأخواتها ورفعت لأنها أشئت الفعل في أربعة أوجه .

أحدها : أن الضمير يتصل بها على حد اتصاله بالفعل وذلك كقولك إني ، وإنك وإنك وإنك كما تقول : أكرمني وأكرمك وأكرمه .

والثاني : أن معناها من الفعل التوكيد والتحقيق .

والثالث : أنها تطلب اسرين كما يطلبهما الفعل المعتمد .

الرابع : إن أواخرها مفتوحة كأواخر الفعل الماضي . وإنما قدم المنصوب فيها على المرفوع لثلا يشبه الفعل : لأنها على زنته بخلاف ما ، وذلك أن (ما) أشئت الفعل معنى ، وإن ^ـ أشتبه لفظاً ومعنى فلو قدم مرفوعها على منصوبها لتؤهم أنها فعل وأيضاً فما لو قدمت المرفوع لجاز أن تصير ، ولو أضطر لا اتصل بـأنا وهو ضمير رفع ، وضمير الرفع إذا كان للتكلم أو المخاطب كان تام ساكنـاً ماقبلـاً ، ولو أسلكت لحذف إحدى النونين لالتقاء الساكنـين ، فكـنت تقول : أنت ، وهذا تصريف . والتصريف لا يكون في الحروف . فلما كان تقديم المرفوع يؤدي إلى هذا رفض ، ويكون معنى أجل ، قال الشاعر :

ولا أقوم بدار المهن إن ، ولا ^{أني} إلى الغدر أخشى دونه الحجا ^(١)
ويقولون إنه فيلحقون الماء ، نحو قوله :

وقد كبرت فقلت أنه ^(٢)

(١) كذا بالأصل ، ولم نعثر على الشاهد في مظانه التي رجعنا إليها .
والتحميـج : ادامـة النـظر مع فـتح العـينـين وادارـة الحـدقـة فـرعا . وقد يكون الحـجـع
اسـماً مـنـه . وقد تكون الحـجـع باـحـاء ، وـهـوـ الفتـور ، وـسـوءـ الشـاء .

(٢) تمامـ الـبيـت :
ويـقلـنـ شـيبـ قدـ عـلاـ كـ ، وقدـ كـبرـتـ ، فـقلـتـ : أـنـهـ
وـهـوـ لـعـيـدـ اللهـ بنـ قـيسـ الرـقـيـاتـ ، وـلـقـبـ بـالـرـقـيـاتـ : لأنـهـ تـفـزـلـ بـنـسـوـةـ اـسـمـ
كـلـهـنـ رـقـيـةـ ، وـبـعـدـهـ :

ولـقـدـ عـصـيـتـ النـاهـيـاـ تـ النـاـشـرـاتـ جـيـوبـهـنـ
وقـبـلـهـ : بـكـرـ العـوـادـلـ فـ الصـبوـحـ يـلـمـنـتـيـ ، وـأـلـوهـنـهـ
(انـظـرـ الـديـوانـ ٦٦ـ ، وـأـمـالـيـ اـبـنـ الشـجـرـىـ ٢٨٩ـ /ـ ١ـ)

أى أجل، وأجاز ابن السراج^(١) أن تكون الماء اسم إن والخبر مخدوف ، والمعنى
إنه كذلك . وقد تأول بعضهم قوله تعالى « إِنَّ هَذَانِ اسْاحِرَاتٍ »^(٢)
على معنى أجل وفيه نظر لأجل دخول اللام في الخبر . وأحسن ما قيل في هذا أنه لغة
الحرث بن كعب ؛ لأنهم يقولون رأيت الزيدان ، ومررت بالزيدان .

وقد يكون فعلا على وجوه صناعية ولغوية :

الصناعية أن تقول وأيت أى وعدت ، فإذا أمرت بالنون الثقيلة مؤثثاً قلت : إن
ياهذه ، ومن ذلك : آن الوقت يثنين ، أى حان . فإن أمرت مؤثثاً بمحواً قلت:
إن كاتقول : بعن يانسوة ، وكذلك إذا أخبرت عن جماعة مؤثث وتقول إن يازيد إذا
أمرته بالآتين ومن ذلك إن^(٣) في المكان إذا بنيت^(٤) الفعل للمفعول وأصله إن لأنك لوحه
٢٠
كسرت أوله قياساً على قولهم حل في المكان أي حل وذلك أنهم يشبهون المضاعف بالمعلف
فيكسرن أوله كما يكسرن أول قيل وبيع^(٥) وما أشبه ذلك . ومن مواضعها قوله
إن^(٦) إلا قائم^(٧) فالقيمة حسر كالمهزة على النون ، ثم أدخلت النون في النون . وهذا

(١) هو أبو بكر ، محمد بن السري البغدادي النحوي ، صاحب الكتب
المتعلقة في النحو ، كان أحد أصحاب المبرد سينا مع ذكاء وفطنة ، كذن البرد
يقربه إليه ، فقرأ عليه كتاب سيبويه ، وقد استغل بالموسيقى حتى نبغ فيها ،
كما استغل بالأدب والشعر ، وكان يقول في النحو على مذهب الكوفيين ، وخالف
أصول البصريين في مسائل كثيرة ، ويقال : ما زال النحو مجذونا حتى عقله
ابن السراج بأصوله ، وقد أخذ عنه أبو القاسم الزجاجي ، والسيراقي ،
والفارسي ، والرمانى ، وله مصنفات كثيرة منها كتاب الأصول ، ومات (رحمه الله)
شباباً سنة ٣٦٦ هـ .

(٢) بفتح الواو العلة ٤٤ ، وطبقات النحوين واللغويين ١٢٢

(٣) سورة طه الآية : ٦٣ .

(٤) من الآتين .

(٥) في الأصل ، تحرير بالتكلرار .

(٦) في الأصل ، تحرير .

(٧) وأصل العبارة : إن أنا إلا قائم ، وصارت بالتغيير الذي ذكره المؤلف
أو الناسخ إلى ما ترى .

كقوله تعالى : « لَكُنْ هُوَ اللَّهُ رَبُّي ^(١) » أى أنا هو الله ربى . وقد تقدم
شرحه .

أَنْ

وهي من الحروف العوامل ، وعملها نصب الاسم ورفع الخبر ، وحكها
في ذلك حكم المكسورة الهمزة ، وعلتها كملتها إلا أن تلك حرف ، وهذه تكون
ما بعدها أسماء ، وذلك قوله : بلغني أن زيداً منطلق ، وكرهت أنك خارج ، وعجبت
من أن أخاك ذاهب . ولا يجوز إدخال اللام على خبرها إلا في شذوذ ، وقد تقدم
ذلك . فإن وقعت قبلها أفعال الشك واليقين جاز إدخال اللام على خبرها وكسرها ،
نحو قوله : ظننت أن زيداً لفاظ ، وعلمت أن أخاك لذاهب ، ولا يجوز مثل
ذلك مع غير أفعال الشك واليقين . ويكون بمعنى لعل ، حتى الخليل انت السوق
أنك تشتري لنا شيئاً ، أى لعلك ^(٢) . وعلى ذلك حمل قوله تعالى :

« وَمَا يُشَعِّرُ كُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ » ^(٣) في مذهب من فتح
أى لعلها ،

وتكون فعلاً على ضربين :

أحدها : أن تكون من الآنين تقول : أن زيد في مرضه أيننا .

والثاني : أن يكون من قوله أن الماء يؤثره أين : إذا صبه .

(١) سورة الكهف الآية : ٣٨ .

(٢) الكتاب ١ : ٤٦٣ .

(٣) سورة الأنعام : ١٠٩ ، ومن قرأ (أنها) بكسر الهمزة ابن كثير وأبو عمرو . وتكون الجملة مستأنفة للاحبار بعدم ايمان من طبع على قلوبهم ، ولو جاءتهم كل آية .

(الاتحاف ١٢٩ والكتاب ٤٦٢ / ١)

ليت

ليت : وهى من المروف العوامل . وعلتها فى عملها كملة إإنْ وأن ، ومعناؤها التنى . تقول حين ذلك ليت زيداً قائم ، وليت أخاك عندنا ، فتنصب الاسم ، وترفع الخبر إذا كان مفرداً . فإن كان غير مفرد حكمت عليه بالرفع . فأما قوله :

يا ليت أيام الصبا رواجاً^(١)

فمعنى حذف الخبر ، وتقديره : يا ليت أيام الصبا لنا رواجاً . وأهل السکوفة يزعمون أن الراجز أجرى ليت بجري وددت ؛ لأنها في معناها . وقلوا : ليت شعرى ولمعنى ليتني أشعر شعرة ، [والأصل]^(٢) شعرة إلا أنهم حذفووا الهماء تحفيظاً للفرق^(٣) بينه وبين المعنى الآخر^(٤) .

ألا

ألا : وهى من المروف المهوامل ، ولهما مواضع : أحدهما : أن تكون تنبيةها وافتتاحاً للكلام ، نحو قوله :

«أَلَا مَنْهُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ»^(٥)

والثانى : أن تكون عرضاً نحو قوله : ألا تنزل فتصيب خيراً ، ألا تقصدنا فنكر مك . والثالث : أن يكون تحضينا ، نحو قوله : ألا أكرمت زيداً ، ألا عمراً لقيته ، وقد يكون تمنياً ، وتنصب بعدها النكرة بلا تنوين ، كقولك ألا ماء بارداً . وإن شئت قلت ألا ماء بارد . وحكمها حكم لا في ذلك ، قال حسان :

(*) في الأصل زيد تحريف .

(١) الكتاب : ٢٨٤/١ .

(٢) يادة يقتضيها المقام .

(٣) الأصل : والفرق ، تحريف .

(٤) المعنى الآخر للشمعرة هي : شعر العانة .

(٥) سورة هود الآية : ١٨ .

أَلَا طَعَانَ أَلَا فُرْسَانَ عَادِيَةَ إِلَّا تَجْشُؤُكُمْ عِنْدَ التَّنَانِيرِ^(١)
وأما قول الآخر :

أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا يَدْلُ عَلَى مُحَصَّلَةِ تَبَيْتُ^(٢)

فقال الحليل : هو على إضمار فعل كأنه قال : ألا ترونني رجلا ، كما يقول ألا خيرا من ذلك على معنى ألا يأتي خيرا من ذلك ، وقال يونس نون مضطرا^(٣) ونقول ألا رجل أفضل منك تنصب أفضل على مذهب سيبويه ، وأجاز المازني^(٤) الرفع على الموضع .

(١) الرواية في الديوان ، والكتاب لسيبويه : حول التنانير مكان عند التنانير وفي الكتاب لسيبويه :

الاطعان ، ولا فرسان عاديَةَ إِلَّا تَجْشُؤُكُمْ حَوْلَ التَّنَانِيرِ
لحسان بن ثابت ، وذلك أن الحيث بن كعب المجاشعي من بنى عبد المدان
هجا بنى التجار من الأنصار ، فشكوه له ، فأنشد من قصيدة :
حار بن كعب ألا الأحلام تزجركم عنا ، وأنتم من الجوف الجماخير
(الجماخير : الضعفاء)

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال ، وأحلام العصافير
روى أن بنى عبد المدان كانوا يفخرون بعظم أجسامهم حتى قال فبهم حسان
هذا الشعر فتركتوا ذلك . والتنانير : التي يخرب فيها .
(انظر الكتاب : ٣٥٨/١ وشواهد العيني مع شرح الأشموني ٢/١٤)

(٢) هذا من أبيات الكتاب ، وبعده :

ترجل انتي ، وتقم بيتي وأعطيها الاتاوة ان رضيت
قال الأزهري : هما لأعرابي أراد أن يتزوج امرأة بمحنة .
ورجلا : منصوب بمقدار ، تقديره : ألا ترونني رجلا ، ويقال فيه حنف على
شريطة التفسير ؛ أي : ألا جزى الله رجلا جزاء الله . ويروى : رجل بالجر على
تقدير : ألا من رجل .
(٣) الكتاب : ٣٥٩/١

(انظر الكتاب ٣٥٩/١ وشواهد العيني مع شرح الأشموني ٢/١٦)

(٤) المازني هو : أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني من بنى مازن
ابن شيبان ، كان أماما في العربية ، ثقة ، واسع الرواية : لا يناظر أحدا إلا قطعة
لقدرته على الكلام ، وهو بصرى ، روى عن أبي عبيدة ، والأصممعي ، وأبي زيد ،
وروى عنه البرد ، وكان يقول فيه : لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبي
عثمان . وله من التصانيف : تفسير كتاب سيبويه ، وعلل النحو والتصريف ،
ومات سنة ٢٤٩ هـ بالبصرة . (انظر شذرات الذهب وفيات ٢٤٩ هـ)

إلى

وهي من الحروف العوامل ، وعدها الجر ، ومعناها انتهاء الغاية .
 تقول : خرجت إلى المسجد ، وقصدت إلى أخيك . وذهب بعض النحوين إلى أنها تكون بمعنى مع كقول العرب : **الذود**^(١) إلى **الذود** إبل أي مع الذود . وحملوا عليه قول الله تعالى : (وَلَا تأكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ)^(٢) أي مع أموالكم ، وجوزوا^(٣) أن تكون إلى هنا على بابها ، والتقدير الذود مضاف إلى الذود . وكذلك الآية ، كأنها في التقدير : ولا تأكلوا أموالهم مضافة إلى أموالكم .
 ومن ذلك قوله : (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ)^(٤)
 قالوا : ويكون بمعنى دند ، وأنشد :

لعمرك إن المس من أم جابر إلى وإن ناشرتها لبغضن^(٥)
 قالوا : وتكون بمعنى في ، وأنشدا :

وإن يلتقي الحي الجميع تلاقني إلى ذروة البيت الرفيع المصمد^(٦)

(١) الذود : ثلاثة أبعرة إلى العشرة ، وقيل غير ذلك .

(٢) سورة النساء الآية ٢ :

(٣) في الأصل : وجوز وهو تصحيف .

(٤) سورة الصاف الآية : ١٤ .

(٥) في المخطوطة من آل جابر ، والتصحيح عن أدب الكتب لابن قتيبة ، قال البطليوسى : « هذا البيت لا أعلم قائله أه » ، وبعده فيما ذكره ابن الأعرابى قوله :

إذا فرشتنا ثوبها فكانما يفرق نمل بيننا وبعوض

(أدب الكاتب ص ٤٠٤ تحقيق محى الدين عبد الحميد)

(٦) من معلقة طرفة ، والمصمد ، الذى يكثر قصده

(شرح العلاقات السبع للزورزنى : ٥٧)

إِذَا

ومنها (إذا) وهي من الحروف التي تعلم مرة ولا تعلم أخرى ، وعملها النصب في الفعل خاصة ، وهي جواب من قال : سأفعل ولها ثلاثة أحكام : أن تقع مبتدأة ، فهذا عاملة . تقول من ذلك : إذا أكر مك ، وإذا أحسن إليك . والثاني : أن تقع بين الشيئين لا يستغنى أحدهما عن الآخر ، وهذه لا تعلم شيئاً ، وذلك نحو قوله : زيد إذا يكر مك . وعبد الله إذا يحسن إليك . فاما قول الشاعر :

لا تتركني فيهم شطيراً إني إذا أهلكت أو أطيرا

ففيه قوله : أحدهما أن خبر إن مدحوف ، كأنه قال : إن تالفة ، إذا أهلك أو أطيرا .

والثالث : أن الشاعر لما اضطر شبه إذا بلن فنصب بها كما ينصب بلن ، وذلك أنها تدل على الاستقبال كالتل لـ ، وهي جواب لمن قال : سأفعل ، كما أن لن جواب مثل ذلك .

والثالث : أن تكون مخيراً في الإعمال والإهمال ، وذلك إذا دخلت عليها الفاء أو الواو نحو قوله :

لوحة ٢١

/ فإذا يكر مك ، وإذا يحسن إليك ، وإن شئت نصبت ، قال الله تعالى : «**وَإِذَا لَا يَلْبِسُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا**^(٢) » وفي بعض المصاحف وإذا لا يلبشون^(٢) خلافك ، وهي في عوامل الأفعال بهزلة أرى في عوامل الأسماء ،

(١) لا يعرف قائل هذا الرجز كما في شرح شواهد المغني (١/٧) والشطير الغريب .

(٢) سورة الاسراء الآية : ٧٦ .
و (خلافك) قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وآخرين . أما (خلافك) فقراءة ابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب .
(الاتحاف : ١٧٣ ، ١٧٤)

(٣) هي قراءة أبي كما في الكشف (١/٥٥٥) .

إِلَّا نَأْرَى إِذَا تَوَسَّطَتْ جَازَ لِغَاؤُهَا وَإِعْمَالُهَا ، وَإِذَا فِي التَّوْسِطِ مَلْغَاهَةً لَا غَيْرَ ،
لَانَّ عَوَامِلَ الْأَفْعَالِ أَضَافَ مِنْ عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ ، وَالْأَخْيَارُ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ أَنْ تَكْتُبَ
إِذَا بِالآفَ ، وَالْأَخْيَارُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ أَنْ تَكْتُبَ بِالنُّونِ؛ لَانَّهَا نُونٌ فِي الْحَقِيقَةِ
وَلَيَسْتَ بِنُونَيْنِ .

أَيَا

وَهِيَ مِنَ الْحَرُوفِ الْعَوَامِلِ ، يَنْبَهُ بِهَا الْمَسَادِيُّ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ بَعِيدًا
مِنْكَ أَوْ نَائِمًا أَوْ مُتَرَاحِيًّا ، تَقُولُ أَيَا زَيْدٌ . أَيَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ ذُو الرَّمَةَ (١) :

أَيَا ظَبَيَّةُ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جَلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَآآَأَنْتَ أَمْ سَالِمٌ

هَيَا

(هَيَا (٢)) وَجَرَاهَا بِحُرْيِ أَيَا ، تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ: هَيَا زَيْدٌ ، وَهَيَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَالْهَاءُ
بَدْلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ كَمَا أَبْدَلُوهَا فِي هَرْقَتِ الْمَاءِ ، وَهَبْرَتِ الثَّوْبِ ، وَهَرْحَتِ الدَّابَّةِ فِي
أَشْيَاهِ ذَلِكِ .

(١) ذُو الرَّمَةُ : هُوَ غِيلَانُ بْنُ عَقبَةَ ، وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيِّبُوِيَّةِ ، وَابْنُ جَنْيِ
فِي الْمُصَائِصِ ٤٥٧ / ٢ .

وَالْوَعْسَاءُ : رَمْلَةٌ . وَجَلَاجِلٌ ، ضَبْطُهَا ابْنُ مَنْظُورٍ بِفَتْحِ الْجَيْمِ الْأُولَى ، وَقَالَ
يَاقُوتُ : بِالضَّمِّ وَكَسْرِ الثَّانِيَةِ : جَبَلٌ بِالْمَهْنَاءِ .

وَالرَّوَايَةُ فِي الْدِيْوَانِ صَ ٢٦٢ طَ كَلِيْةً كَمْبِرِيْجَ سَنَةَ ١٩١٩ :
أَيَا ظَبَيَّةُ الْوَعْسَاءِ . . . وَفِي الْكِتَابِ ١٦٨ / ٢ : « فِيَا » مَكَانٌ « أَيَا » .

(٢) زِيَادَةٌ يَقْطُلُهَا نَظَمُ الْأَسْلُوبِ .

الحروف والرابعية

حاشي

وهي من الحروف العوامل . وعدها الحرف ، ومعناها الاستثناء ،
تقول من ذلك : ذهب القوم حاشا زيد . هذا مذهب سيبويه ، وذهب أبو العباس
إلى أنها فعل تنصب ما بعدها ، وذلك قوله : ذهب القوم حاشا زيداً ، واستدل على
ذلك بقولهم : حاشي يحاشى ، وأنشد النابغة :

وَلَا أَرِي فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبَهُهُ وَلَا أَحَادِيثَ مِنَ الْأَفَوَامِ مِنْ أَحَدٍ^(١)

ولا دليل في هذا ؛ لأنَّه يجوز أن يكون هذا الفعل مشتملاً من الحرف ، كما اشتق
نحو هليكت من لا إله إلا الله ، وسبحت من سبحان الله ، وكبرت من الله أكبر ،
والدليل على صحة قول سيبويه امتناعهم من أن يقولوا : ذهب القوم ما حاشى زيداً
كما يقولون ماخلاً زيداً وما عدا عمرأ ، وذلك أن خلا وعدا فعلمان والفعل (ما) يصل
به ، وحاشا حرف والحرف لا يكون صلة . قال الزجاج : أصله من الحشا وهو
النافية ، قال الشاعر :

يَقُولُ الَّذِي أَمْسَى إِلَى الْحُزْنِ أَهْلَهُ بَأْيُ الْحَشَا أَمْسَى الْخَلِيلِ طَالِبَ الْمَبَانِ^(٢)
ويقال حاشا وحشا وحش ، وفي هذا الحذف تقوية لمذهب أبي العباس ؛
لأنَّ الحروف لا تتحذف منها .

(١) البيت للنابغة الذبياني . انظر شرح المعلقات السابع للزووزني .
١٩٨

وقوله : لا أحاشى : أراد لا أستثنى أحداً ممن يفعل الخير . ومن فى قوله :
« من أحد » زائدة ، و « أحد » بعدها ، مفعول به لا حاشى .

(٢) أنسدته الزجاج على أن « حشا » بمعنى جانب . وجاء فى المسان
منسوباً إلى المعطل الهنل (المسان : حشا ، وشرح الأشموني ٢ / ١٦٩)

حتى

وهي من الحروف التي تعمال مرة ولا تعمال أخرى . فإذا عملت كانت جارة ، وكان معناها الغاية ، كقولك : قام القوم حتى زيد وسرت حتى المغرب . قال الله تعالى : « مَسَلَّمٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَّعَ الْفَجْرِ »^(١) تقدّر مرة تقدير مع ، ومرة تقدير إلى ، وعلى هذا تقول : أكلت السمكة حتى رأسها ، إن جعلتها بمعنى مع كان الرأس ماكولا ، وإن جعلتها بمعنى إلى كان الرأس غير ماكولا ، ولكن الأكل انتهى إليه .

ويضمر بعد حتى أن إذا دخلت على الفعل ، وذلك قوله : سرت حتى أدخلها ، والمعنى إلى أن أدخلها . وإنما احتجت إلى إضمار أن من قبل أن حتى من عوامل الأسماء [عوامل الأسماء]^(٢) لا تعمل في الأفعال ، فأضمرت أن تكون مع الفعل مصدرأ ، إذ المصدر اسم ، فتكون حتى داخلة على الاسم . فإذا نصبت الفعل جاز أن تقدر حتى تقدير كـإذا جعلت السير سبباً للدخول ، وجاز أن تقدرها تقدير إلى إذا جعلت الدخول غاية سيرك . ويجوز الرفع على معنيين : أحدهما : أن تزيد سرت فدخلت .

والثاني : أن تزيد الحال كاحكي عن العرب مرض حتى لا يرجونه ، أي حق الآن لا يرجى ، وقد قرأت القراء : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّمَاءُ— وَلَ « وَحَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ »^(٣) .

فاما الهملة فتجرى مجرى الواو في الم Raf' ، لأنها تدل على التعظيم والتحقيق ، تقول في التهذيم : مات الناس حتى الانبياء والملوك ، وتقول في التحقيق : وصل الحاج حتى المشاة والصبيان والنساء ، وعلى هذا تقول أكلت السمكة حتى رأسها ، أي ورأسها ، وقد تجرى حتى مجرى حرف من حروف الابتداء فيقع بعدها الجمل ، وذلك نحو قوله : سار القوم حتى زيد سائر .

(١) سورة القدر الآية : ٥ . (٢) زيادة تستقيم بها العبارة .

(٣) سورة البقرة الآية : ٢١٤ .

قرأ نافع : « حتى يقول » برفع اللام والباقيون بنصبها (التبسيير ص ٨٠) .

قال جرير : « حتى ماء دجلة أشكـل »^(١)

وتقول ضربت القوم حتى زيدا ضربته، فيجوز في زيد ثلاثة أو جه النصب على وجهاً :
أحدما : أن يعطى بمحى على القوم .

والثاني : أن تنصبه بإضمار فعل يدل عليه ضربته ، وأما الرفع فعلى الابداء
وما بعده الخبر ، وأما الجر فيحتى على أن يجعل ضربته توكيداً بعد أن مضى كلامك
على الخبر ، وهذا البيت يأشد على ثلاثة أوجه :

الْقِصْحِيفَةَ كَيْ يَخْفَ رَحْلَهُ وَالْزَادُ حَتَّى نَمَلَهُ أَقَاهَا^(٢)

كان

وهي من الحروف العوامل . وعلتها كملة إن وآن وليت ، وعلتها كعملن .
و معناها التشبيه ، فإن خفتها كان لك وجهاً :
الرفع والنصب تقول : كان زيد أسد .

(١) تتمة البيت :

وما زالت القتلى تمور دمائها بدمجـلة ، حتى ماء دجلة أشكـل
هذه رواية الديوان ، وفي المغني : مما زالت القتلـى تمـجـع دمـائـها ...
قاله جرير من قصيدة يهجب بها الأخطـل مطلعها :
أجدك لا يصحـو الفـؤـادـ المـعلـلـ ، وقد لـاحـ منـ شـيـبـ عـذـارـ وـمسـحلـ
(المسـحلـ : جـانـبـ اللـعـبـ)
والشاهد في أنه أجرى « حتى » مجرـى حـرفـ منـ حـروـفـ الـابـداءـ ، فوقـمتـ
بعـدـهاـ جـملـةـ « مـاءـ دـجـلـةـ أـشـكـلـ »ـ والـبـيـتـ فـيـ الـكتـابـ : (١ : ٥٠)ـ لـابـنـ مـروـانـ
الـتـحـوىـ .

(٢) الضمير في الـقـيـ : يرجع إلى المتـلمـسـ ، كانـ هوـ وـطـرـفةـ بـنـ العـبـدـ هـجـواـ
عـمـرـ بـنـ هـنـدـ قـبـلـهـ ذـلـكـ فـلـمـ يـظـهـرـ لـهـاـ شـيـئـاـ ، ثـمـ مـدـحـاهـ فـكـتبـ لـكـلـ مـنـهـماـ كـتـابـاـ
إـلـىـ عـاـمـلـهـ بـالـحـيـرـةـ ، وـأـوـهـمـ أـنـ كـتـبـ لـكـلـ بـصـلـةـ ، فـلـمـ وـصـلـاـ حـيـرـةـ قـالـ المتـلمـسـ
لـطـرـفةـ : إـنـاـ هـجـونـاهـ وـلـعـلـهـ اـطـلـعـ عـلـىـ ذـلـكـ ، وـلـوـ أـرـادـ أـنـ يـصـلـنـاـ لـأـعـطـانـاـ .ـ فـهـلـمـ
نـدـفـعـ الـكـتـابـينـ إـلـىـ مـنـ يـقـرـؤـهـماـ ، فـانـ كـانـ خـيـراـ ، وـالـاـ فـرـرـنـاـ ، فـامـتنـعـ طـرـفةـ ،
وـنـظـرـ المتـلمـسـ إـلـىـ غـلـامـ قدـ خـرـجـ مـنـ الـكـتـبـ ، فـقـالـ لـهـ : أـتـحسـنـ الـقـرـاءـةـ ؟ـ قـالـ :
نعمـ !ـ فـاعـطـاهـ الـكـتـابـ ، فـقـرـأـ فـاـذـاـ فـيـ قـتـلـهـ ، فـأـلـقـاهـ فـيـ النـهـرـ ، وـفـرـ إـلـىـ الشـامـ ،
وـأـتـىـ طـرـفةـ إـلـىـ عـاـمـلـ الـحـيـرـةـ بـالـكـتـابـ فـقـتـلـهـ .

(انظر حـاشـيـةـ الصـبـانـ عـلـىـ شـرـحـ الـأـشـمـونـيـ ٢١٤ / ٢)

/ وكان زيداً أسد، وقد أجازوا: مررت برجل كان زيد على زيادة أن كانه قال: لوحة ٢٢
كزيد وأشدوا:

جوم الشد شاملة الذنابي وهاديهما كان جذع سحوق^(١)
أى كجذع سحوق ، وأن زائدة ، وأما قول الآخر.

ويوماً ترى فيه بوجه مقسم كان ظبية تعطوا إلى وارف السلم^(٢)
في נשيد على ثلاثة أوجه: بالرفع، وكان ظبية بالنصب، وكان ظبية بالجر فن رفع
جعل ظبية مبتداً وأنهر الخبر كأنه قال كان ظبية من صفتها كذا وكذا هذه المرأة .
ومن نصب أعمل. كان مخففة ، كان يعملاً مقلة ، وجاز ذلك من قبل أنها
إنما عملت لتشبهها بالفعل من الوجه التي تقدم ذكرها قبل ، والفعل قد يعمل مخدوفاً ،
وذلك قولهم : لم يك زيد قاماً . وقد قرأ أهل المدينة^(٣) « وإنْ كلاً لما

(١) البيت للمفضل التكري (اللسان هدى)

وقوله : شائلة الذنابي : يعني أنها ترفع ذنبها في العدو ، واستجم الفرس
والبشر أى جم . وشالت الناقة بذنبها تشوله شولا ، وشولانا ، وأشارته ،
 واستشالته أى رفعته ، والهادي : العنق لتقدمه ، وكل متقدم هاد .

(انظر اللسان : هدى ، شول)
والبيت منسوب إلى النمر بن تولب في أدب الكاتب لابن قتيبة وهي اللسان
(جم) وروايته في كل منها :

جوم الشد شاملة الذنابي تحال بياض غرتها سراجا
(اللسان جم ، وانظر أدب الكاتب ص ٩٤)

وفي المخطوطة : الدناني مكان الذنابي ، تصحيف .

(٢) قاله كعب بن أرقم اليشكري ، يذكر أمرأته ، ويمدحها .

وقال ابن النحاس : هو لابن صريم اليشكري ، وأسمه باعث .

قوله : ويوما : عطف على شيء قبله ، وأنشده بعضهم : ويوم بالجر . ثم
قالوا : الواو فيه الواو رب ، وتوافقينا مضارع من المواتاة ، وهي المقابلة بالحسنان
والغير والمجازة المسنة ، والخطاب للمرأة . ومقسم : أى حسن من القسام وهو
الحسن . يقال رجل قسيم الوجه أى جميله . والسلم : بفتحتين جمع سلمة وهو
شجر من شجر العصايم . ويروى إلى ناصر السلم .

(شواهد العينى على الأشمونى ١/٢٩٣ والمغنى ١/٣٢)

(٣) وعلى هذه القراءة تكون (ان) مخففة من الثقيلة ، وأعملت ، واللام من
(ما) لام الابتداء ، وما زائدة للفصل بين اللامين ، كما زيدت ألف للفصل بين
الهمزتين في نحو (الأندرتهم) ، وبين النونات في نحو اضر بنان يا نسوة .
المغنى : ٢٠٣/١

لَيَوْمَ يَبْعَدُ رَبُّكَ أُمَّهَ الْهُمْ ^(١) « فَاعملوا أن مخففة . كأنها يعملونها مثقلة . و كان كأن في ذلك ، وقد حتى سيبويه والأخفش ذلك ، قال الشاعر :

ووجه مشرق النهر كأن ثدييه حقان ^(٢)

ينشد رفعاً ونصباً ، فن نصب فعلى أنه أعمل كأن مخففة ، ومن رفع فعل الابتداء ، وفي كأن ضمير المجهول أى كأنه ثديا ه حقان ، وقد قيل إن من رفع ظبية جعلها خبر كان وأضمر اسمها والتقدير كأنها ظبية ، ومن جر جعل أن زائدة كأنه قال كظبية .

كلا

وهي تأتي على ضربين :

أحد هما أن تكون رداً ونفيأ كقوله تعالى : « لِيَكُونَ لَهُمْ عَزَّا كلا ^(٣)

وقال تعالى : « قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُذْرَكُونَ قَالَ كلا ^(٤) « أى لا ، على طريق الزجر الردع .

والثاني أن يكون بمعنى قوله حقا ، ومنه قوله تعالى :

« كلا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْنَى ^(٥)

إلا أنك تكسر بعدها إن بخلاف قوله حقا ، لأن كلا حرف ، وحضا مصدر ، وما بعد كلا مسند مبتدأ ، وأصلها الردع والزجر على ما ذكر .

(١) سورة هود : الآية ١١١

(٢) ويروى : مصدر ، وقد رواه سيبويه في الكتاب (١ : ٢٨١) هكذا : ووجه ، فعلى هذا لابد من تقدير مضاد في « ثدياه » أى ثديا صاحبه . ورواه الرمخنثري : ونحر ، وقيل : هو الصواب ، وهو ظاهر . والروا فيه واو رب فلهذا جرت الوجه ، والمعنى : رب وجه يلوح لونه وثدياه صاحبه كحقين في الاستدارة والصغر ، ورب نحر يلوح وثدياه كحقين . وقيل : يجوز رفعه على الابتداء ، والخبر محنوف أى ولها وجه ، أو مصدر ولها وجه (انظر الكتاب ٢٨١: ١)

(٣) سورة مريم الآياتان ٨١ ، ٨٢

(٤) الشعراء الآياتان ٦١ ، ٦٢

(٥) سورة العلق : الآية ٦

لولا

وهي من الحروف الموامل ، وقد ذكر أنها مركبة من « لـ » و « لا » . ولها
موضعان :

أحـدـهـماـ أـنـ تـكـوـنـ تـحـضـيـضاـ ، وذلك قوله : لولا أكرمت زيداً ، لولا
أحسنت إلى عمرو ، أي هلا . قال الله تعالى : « لَوْلَا يَنْهَا هُمُ الْرَّبَّ بِأَيْمَونَ »^(١)
أى هلا . وقال الشاعر :

تـعـدـونـ عـقـرـالـنـيـبـ أـفـضـلـ مـجـدـكـ بـنـىـ ضـوـطـرـىـ لـوـلـاـ الـكـمـىـ المـقـنـعـاـ^(٢)
أى هلا تعدون الكمي المقنع أفضل بخدمكم .
ولـاـ يـلـيـهـاـ إـلـاـ الـفـعـلـ مـظـهـرـآـ أوـ مـضـمـرـآـ .

وـالـثـانـىـ أـنـ يـكـوـنـ لـامـتـنـاعـ الـثـيـءـ لـوـجـودـ غـيرـهـ ، وذلك نحو قوله : لـولا زـيدـ
لـاـ كـرـمـتـكـ ، فـزـيدـ يـرـقـعـ بـالـبـتـداءـ ، وـالـخـبـرـ مـحـذـوفـ أـىـ لـوـلـازـيدـ بـالـحـضـرـةـ أـوـعـنـدـكـ ،
وـمـاـ أـسـبـهـ ذـلـكـ ، هـذـاـ مـذـهـبـ سـيـوـيـهـ ، وـقـوـلـكـ لـاـ كـرـمـتـكـ جـوـابـ لـوـلـاـ ، وـلـيـسـ مـنـ
زـيدـ فـيـ شـيـءـ^(٣) فـإـنـ وـلـيـتـهـ أـنـ فـتـحـتـمـ اـفـقـلـتـ : لـوـلـاـ أـنـ حـاضـرـ لـقـمـتـ ، وـإـنـماـ
فـتـحـهـاـ هـاهـنـاـ لـأـنـهـ مـكـانـ أـمـنـ وـقـوـعـ الـفـعـلـ فـيـهـ ، وـحـاضـرـ خـبـرـ أـنـ وـهـ يـسـدـ مـسـدـ خـبـرـ

(١) سورة المائدة الآية ٦٣

(٢) قوله جرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق .

تعدون : تحسبيون ، فيقتضى مفعولين : أـحـدـهـماـ عـقـرـالـنـيـبـ وـهـيـ النـوـقـ
الـمـسـنـةـ . وـالـآـخـرـ أـفـضـلـ مـجـدـكـ . وبـنـىـ ضـوـطـرـىـ : أـحـدـهـماـ مـحـذـوفـ منه حـرـفـ
الـنـدـاءـ . وـرـمـاـهـمـ بـالـحـمـقـ بـذـلـكـ ، لـأـنـ الضـوـطـرـىـ : الـمـرـأـةـ الـحـمـقـاءـ ، وـزـنـهـ فـوـعـلـىـ .
وـالـشـاهـدـ فـيـ لـوـلـاـ الـكـمـىـ حـيـثـ نـصـبـ بـالـفـعـلـ الـمـقـدـرـ بـعـدـ لـوـلـاـ . أـىـ لـوـلـاـ تـلـقـوـنـ
الـكـمـىـ ، أـوـ تـبـادـرـوـنـ وـنـحـوـ ذـلـكـ . وـالـكـمـىـ هـوـ الـمـنـفـطـىـ بـالـسـلـاحـ أـوـ هـوـ الشـجـاعـ
يـكـمـىـ شـجـاعـتـهـ أـىـ يـغـفـيـهـ . وـالـمـقـنـعـ : صـفـتـهـ وـهـوـ الـذـيـ عـلـيـهـ مـغـفـرـ أـوـ بـيـضـةـ .

(٣) شواهد العينى على شرح الاشمونى ٥١/٤

(٣) يـرـيدـ أـنـ جـوـابـ لـوـلـاـ لـيـسـ هـوـ خـبـرـ الـبـتـداءـ ، كـمـاـ ذـهـبـ إـلـيـهـ بـعـضـهـ ،
لـأـنـهـ لـاـ رـابـطـ لـهـ بـالـبـتـداءـ . (انـظـرـ الـغـنـىـ ١٩٩/١)

المبتدأ . وقد حكى أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن النحاس (١) أنها تكون
جحداً (٢) في قوله تعالى : « فَلَوْلَا كَانَتْ قُرْيَةٌ آمَّتْ فَنفَعَهَا إِعْلَمًا » (٣)
وقال غيره : هي تحضيض كقوله : لو لا أكرمت زيداً ، ولو لا أحسنت إلى عمرو ،
وما أشبه ذلك .

لوما

وهي من الحروف الموامل ، ومنها التحضيض ، وهي مركبة من لو
وما ، تقول : لو ما أكرمت زيداً ، ولو ما أحسنت إلى عمرو : وقال الله تعالى :
« لَوْ مَا تَأْتَيْنَا بِالْمَلَائِكَةِ » (٤) « بمعنى هلا ، ولا يليها إلا الفعل مظراً
أو مضمراً على ما تقدم في لولا .

لعل

وهي من الحروف العوامل ، تنصب الاسم وترفع الخبر . وعلتها كلمة
إنْ وَأَنْ وَكَانْ ، وفيها لغات قد ينال : لعل ، ولعن ، وعل ، ورعن ، وأن ،
والافصح لعل وعل (٥) وأن قال الله تعالى : « لَعَلَّكَ بِاخْرَجْنَاكَ » (٦)

(١) أبو جعفر النحاس (٠٠٠ - ٣٣٨ هـ)

أحمد بن محمد بن اسماعيل المرادي المصري أبو جعفر النحاس ، مفسر
أديب ، مولده ووفاته بمصر ، كان من نظراء نفوذه ، وابن الأنباري ، زار
العراق ، واجتمع بعلمائه ، وصنف تفسير القرآن ، واعراب القرآن ، وتفسير
أبيات سيبويه ، وناسخ القرآن ومنسوخه ، ومعانى القرآن (الجزء الأول منه) ،
وشرح المعلقات السبع وغير ذلك . (أنظر الاعلام للزركل)

(٢) في الأصل : جحد ، تحريف .

(٣) سورة يونس الآية : ٩٨

(٤) سورة الحجر الآية : ٧

(٥) في الأصل : لعل ، تحريف يدل عليه المثال الثاني .

(٦) سورة الكهف الآية : ٦

وقال الراجز : يا أبـتا عـالـك أو عـساـكا^(١)

فاما ان فقدت قدم ذكرها وقد حكى [أن] ^(٢) بعض العرب يجرّ بها، وأنشد النحويون :

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت ثانية لعل أبي المغوار عنك قريب ^(٣)
وهو من الشاذ ، ونقول لعلني أفعل كذا ولعل ، والنون الأصل وإنما حذفت
تشبيهًا بحذفها من أني وكأنى لقرب مخرج اللام في النون ، وحذفت من أني وكأنى
كرآهة لاجتماع النونات ، وقد حذفوها مع ليت فقالوا : ليتى . قال الشاعر :

« كنية جابر إذ قال ليتى » ^(٤)

(١) هو لرؤيه ، وصدره :

« تقول بنتى قد أنى أناكاكا » أى حان وقتكم .

(ديوان رؤبة ص ١٨١ والكتاب ٣٨٨/١)

(٢) زيادة يقتضيها الكلام .

(٣) قوله : « أبي المغوار » ، كنية أخي الشاعر ، مات فرثاه ، واسمه هرم
أو شبيب ، وقبل البيت :

وداع دعا يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب
وبعده :

يجبك كما قد كان يفعل انه مجيب ، لأبواب العلا وطلوب
والشاعر : هو كعب بن سعد الغنوبي ، واستعمله لعل من شدة ولده .

وموضع الشاهد قوله : لعل أبا المغوار حيث جر بلعل المبتدأ ، وهى لغة
عقيل (جمارة أشعار العرب : ٢٧٦ والمغني ، وحاشية الأمير ٢١٧/١)

(٤) قاله زيد الحيل ، الذى سماه النبي (صلى الله عليه وسلم) زيد الحير ،
وهو من المؤلفة قلوبهم ، توفى فى آخر ثلاثة عمر (رضى الله عنه) وعجزه :
أصادقه وأتلف بعض ماله . وقبيله :

تمنى مزيدا فلاقى أخا ثقة اذا اختلف العوالى

ومزيد : رجل من بنى أسد كان يتمنى لقاء زيد ، فلما لقيه طعنـه زـيد
فهرب . وكذلك جابر ، كان عدوه يتمنى لقاءه ، فلما لقيه طعنه فهرب . فقال
زيد الحيل حينئذ : تمـنى ... الخ والعـوالـى : الرـماـح . والـمنـية : بـضمـ المـيمـ ،
الـتمـنى مـجـرـورـةـ بـالـكـافـ ، ولـكـنـهـ فـيـ محلـ النـصـبـ عـلـىـ أـنـهـ صـفـةـ لـمـصـدرـ مـحـذـوفـ
تقـديرـهـ : تمـنى زـيدـ تـمـنىـاـ كـمنـيةـ جـابرـ . وـاـذـ ظـرفـ بـمعـنىـ جـينـ ، وـالـعـاملـ فـيـهـ
الـمـصـدرـ ، وـالـضـمـيرـ فـيـ قـالـ يـرـجـعـ إـلـىـ جـابرـ . وـقـولـهـ : ليـتـيـ أـصادـقـهـ ، مـقـولـ القـولـ .
وـاسـمـ ليـتـ مـضـمـرـ مـتـصـلـ ، وـخـبـرـهـ قـولـهـ : أـصادـفـهـ أـيـ أـجـدـهـ .

وـيـرـوـىـ «ـ وـأـغـرـمـ » ، وـأـفـقـدـ مـرـفـوعـ عـلـىـ أـنـهـ خـبـرـ مـبـتـدـأـ مـحـذـوفـ ، وـالـتـقـدـيرـ :
وـأـنـاـ أـفـقـدـ .

(انظر الكتاب : ٣٨٦/١ ، وـشـواـهدـ العـيـنـىـ عـلـىـ شـرـحـ الـأـشـمـونـىـ ١٢٣ ، ١٢٤)

إلا

وهي من الحروف الموامل، وطراً مواضع:

أحداً : أن تكون استثناء ، ولا يخلو ما قبلها أن يكون موجباً أو منفياً ، فإن كان ما قبلها موجباً انتصب ما بعدها على كل حال تقول من ذلك : قام القوم إلا زيداً ، ينصب زيداً بالفعل المتقدم ، إلا أنه يصل إليه بوساطة إلا ، كأن تنصب ما بعد الواو التي يعني مع بالفعل الذي قبلها مع وساطة الواو ، وهذا مذهب سيبويه .

وقال أبو العباس إلا بدل من استثنى ، وهذا يفسد بقولهم قام القوم غير زيد ؟ إلا ترى أنه لا يصح هاهنا استثنى غير زيد .

وقال القراء : الأصل في إلا إن لا فأسكتنـ النون وأدغمـتـ في اللام ، فإذا نصبت [نصبت]^(١) بأن ، وإذا رفعت رفعت بلا . وهذا فاسد ؛ لأنـ لا خلاف بينـمـ في حوازـ ما قـامـ إلاـ زـيدـ بـرـفعـ زـيدـ ، لأنـهـ لـاشـقـ قـبـلـهـ يـعـطـفـ عـلـيـهـ ، وـلـيـسـ فـيـ الـكـلامـ منـصـوبـ فـتـكـونـ إـنـ عـاـمـلـةـ فـيـهـ ، وـإـذـاـ كـذـلـكـ فـسـدـ مـاـ ذـهـبـ إـلـيـهـ .

وقال السكساني : انتصب المستثنى في قوله قام القوم إلا زيداً [بأن مخدوفة هي وغيرها والتقدير إلا أن زيداً^(٢)] لم يقم .

وهذا / تفسير اللفظ .

لوحة ٢٣

وحـكـيـ عـنـهـ أـيـضاـ أـنـهـ قـالـ : اـنـتـصـبـ المـسـتـثـنـ لـاـنـ شـبـهـ بـالـمـفـعـولـ وـهـذـاـ يـقـرـبـ مـنـ قـوـلـ الـبـصـرـيـنـ .

وإذا كان ما قبلها منفياً وتم الكلام جاز لك فيما بعد إلا البديل والنصب ، والبدل أجود ، وذلك قوله : ما قـامـ أحدـ إلاـ زـيدـ ، وما مررتـ بأـحـدـ إلاـ زـيدـ . قال الله تعالى : « مَا فَعَلُواْ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ »^(٣) . ويحوز أن تقول في جميع ذلك إلا زيداً .

(١) زيادة يقتضيها المقام :

(٢) ما بين المعقوقتين عبارة من شرح التصرير : ٣٤٩/١ يتم بها الكلام .

(٣) سورة النساء الآية ٦٦

وقد قرأ ابن عامر^(١) (إلا قليلا)^(٢) على أصل الاستثناء ، فإن قدمت المستثنى نصب لا غير فقلت : ما قام إلا زيداً أحد ، وما لـ إلـ إياك صديق .

وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيهَةُ وَمَا لِي إِلَّا مَذَهَبُ الْحَقِّ مَذَهَبُ^(٣)
فإن فرغت ما قبل إلا ما بعدها عمل فيه بقسطه من الإعراب ، وذلك ما قام إلا زيد ، وما رأيت إلا زيداً ، وإلا هـ هنا إيجاب وليس استثناء ، لأنـه ليس قبلها ما يستثنى منه .

ولـ إذا كان الاستثناء من غير الجنس نصبت على لـغـةـ الحجازـيينـ ، وأبدلت على لـغـةـ التـيمـينـ ، وذلك قولـكـ : ما في الدارـ أحدـ إلاـ حـمارـ ، أوـ إلاـ حـمارـ . وما مرـتـ بأـحدـ إلاـ وـتـداـ وـتـدـ ، وـيرـوىـ قولـ النـابـنةـ إلاـ الأـوارـىـ^(٤) وأـوارـىـ بالـنـصـبـ والـرـفعـ ، فـنـ نـصـبـ عـلـىـ الـاسـتـثـنـاءـ المـنـقـطـعـ ، وـمـنـ رـفـعـ فـعـلـ الـبـدـلـ مـنـ مـوـضـعـ مـنـ أـحـدـ .

(١) ابن عامر هو عبد الله بن عامر اليهودي الشامي ، قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك ، ويكنى أبا عمران ، وهو من التابعين ، وليس في القراء السبعة من العرب غيره ، وغير أبي عمرو ، والباقيون هم موال ، وتوفي بدمشق سنة ثمانية عشرة ومائة .

(٢) قرأ ابن عامر بالنصب ، ويقف بالالف ، والباقيون بالرفع ، ويقفون بغير ألف .

(٣) هذا البيت للكميـتـ بنـ زـيـدـ الـأـسـدـيـ ، منـ قـصـيـدـةـ لـهـ مشـهـورـةـ يـمـدـحـ فـيـهاـ بـنـيـ هـاشـمـ آلـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ، وـمـطـلـعـهـاـ طـربـتـ ، وـماـ شـوـقاـ إـلـيـ أـطـرـبـ ولاـ لـعـبـاـ مـنـيـ وـذـوـ الشـيـبـ يـلـعـبـ وـلـمـ يـلـهـنـيـ دـارـ ، وـلـاـ رـسـمـ مـنـزـلـ وـلـمـ يـقـطـرـيـ بـنـسانـ مـخـضـبـ (انـظـرـ شـرـحـ شـواـهـدـ الـمـغـنـىـ ٣٤/١)

(٤) الـبـيـتـ بـتـمـامـهـ :

الـأـوـارـىـ لـاـ يـاـ مـاـ أـبـيـنـهـاـ وـالـنـؤـىـ كـالـحـوـضـ بـالـمـظـلـومـةـ الـجـدـ وـقـبـلـهـ :

يـاـ دـارـ مـيـةـ بـالـعـلـيـاءـ فـالـسـنـدـ أـقوـتـ ، وـطـالـ عـلـيـهـ سـالـفـ الـأـمـدـ وـقـفتـ فـيـهـاـ أـصـيـلـانـاـ أـسـأـئـلـهـاـ عـيـتـ جـوـابـاـ وـمـاـ بـالـرـبعـ مـنـ أـحـدـ شـرـحـ الـمـعـلـقـاتـ السـبـعـ لـلـزـوـزـنـىـ : ١٩٣ـ ، وـالـكتـابـ : ٣٦٤/١

ولا يجوز الجر على اللفظ ، لأن بعد إلا موجب ، ومن لا تزد على الموجب ، وسيبويه يقدر الاستثناء المنقطع بلـكـن^(١) ، والفراء يقدر بسوى .

وذعيم أبو عبيدة^(٢) أن إلا قد تكون بمعنى لا ، قال ذلك في قوله تعالى :

« لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا »^(٣) .

ورد ذلك الزجاج^(٤) وغيره ، وقال : هو استثناء من غير الجنس على معنى لكن ، على حد قوله : ما زاد هذا المال إلا نقص ، أى لكن ما نقص ، ويقال : إلا أقم ، والأصل إن لا تقم ، فأدغمت النون في اللام ، وليس من الأولى في

(١) الكتاب : ٣٦٣/١

(٢) أبو عبيدة ، هو عمر بن المثنى ، اللغوي البصري ، مولى بنى تميم قريش « ، رهط أبي بكر الصديق ، كان جده يهوديا من فارس ، وكان خارجيا ، قال فيه المباحث : لم يكن ذى الأرض خارجي ولا جماعي أبصر بجميع العلوم منه ، أول من صنف فى غريب الحديث . أخذ عن يونس ، وأبى عمرو ابن العلاء . وعن أخذ أبو حاتم والمازنى ، وكان أبو نواس يمدحه ، ويندم الأصمى ، سئل عن الأصمى فقال : بدل فى قفص ، وعن أبي عبيدة فقال : أديم طوى على علم ، ذلك لأن الأصمى كان حسن الانشاد وزنرفة الكلام ، وأبو عبيدة بضد ذلك . وكان مع علمه ربما يكسر البيت اذا أنشده . وله تصانيف كثيرة منها : النقاوص بين جرير والفرزدق ، وأ أيام العرب ، والمجاز فى غريب القرآن ، وتوفي سنة ٢١٣ هـ ، وقد قارب المائة .

(٣) سورة البقرة الآية ١٥٠

(٤) الزجاج (٢٤١ - ٣١١ هـ) ، هو ابراهيم بن السرى سهل أبواسحاق الزجاج ، عالم بال نحو واللغة ، ولد ومات ببغداد ، كأن فى فتوته يخرط الزجاج ، ومال الى النحو ، فعلمته المبرد ، وطلب عبيد الله بن سليمان : وزير المعتضى العباسى ، مؤديا لابنه القاسم ، فدلله المبرد على الزجاج ، فطلبه الوزير ، فأدب له ابنه الى أن ولى الوزارة مكان أبيه ، فجعله القاسم من كتابه ، فأصاب فى أيامه ثروة كبيرة ، وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره ، ومن كتبه : معانى القرآن ، والاشتقاق ، والأمثال فى الأدب واللغة ، وفعلت وأفعت فى تصريف الألفاظ .

(معجم الأدباء ٤٧/١ ، ونهرة الأباء ٣٠٨ ، والعلام لازر كلى ٣٣/١)

شيء . ولتكنها تشاركتها في اللفظ قال زهير :

جريء متى يُظلمَ يعاقِب بظلمه سريعاً وإنْ يُبدَ بالظلم يظلم^(١)

أَمَا

وهي من الحروف الهوامل ، ولها موضعان :

أحدهما : أن تكون لتفصيل الجل ، وذلك نحو قوله : جاءني إخوتك ، فاما زيد فاكرمه ، وأماماً عمرو فاهنته . وأماماً جعفر فأعرضت عنه . قال تعالى :

« فَامْا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهِرْ ، وَامْا السَّائِلَ فَلَا تُنْهَرْ ، وَامْا بِنْعَمَةِ رَبِّكَ فَحَدَّثْ »^(٢) .

والثانى : أن تكون قطعاً وأخذآ في كلام مستأنف ، وعلى هذا يرد ما يأتي في أواىء السكتاب ، نحو قوله : أما بعد كذا .

ولها موضع ثالث هي فيه مركبة ، وذلك قوله : أما أنت منطلقاً انطلقت معك ، والأصل : أنها أنت فادغمت النون في الميم بعد أن قلبت إلى لفظها ، وما عوّض

(١) البيت من معلقة زهير التي أولها :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحسمانة الدراج فالمتشتم
يمدح فيها هرم بن سنان ، والمرث بن عوف ، ويصف حصين بن ضمضمض
أحد فرسان بنى ذبيان وساداتهم اذ يقول :

جريء متى يظلم يعاقب بظلمه سريعاً ، والا يبد بالظلم يظام
لدى أسد شاكى السلاح مقدف له لبد أظفاره لم تقلم
والبرأة الشجاعية ، يقول : هو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعاً ،
وان لم يظلمه أحد ظلم الناس اظهاراً لفتائه وحسن بلائه ، والبيت من صفة أسد
في البيت الذى قبله وعني به حصينا الذى يصفه بأنه شاكى السلاح أى تامه ،
يقدف به كثيراً إلى الواقع ، يشبهه أسداً له لبدتان لم تقلم برائته يريد أنه
لا يعتريه ضعف .

(الديوان ص : ٨٤ ط صادر بيروت)

من الفعل المخدوف ، والتقدير : إن كنت منطلقاً ، خذفت كان وعوض منها ما وأني الضمير المنفصل ؛ لأن الناء ضمير متصل لا يقوم بنفسه ، ونصب منطلقاً لأنه خبر كان المخدوفة موضع أن ، نصب لأنه مفعول له . والمعنى من أجل أن كنت منطلقاً انطلقت معك ، وأنشد سيبويه :

أبا خراشة أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفْرٍ فَإِنَّ قَوْمَيْ لَمْ تَأْكُلْهُمْ الْضَّيْعَ (١)

إِمَّا

وهي من الحروف الموامل ، ولها موضع واحد هو الشك ، وذلك قوله : أكلت إِمَّا خبزاً . وإِمَّا تمراً ، أنت متيقن [أنك] (٢) [أكلت أحدهما ، وشك فيما أكلت منهما .

والفرق بين إِما وأُنْتَكَ إِذا قلت : أكلت إِمَّا خبزاً وإِمَّا تمراً فقد ابتدأ بالشك ، وبنيت كلامك عليه . ونظير ذلك قوله ظنت زيداً قَانِماً ، الاترى أنك بنيت كلامك على الشك ؟ وإذا قلت أكلت خبزاً أو تمراً ، فإنما اعترضك الشك بعد أن مضى صدر كلامك على اليقين ، ونظير ذلك . زيداً ظنت قَانِماً ، مضى صدر كلامك على اليقين ، ثم اعترضك الشك .

والثاني : أن يكون تخييراً ، وذلك قوله جالس إِمَّا الحسن وإِمَّا ابن سيرين . وتعلم إِمَّا اللغة وإِمَّا النحو ، أي أنت تختار في أحدهما .

(١) هذا البيت للعباس بن مرداس السلمي ، وقد أنسده سيبويه (١٤٨/١) .
أبو خراشة : كنية خلف ابن ندبة أحد أغربة العرب ، وواحد من فرسان قيس ، وقد أسلم وشهد مع رسول الله « صلى الله عليه وسلم » حنينا ، وقيل شهد فتح مكة .

وذا نفر : يريده به ذا رهط كثير العدد ، وأصل الضبع : الحيوان المعروف ، ثم استعير للسنة المجدية .

يقول : إن كنت تفخر علينا بكم بكترة عدد قومك ، فإنه لا فخر لك في ذلك ؛ لأن قومي لم تكن قلتهم بسبب موتهم في القحط والمجاعة ، فلم تؤثر فيهم الحوادث والأزمات .

(٢) زيادة يقتضيها الكلام .

والثالث : أن تكون إباحة ، وسائل الإباحة كسائل التخيير ، وإنما يقع
الفرق بينهما بالقرآن .

وليس إما من حروف العطف كا يذهب إليه بعض النحوين ، بذلك على ذلك
أنك إذا قلت رأيت إما زيداً وإما عمراً لم يخل قوله إما زيداً وإنما عمراً أن تكون
إما الأولى عاطفة أو الثانية ، فلا يجوز أن تكون الأولى حرف عطف ؛ لأن حرف
العطف لا يبدأ به . ولا يجوز أن تكون الثانية ؛ لأن الواو حرف عطف ولا يجمع
بين حرفي عطف في شيء من الكلام . وإذا تبين ذلك بطل أن تكون عاطفة .

ولكن النحوين لما رأوا إعراب ما بعدها كإعراب ما قبلها ذكروها مع
حروف العطف تقريباً واسعاً .

ولإما موضع آخر هي فيه مركبة من إنَّ وما ، وذلك في الشرط نحو قوله ؛
إِمَّا نخْرُجُنَ فَأَخْبَرْنَ . قال الله تعالى :

«فِإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَهَدَّا فَقُولِي»^(١)

وقال الأعشى :

فِإِمَّا تَرَيْنَ وَلِيَتَهُ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أُورِدِيَّا هُـا^(٢)

والجملة بيان ، وما زائدة ، كما زيدت في نحو أينما وحيثما وما أشبه ذلك .

(١) سورة مريم الآية : ٢٦ .

(٢) الأعشى ، هو ميمون بن قيس .

والبيت من قصيدة يمدح فيها رهط قيس بن معد يكرب الكندي ، ويزيد
ابن عبد المدان الحارثي (انظر الديوان تحقيق د. محمد حسين ص ٧١١ القصيدة
رقم ٢٢)

والبيت من شواهد سيبويه ، وكثير من النحاة بعده ، ورواية سيبويه :
فاما ترى لمني بدلت رواية المتأخرین من النحاة : فاما ترينى ولي ملة
وهكذا جاءت رواية المؤلف . ورواية الديوان : فان تعهديتشي ۰۰۰
واللهم بكسر اللام : الشعر يلم بالمنكب ، ائي يحيط به ، أوردي بها : ذهب
بما كان لها من بهجة وحسن .

هلا

وهي من الحروف المواصل ، ومنها التحضيض ، ولا يليها إلا الفعل مظهرأ
أو مضمرأ لاختصاصها به ، وهى مركبة من هل ولا ، تقول من ذلك : هلا أكرمت
زيدا ، هلا أتيت خيرا من ذلك .

فإذا أضمرت الفعل قلت هلا زيدا ، هلا خيرا من ذلك . أى هلا أكرمت
زيدا ، هلا أتيت خيرا من ذلك / تضمر فعلا تدل عليه الحال المشاهدة ، ومن العرب من
يقول ألا أكرمت زيدا ، ألا أحسنت إلى عمرو .

لوحة ٤٤

لما

وهي من الحروف التي تعمال مرة ولا تعمال أخرى ، ولها ثلاثة مواضع :
أحدهما : أن تكون نافية ، وذلك قوله : لما يقم زيد ، لما يخرج عمرو ،
وأصلها لـ زيدت عليها ما ، وهى جواب من قال : قد قام . وقد خرج .
قال الله تعالى :

«أَمْ حَسِبُّهُمْ أَنَّهُمْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ»^(١)
وتدخل عليها الهمزة فيقال : أـلـما يـقـمـ والـوـاـوـ^(٢) ، [ويدخل عليها الفاء والـوـاـوـ
فيقال فـلـما^(٣)] ولـما وما أـشـبـهـ ذلك .

والثاني : أن يقع بعدها الشيء لوقوع غيره ، وذلك نحو قوله : لما جاء زيد
أكرمه ، ألا ترى الا كرام إنما وقع بوقوع بـجـيـهـ زـيـدـ ، وكذلك لما قصدنى عمرو
أحسنت إـلـيـهـ .

(١) سورة آل عمران الآية : ١٤٢ .

(٢) ما بين المعقوفتين مكرر في المخطوطة .

(٣) في الأصل : وأـلـماـ ، تحريف .

قال الله تعالى :

« فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْفَاهُ عَلَى وَجْهِهِ^(١) »

وأن بعد لما زانه : دخولها كخر وجهها .

والثالث : أن تقع بمعنى إلا ، حكى سيفويه : نشدتك الله لما فعلت ، أى إلا فعلت . ومثل ذلك بالله لما فعلت ، وقد قدر جلة^(٢) النحوين على ذلك قوله تعالى :

« إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ^(٣) » فإنْ بمعنى ما ، ولما بمعنى إلا .

لكن

تسكون مخففة ومتقدمة ، فالمحففة غير عاملة ، والمثقلة عاملة ، ومعناها في كلا الحالتين الاستدراك والنوكيد ، فالمحففة كقولك : ما قام زيد لكن عمرو ، وتعطف ما بعدها على ما قبلها ، ولا بد أن يكون في صدر كلامك نفي إذا عطفت المفرد على المفرد ، ولا يجوز أن تعطف بها المفرد على المفرد بعد الموجب ، فإن كان بعدها جملة جاز أن تقع بعد الموجب ، وذلك قوله : قام زيد لكن عمرو لم يقم ، وإنما وجوب أن يكون كذلك من قبيل أنَّ ما بعدها مخالف لما قبلها .

فإذا كان ما قبلها موجباً كان ما بعدها منفياً .

وأمّا المثقلة فهي من أخوات إن ، وعلمكم مثقلها ، وذلك قوله : أنا زيد لكن عمرا لم يأتي ، وكذلك خرج عبد الله لكن محمداً مقيم . وقد دخلوا على خبرها اللام وذلك قوله :

(١) سورة يوسف الآية : ٩٦

(٢) جلة : جمع جليل .

(٣) سورة الطارق الآية : ٤

« ولکنی من حبها العمید »^(١)

وهذا من الشاذ الذى لا يفاس عليه . وقد اضطر الشاعر لخذف النون من المخففة وذلك قوله :

فلستُ بآتیه ولا أستطيعه

ولاكِ اسقني إنْ كان ماؤكَ ذا فضل^(٢)

يريد ، ولكن اسقنى . فاضطر لخذف النون لانقاء الساكنين ، وكان حقه أن يكسر النون إلا أنه حذف ليترن له البيت .

تم الكتاب والحمد لله وحده ، وصلواه على سيدنا محمد وآلـهـ الطـاهـرـينـ وـسـلـامـ تـسـلـيـمـاـ كـثـيرـاـ .

(١) ينص النحاة – أكثرهم – على أن هذا الشاهد لا يعلم قائله ، ولا تعرف له تقدمة ، ولا سابق عـادـ ابن عـاقـيلـ الذـىـ روـاهـ بيـتاـ كـامـلاـ دونـ أنـ يـنـسـبـهـ :
يلـمـوـنـنـىـ فـىـ حـبـ لـلـيـلـ عـوـاذـىـ ولـكـنـىـ منـ حـبـهاـ لـعـمـيـدـ
(انظر المسألة الخامسة والعشرين من الانصاف في مسائل الحلف لأبي البركات الأنباري) .

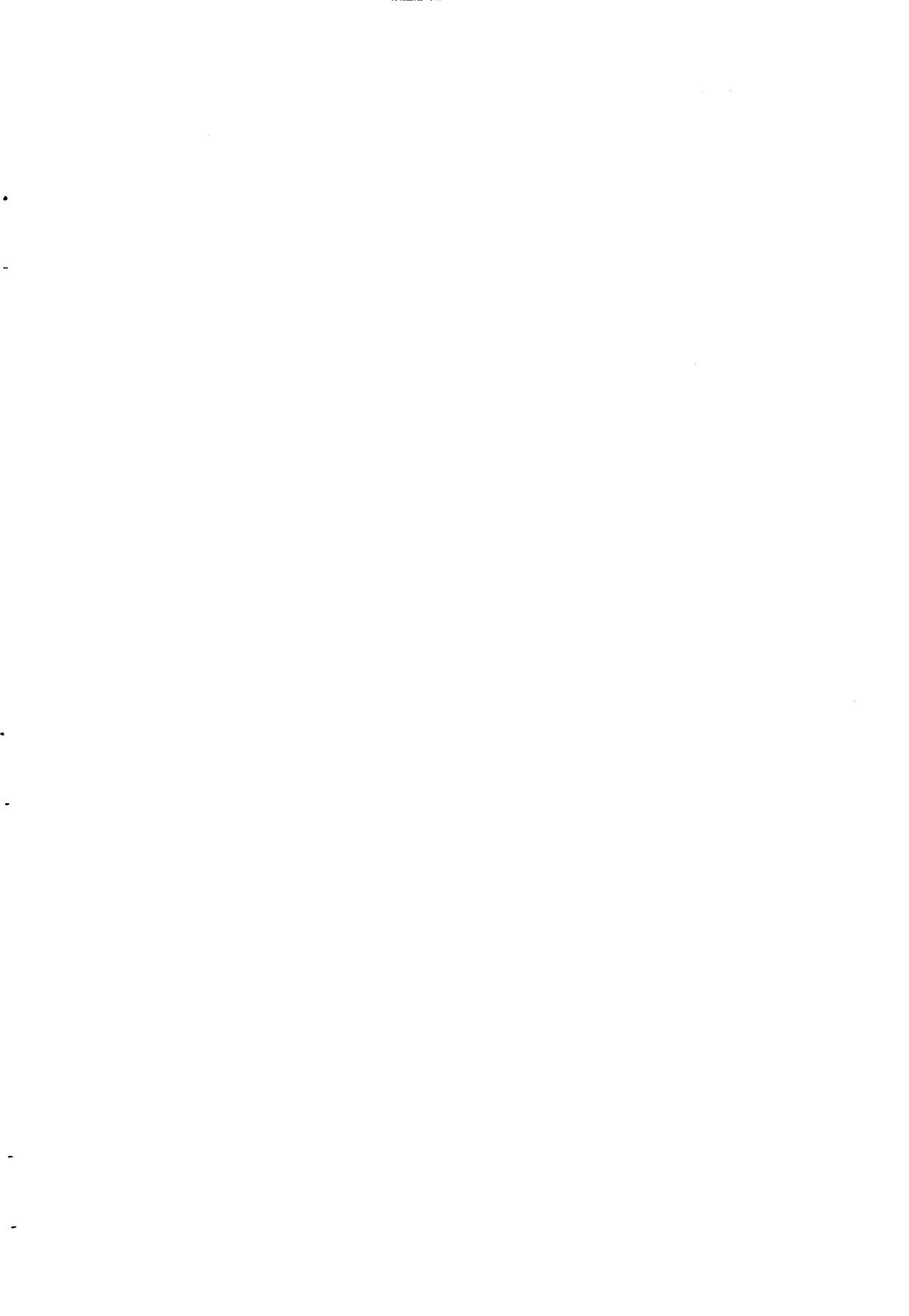
(٢) هذا البيت في وصف الذئب للنجاشي الحارثي قيس بن عمرو بن مالك وهو من شواهد سيبويه ، وكثرة من النحاة بعده
وقبل البيت :

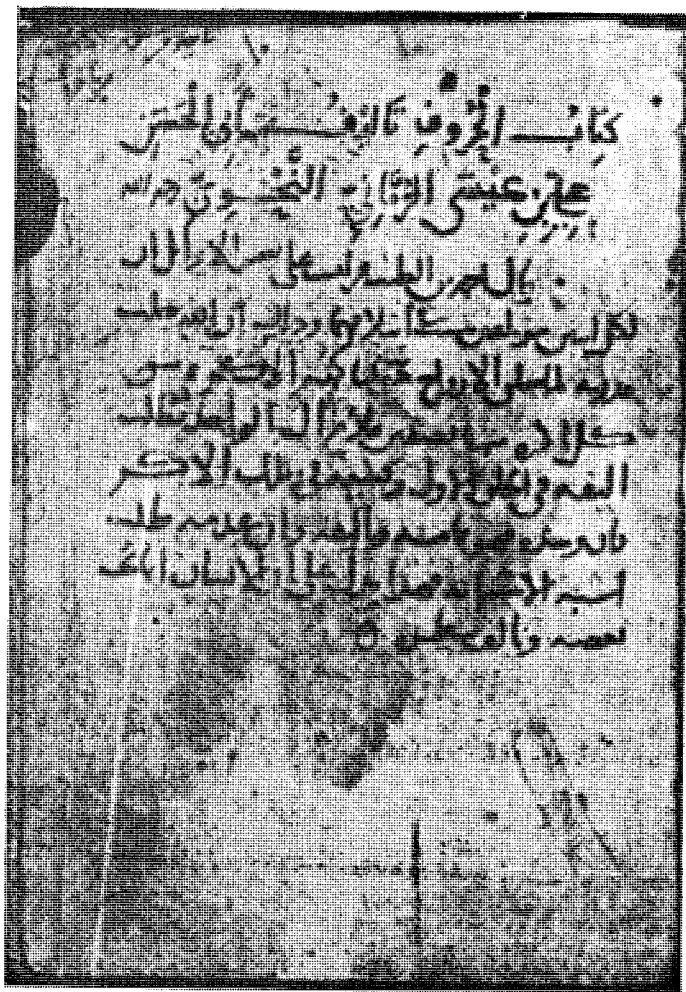
قليل به الأصوات في بلد محل
ووجدت عليه الذئب يعوى كأنه
خليل خلا من كل مال ومن أهل
فقلت له: يا ذئب ، هل لك في فتي
يواسي بلا من عليك ولا بخل ؟
قال : هداك الله للرشد ! انما دعوت لما لم يأته سبع مثل
وموضع الاستشهاد في قوله : لاك اسقني حيث حذف الشاعر نون لكن
لتخلص من التقاء الساكنين حين اضطر لاقامة الوزن وكان وجه الكلام أن يكسر
نون لكن للتقاء الساكنين

(انظر خزانة الأدب للبغدادي ٤/٣٦٧)

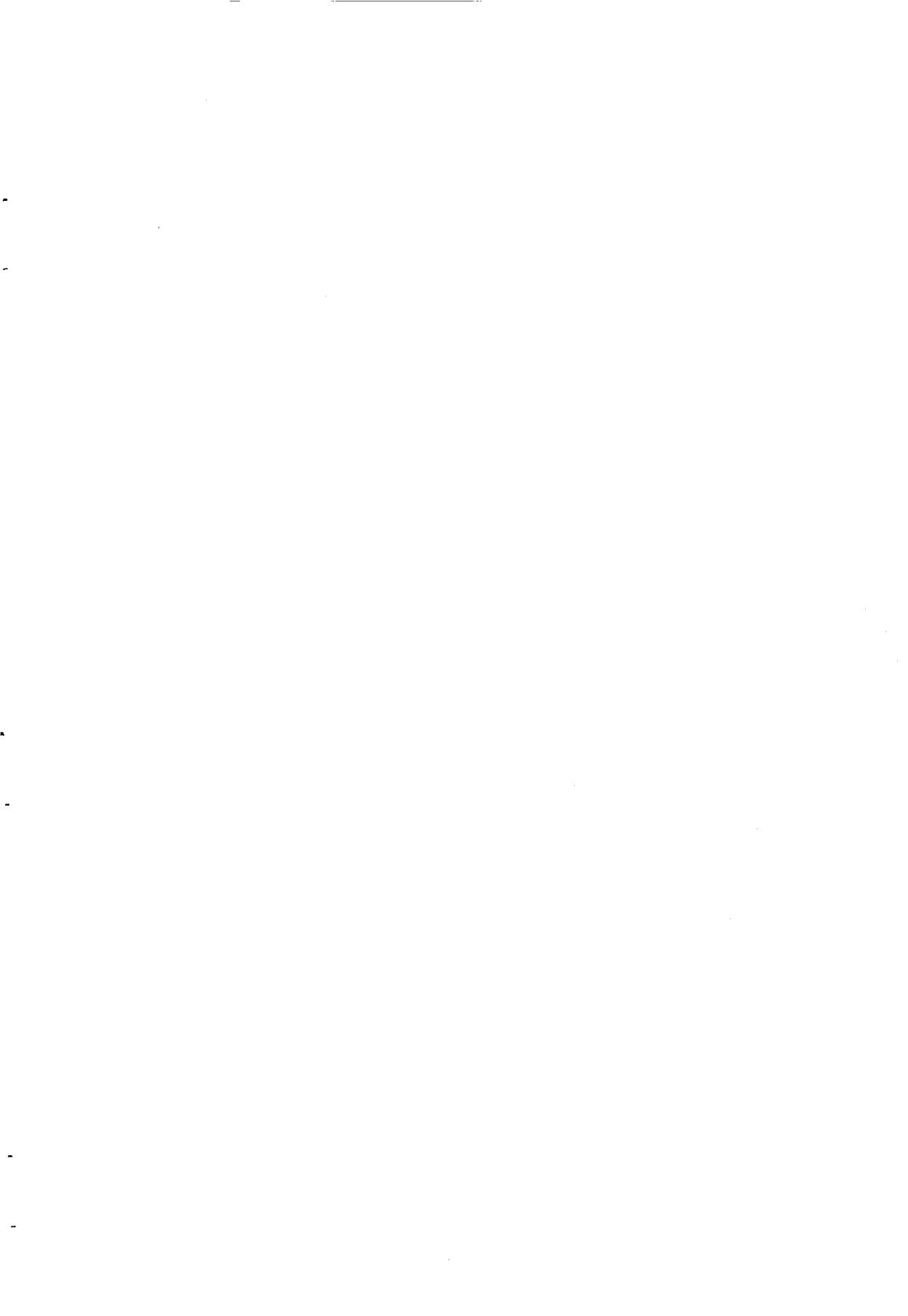
کتابُ الْحُرُوفُ

نسخه اسٹھمبوں (کویریلی)

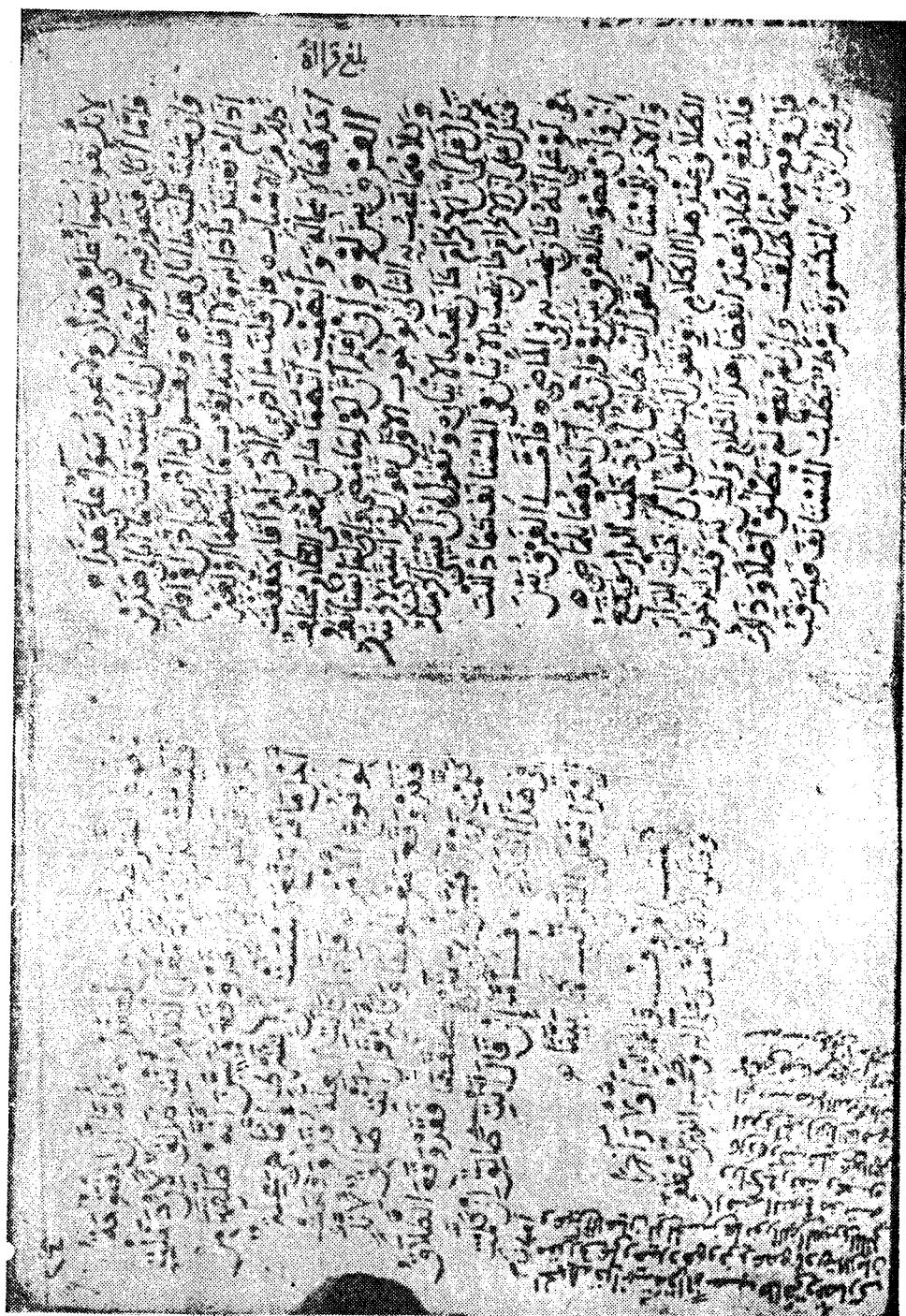


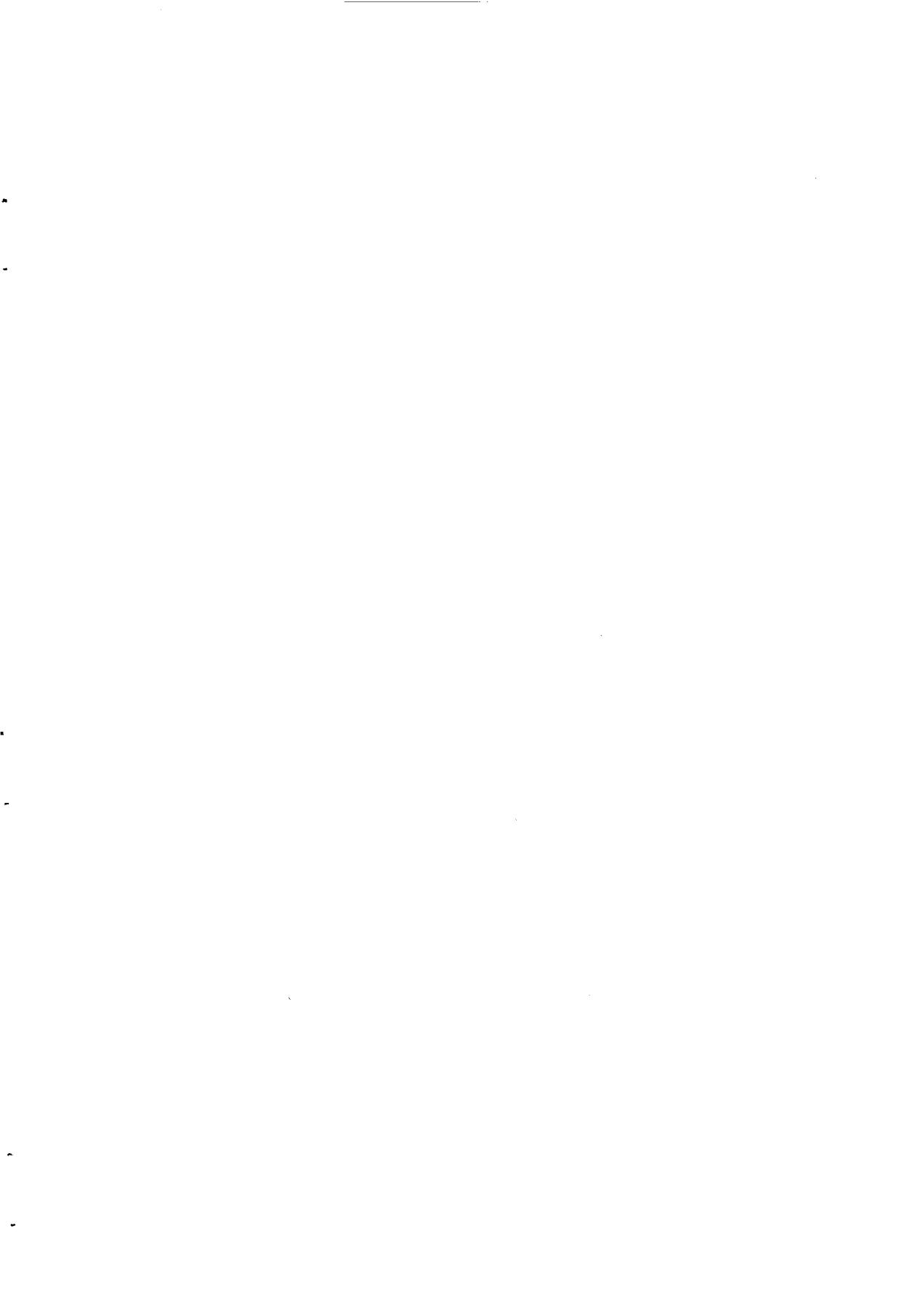


الصفحة الأولى من نسخة مكتبة كوبيريلي باسطنبول



اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة كوبولى باسطنبول





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بابُ اللامات

اللامات اثنا عشر .

لَام الابتداء ،
وَلَام الْقَسْم ،
وَلَام الإِضَافَة ،
وَلَام التَّعْرِيف ،
وَاللَّام الْأَصْلِيَّة ،
وَاللَّام الْزَانِدَة ،
وَلَام الْاسْتَغَاَة ،
وَلَام الْكَنَانِيَّة ،
وَلَام ك ،
وَلَام الْجَحْوُد ،
وَلَام الْعَاقِبَة ،
وَلَام الْأَمْر ،

فَأَمَّا لَام الابتداء : فَيَحُو قَوْلُك : لَزِيدٌ خَيْرٌ مِنْكَ .

وَلَام الْقَسْم : وَالله لَا يَرِينَك .

وَلَام الإِضَافَة : لَزِيدٌ مَالٌ .

وَالْأَصْلِيَّة : نَحُو : هَا يَاهُو .

وَاللَّام الْزَانِدَة : الَّتِي دَخَلَهَا كَخْرُوجَهَا ، نَحُو قَوْلُه :

«لَمَا أَغْفَلْتُ شَكْرَكَ فَأَسْطَعْنَى فَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَالِي؟»^(١)

أراد : ما أغفلت شكرك فزاد اللام .

ولام الاستفادة : نحو قوله :

يَا لَبَّكَرِ اشْرَوْا لِي كَلِيبَاتًا يَا لَبَّكَرِ اينَ أَينَ الْفَرَارُ؟^(٢)
ومثله :

يَا لَلْرَجَالِ لِيَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ! أَمَا يَنْفَكِ يَحْدِثُ لِي بَعْدَ الدُّهْنِ طَرْبَا؟^(٣)

استغاث بالرجل لليوم ؛ كما تقول : يا كزيرد لعمر و .

ولام السكتانية : نحو : لهم ، وله ؛ حكمتها الفتح . وأصلها لام الإضافة .

ولام كي : نحو قوله عز وجل :

«وَلِيَرْضُونَهُ ، وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ»^(٤) أى كي يرضوه

وكذلك : «لِيغْفِرَ لِلَّهِ»^(٥) أى : كي يغفر لك الله

ولام المحمود : كقوله عز وجل :

«مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ»^(٦) .

لولا الجهد لم تجز اللام ها هنا .

ومن لام الإضافة لام العافية :

«فَأَنْقَطَهُ أَلْ فَرْعَوْنَ لَيَكُونُ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا»^(٧) :

(١) مجھول القائل (انظر شرح شواهد المغنی من ٩٥٦) .

(٢) للمهلهل بن ربيعة (الكتاب ٣١٨ / ١) .

(٣) للحارث بن خالد (المقتصب ٢٥٦ / ٤) .

(٤) سورة الأنعام الآية : ١١٣ .

(٥) سورة الفتح الآية : ٢ .

(٦) سورة آل عمران الآية : ١٧٩ .

(٧) سورة القصص الآية : ٨ .

ومن كلامهم :

فَلِمَّا وَتَغَزَّلُوا عَنِ الْوَالِدَاتِ سَخَّا لَهُمَا كَالْخَرَابُ الْدُّهُرُ تُبَنِّي الْمَسَاكِنَ^(١)
 لَدُوا الْمَوْتُ ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ فِي كَمْ يَصِيرُ إِلَى ذَهَابِ^(٢)
 وَلَام الْأَمْرُ : « ثُمَّ لَيْقَضُوا أَقْرَبَهُمْ ، وَلَيُؤْفَوْا »^(٣) وَنَحْوُهُمَا .

اللافات

اللافات : أحد عشر :

- ألف أصل ،
- ألف وصل ،
- ألف قطع ،
- ألف استفهام ،
- ألف تقرير ،
- ألف إيجاب ،
- ألف أداة ،
- ألف جمع ،
- ألف ما لم يسمّ اسمه ،
- ألف التخيير ،
- ألف التخيير .

فالاف الأصل : نحو : « أَتَيْ أَمْرُ اللَّهِ »^(٤) ، « وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنَ »^(٥)

(١) انظر الدرر اللوامع ٣١/٢ وفيه الدور بدل الدهر .

(٢) قال في التوضيع : الصيرونة ، وقال في التصریح : وتسماى أيضاً لام العاقبة ولام المآل ۰۰۰

وقال يس : ومن منع الصيرونة في اللام ردها إلى التعلييل بحذف السبب ، واقامة المسبب مقامه ۰

وجاء في الدرر اللوامع أن البيت منسوب لعلي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) ۰

(٣) سورة الحج الآية : ۲۹

(٤) سورة النحل الآية : ١ ۰ (٥) سورة الرحمن الآية : ٤٤

وألف الوصل : نحو : اذهب في الأمر ، واضرب ، وقتل . و نحو
اقدر ، واستخرج ، واطلق ، واحمر : فكل ما كان على هذه الامثلة من الفعل
فالله أله وصل ، فالابنیة الثلاثة من الثلاثي في الأمر ، وباقى الابنیة في الماضي .

وألف القطع : نحو : أكسر زيدا ، وفي كل ما كان على أربعة أحرف في
ماضيه ومستقبله ، نحو . أكرم يُكرم ، وأحسن يحسن ، وأقام يقيم ، فالله
إذا أمرت أله قطع تبتدىء بها بالفتح نحو : أحسن ، أكرم ، أقام .

وأنما سميت قطعا لأنها تُقطع في الأمر في الاستئناف والوصل . وليس شئ
من الألفات يقطع في الأمر غيرها ، لأنك تبتدئها في درج الكلام ، نحو يا زيد
أكرم عمرا . فاما غيرها فيسقط في درج الكلام إذا أمرت .

وألف الاستفهام : نحو : أزيد عزاك ؟ ، أهرو في الدار ؟

وألف التقرير : نحو قول الحكم : أله عليك كذا وكذا ؟ يعني ما يدعوه
خصمك يقرره على ذلك .

وألف الإيجاب : نحو قول الشاعر .

اللهم خبر من ركب المطايا وأندى العالمين بطن راج^(١)
وكقول الله عز وجل : « أليس ذلك يقادير على أن يُحيي الموتى »^(٢) ،
« أليس الله بكل أكباده عَبْدَه »^(٣) .

وألف الأداة : نحو ألف إن ، وأو ، وأم ، وما أشبه ذلك .

وألف الجمع : نحو أنفس ، وأكباد ، وكل ما كان على زنة أفعال .

لوحة ١٢

(١) من قصيدة لبرير يمدح بها عبد الملك بن مروان ، وأولها :
أتصحو أم فؤادك غير صاح عشية هم صحبك بالرواح

(٢) انظر شرح شواهد المغني (٤٣/١)

(٣) سورة القيامة الآية : ٤٠ .

(٤) لزهير بن أبي سلمى في معلقته .

وألف ما لم يسم فاعله :

نحو أَكْرَمَ زِيدًا، اسْتُضْعِفَ الْقَوْمُ

وألف التخيير : نحو قول الله تعالى « فَإِمَّا مَنَا بَعْدَ ، وَإِمَّا فَدَاء »^(١) »

وألف التخيير : « وَإِمَّا ثُمُودٌ فَهُدِينَاهُمْ ،^(٢) وَنحو قولك : إِمَّا بَعْدَ فَقَدْ كَانَ وَكَذَا .

الهاءات

الهاءات سبع :

هاء الإضمار ، وهاء التأنيث ، وهاء المعاد ، وهاء الوقف ، وهاء الندبة ، والهاء الأصلية ، وهاء البدل .

فهاء الإضمار : كقولك : زيد ضربته ، وعمرو مررت به . هذه الهاء كناية عن زيد تسمى هاء الكناية ، وهاء الإضمار .

وهاء التأنيث : كقولك . طلحه ، وحزنه في الوقف ، فإذا وصلت صارت تاء .

وهاء المعاد : نحو قوله جل وعز :

« إِنَّمَا اللَّهُ الْمَزِيزُ الْحَكِيمُ^(٣) »

الهاء في إنه عياد ، ذكرت على شريطة التفسير ، وكذلك :

« يَا بُنَيَّ إِنَّمَا إِنْ تَكُ مِيقَالَ حَبَّةً مِنْ خَرَدَلٍ^(٤) »

وليس بضمير يرجع إلى مذكور متقدم ، وإنما هي مقدمة على شريطة التفسير لتفخيم الكلام .

(١) سورة محمد الآية : ١٧ .

(٢) سورة فصلت الآية : ٤ .

(٤) سورة لقمان الآية : ١٦ .

(٣) سورة النمل الآية : ٩ .

وهاء الوقف نحو قوله جل وعلا :

« فَبِهِدَاهُمْ أَفْتَدَهُ »^(١) و نحو : « وَمَا أَذْرَاكَ مَاهِيَّةً »^(٢)
و « مَا أَغْنَى عَنِّي مَا إِيمَانِي ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِي »^(٣) .

وتجب هذه الماء فيما يحذف من الفعل حتى يبنى على الكلمة واحدة ، نحو الأمر من وشيت ، ووقيت ، تقول : شـه ، وـقة ، وكذلك من وعيتـه ، فأنت في الأول بالخيار ، فأما الثاني ، فلا بدـ منها فيه ؛ لأنـه لا يوقف على الكلمة واحدة قد ابتدـ بها .

وهاء الندبـة : نحو رازـيدـه ، وـرأـعـنـرـاه ، وما أـشـبـهـ ذلكـ إذا وصلـتـ سقطـتـ ، وإـذـا وـقـفتـ ثـبـتـ ؛ لأنـها لـمـدةـ الصـوتـ . فإذا نـابـ عنـها حـرـفـ غيرـهاـ فيـ الـاتـصالـ سقطـتـ .

والـهـاءـ الـأـصـلـيـةـ : نحو لا تـمـوسـهـ عـلـىـ ، الـهـاءـ فـيـهـ أـصـلـيـةـ . وكـذـلـكـ :

« وَإِلَهِكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ »^(٤) .

وهاءـ الـبـدـلـ : نحو هـرـقـتـ ، الـهـاءـ بـدـلـ منـ الـهـمـزـةـ . وكـذـلـكـ : هـرـقـ مـامـكـ ،
قالـ الشـاعـرـ :

هـرـقـ لـنـاـ مـنـ قـرـقـرـيـ ذـنـوبـ إـنـ الذـنـوبـ تـنـقـعـ المـلـوـبـاـ^(٥) .

الـيـاءـاتـ

اليـاءـاتـ عـشـرـ :

يـاءـ الإـضـافـةـ ، والـيـاءـ الـأـصـلـيـةـ ، والـيـاءـ الـمـلـحـقـةـ ، وـيـاءـ التـأـنـيـثـ ، وـيـاءـ الإـطـلـاقـ ،
وـيـاءـ الـمـقـلـبـةـ ، وـيـاءـ الـمـثـنـيـةـ ، وـيـاءـ الـجـمـعـ ، وـيـاءـ الـعـرـضـ ، وـيـاءـ الـخـروـجـ :

(١) سورة الأنعام الآية : ٩٠

(٢) سورة القارعة الآية : ١٠

(٣) سورة الحاقة الآيات : ٢٨ ، ٢٩

(٤) سورة البقرة الآية : ١٦٣

(٥) انظر المخصوص لـابـنـ سـيـدـهـ : ١٧/١٨ وفيـهـ : فـرغـ مـكـانـ هـرـقـ .

فياء الإضافة : تكون في الاسم ، والفعل نحو : ضارب في الاسم ، وضربي في الفعل ، لابد قبلها من النون لئلا يقع الكسر في الفعل . فاما الاسم فلا يحتاج إلى النون مما فيه ، لأنها يدخله الجر .

والياء الأصلية : نحو : المهدى في الاسم ، والداعى .

وأمثالها الفعل فنحو يقضى ويهدى ، هذه الياء من نفس الكلمة ؛ لأنها تقع في لام الفعل من قوله يفعل وفاعل .

والياء الملحقة : نحو سلبي يسلق ، ألحقته بدرج يدرج ، وهي زائدة تشبه الأصلية .

وياء التأنيث : نحو : اضربي ، ولا تذهبى ، هذه الياء اسم للنون . كذلك هي في قوله عز وجل :

« فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا »^(١)

كان الأصل : ترين في الاستعمال

لوحة ١٣

وقد سقطت الألف التي هي لام الفعل من ترى لاتفاق الساكنين كما تسقط الألف من مصطفى إذا قلت مصطفين لاتفاق الساكنين ، فيصير ترين ثم تلحق النون الشديدة فتذهب نون الرفع ؛ لأنها لا يجتمع علام الرفع مع النون الشديدة ، وتحرك الياء بالكسر لاتفاق الساكنين ؛ لأن قبلها مفتوحا^(٢) وبعدها نون ساكنة فيصير ترين .

وياء الإطلاق : نحو قوله :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلمي بحومانة الدراج فالمتشتم^(٣)

(١) سورة هريم الآية : ٢٦

(٢) أي : لأن قبلها حرف مفتوحا .

(٣) لزهير بن أبي سلمى فى معلقته .

فهي تقع في إطلاق الفافية في الشعر ، وفي الفواصل كقوله جل وعز على قراءة
يعقوب الحضرى: « وَإِيَّاَيَ فَارْهَبُونِي » ، « وَإِيَّاَيَ فَاتَّقُونِي »

والياء المقلبة : نحو يُغَزِّى ، انقلب من الواو في غزوت ، وكذلك المعطى أصله
عطًا يعطوا إذا تناول هو ، وأعطى يعطى إذا تناول غيره . وأنشد :

وتعطوا بـ رخص غير شنن كأنه أَسَارِيعَ ظَبِّيَّ، أو مساويك إ محل^(١)

وياء الثنائية : نحو صَاحِبِيكَ وَغَلَامِيكَ ، وهي تكون مع النون إلا في الإضافة
نحو غَلَامَيْ زَيْدَ في الجر والنصب .

وياء الجمع : نحو مَسْلِيمِيكَ ، وَصَالِحِيكَ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، ويجوز أن تجمع هذه
الياء بالإضافة . فتقول : مَسْلِيمِي ، وَصَالِحِي . فَمَا (يابني إنها)^(٢) فليس من باب الجمع
ولكن هي ياء أصلية بعدها ياء الإضافة قد حذفت ، واجتزى بالكسرة منها .

ويجوز في العربية يابني على النداء المفرد مثل يا زيد .

ويجوز : يابني على ما بيننا في لفظ النسبة كما قال :

« يابنة عما لاتلوى واهجعى »^(٣)

معناه : يابنة عمي ، ففتح على لفظ النسبة .

(١) لامرئ القيس في معلقته ، وقد جاء في هامش المخطوط على
اليمين من اللوحة — تعليق على هذا البيت نصه :
حاشية : وفي مثل عاط بغير أنواط ، أي متناول بغير مقال ، يضرب للصانع
بلا آلة أه

وجاء في اللسان (عطا) : عطوت الشيء تناولته باليد ، والمعاطاة : المناولة ،
وفي المثل : عاط بغير أنواط ، أي يتناول ما لا مطعم فيه ، ولا متناول ،
وقيل : يضرب مثلاً لمن ينتعل علماً لا يقوم به .

(٢) سورة لقمان الآية : ١٦

(٣) هو لأبي النجم العجلاني ، واسميه : الفضل بن قدامة وعجزه :
وانسي كما ينمي خضاب الأشجع
وبيروى : لا يخرق النوم حجاب مسمعي .

وكذلك يجوز يارِّيَا ، تجاوز . يريد : ياربي . ففي قوله يابني ثلاثة أيام :
اليام الأولى : أيام فعيل في التصغير .

والثانية : أصلية .
والثالثة : أيام الإضافة .

وياء العوض : كقولك مررت بزَيْدي في قول من عَوْض من التنوين في الجر
والرفع كما يعُوض في النصب إذا قلت :رأيت زيداً .

وياء الخروج : يكون بعدها الإطلاق في الشعر كقول الشاعر :

تخلّص الجنون من كسامى

المعزّة روى ، والألف ردد ، والهاء وصل ، والباء الخروج .

النونات

النونات ثمان : نون الرفع ، ونون الثنائية ، ونون الجمع ، ونون التأكيد ،
ونون الصرف ، والنون المضارعة لآف التأكيد ، والنون الأصلية ، والنون الزائدة
في حشو الكلمة .

فاما نون الرفع فيكون في ثلاثة أشياء : يفعـلان . ويفعلون ، وتفعلن ،
وسقوطها علامة للنصب والجزم نحو : ان يفعـلا ، وان يفعلوا ، وان تفعـلي ، وفي
الجزم : لم يفعـلا ، ولم يفعلوا ، ولم تفعـلي .

واما نون الثنائية : فنحو الزيـدان وـالـفـلامـان تسقط في الإضافة . وثبتت مع
الألف واللام ، وهي مكسورة لالتقاء الساكنين .

وتقول : غلامـا زـيد ، وصـاحـبا عـمـرو فـاسـقـةـطـها لـلـإـضـافـةـ .

واما نون الجمع : فنحو المسلمين ، والصالحون .

لوحة ١٤ / والزيتون وهي مفتوحة أبداً؛ لأن ما قبلها أو مضموم أو ياء مكسور ما قبلها ففتحوها استثنالا للكسر فيما، وهي تسقط للإضافة كما تسقط نون التثنية نحو : مسلوك وصالحوك .

ونون التأكيد : نحو اضربن زيداً مخففة ، واضربن عمرآ مشددة ، فإن لقى المخففة ساكن حذفت لالقاء الساكنين ، ولم تتحرك كما يحرك التنوين ، كما قال الشاعر لا تهينَ الفقير علّك أُنْ ترَكِم يوماً ، والدهر قد رفعه^(١)

وتقول على هذا : اضربَ الرجل ، ترید اضربن ، فتحذف النون لالقاء الساكنين ، والمشددة تثبت على كل حال ، لأنها متحركة .

ونون الصرف : نحو قولك رأيت زيداً يا هذا تسمى تنويناً ، وهي نون خفيفة في الحقيقة ، وتحرك إذا لقها ساكن نحو : جامن زيد اليوم فركتها بالكسرة لالقاء الساكنين ، ويحتسب بها في وزن الشعر حرفاً كسائر حروف المعجم .

والنون المضارعة : لالفي التأنيث تكون في شبيهين في فعلانَ وفعلي نحو غضبانَ وغضبيَ ، وسکران وسکري ، وعطشانَ وعطشى . وفي التعريف نحو عثمان وحسان وما أشبه ذلك .

وإنما ضارعت ألفي التأنيث نحو حرامَ وصفراءَ؛ لأنه يتنبع عليها هاء التأنيث كما يتنبع على حرام وصفراء ، لا يجوز غضبانة ولا عثمانة .

أما امتناع غضبانة فلان مؤنة غضبي ، وأما امتناع عثمانة فلانه علم خاص .

فأما ندمان فليس الألف والنون فيه بمضارعة؛ لأنه يجوز ندمانة ، وكذلك عريان وعريانة . فإن سميت بندمان لم ينصرف؛ لأن الألف والنون حينئذ تضارع التأنيث .

فاما قبل فينصرف . وإن كان صفة؛ لأن الألف والنون لانضارع التأنيث .

(١) هو للأضبيط بن قريع السعدي من شعراء الجاهلية .

والنون الأصلية : نحو نون حسن ، وقطن ، وعدن ، وما أشبه ذلك يجري عليه الإعراب كما يجري على دال زيد .

والنون الزائدة : في حشو الكلمة نحو رعشَنٍ من الرّعشة^(١) ، وضيفن وهو الذي يجيء مع الضيف^(٢) فهذه وإن كانت زائدة فيجري عليها الإعراب كما يجري على الأصلية لأنها ملحقة بمحضه .

الناءات

الناءات سبع : تاء الجمع ، وتاء التأنيث في الواحد ، والناء الأصلية ، والناء الزائدة ، وتاء العوض ، وتاء البدل ، والناء الملحقة في حشو الكلام .

فأما تاء الجمع : نحو مسلمات ، وصالحات في جمع المؤنث ، فكهما في النصب والحر آن تكون مكسورة نحو رأيٍ مسلمات ، ومررت بمسليات . فاما في الرفع فضمومة على الأصل نحو : هؤلاء مسلمات .

(١) في اللسان : الرعشن : الناقة الطويلة ، وقيل السريعة .

(اللسان : رعش)

(٢) كذا في اللسان (ضيف) .

(٣) في هامش هذه الصفحة : عن يمين ويسار ما يأتي : الأصمعي : زادت النون في أربعة أحرف من الأسماء قالوا : رعشن للذى يرتعش ، وأنشد لرؤيه :

« من كل رعشاء وناج رعشن »

(وعلجن) وخلبن ، وهى الحرقاء :

وخلطت كل دلات علجن تخليط خرقاء اليدين خلبن

(وضيفن) * قال :

اذا جاء ضيف ، جاء للضيف ضيفن فأودى بما تقرى الضيوف الضيافن والدلات : السريع من الابل ، والعلجن : الناقة الكناز اللحم . وروى أبو الهيثم : خلباء اليدين مكان خرقاء اليدين ، والخلبن : المهزول من الابل . « الدلات التى تركب رأسها فى السير ، يقال فيه اندلاع اذا كان فيه ركوب لرأسه » .

انظر اللسان (رعش - ضيف - خلب - دلات - علج)

* وما بين القوسين زيادة يقتضيها المقام .

وكل مافية هاء التأنيث ففياسه إذا جمعته بالألف والناء هذا القياس نحو : طلحة
وطلحات ، وعلامة وعلامات ، وثمرة وثمرات ، وما أشبه ذلك .

أما ناء التأنيث في الواحد : فتكون ناء في الوصل ، وهاء في الوقف / ه نحو ،
لوحة .

« وَإِنْ تَعْدُوا نِسَمَةً اللَّهُ لَا يَمْحُصُهَا ^(١) »

وأما الناء الأصلية : فهو بيت ، وأبيات يقول : رأيت أياتك ، لأنها أصلية ،
كما يقول : رأيت أخوالك ، لأنها بمزلاة الام من الأخوال ، والدلال من الأواتاد .
وكذلك الناء في صلت ، وإصليت ، وكذلك الناء في وقت وأوقات ، يقول : قد
علست أو قاتك ، لأن الناء أصلية .

وأما الناء الزائدة : في الواحد فهو عنكبوت ، ورحموت ، ورهبوت ؛
لأنك تقول عنكب ورحم ، ورهب فتشتت منه ما يذهب فيه الزيادة .

وهذه الناء هي حرف إعراب تجرى مجرى الحرف الأصل في تعاقب حركات
الإعراب عليها .

وأما الموضع : نحو الناء في بنت وأخت فعلت عوضا من المخدوف ، وبنيت
بناء جذع وقفل ، فإذا جمعت حذفتها ، وجئت بناء الجمجم ، يقول : رأيت بناتك
وأخواتك ؛ لأنك حذفت الزائدة للموضع ، وجئت بناء الجمجم بفتح مجرى ناء
مسلسلات ونحوه ، فكل ناء زيد في الواحد ففياسه أن تجرى مجرى الدلال من زيد في
التصريف بوجه الإعراب إلا أن يكون الاسم لا ينصرف فيكون حكمه حكم عنان
في أنه لا ينصرف .

فاما الجمجم فكل ناء زيدت له مع الانفات على طريق جمع السلامة ، فالناء فيه في
النصب والجر على صورة واحدة ، كما يكون المذكر في جمع السلامة ؛ نحو رأيت
المسلمين ، ومررت بالمسلمين .

فاما جمجم التكسير فتختلف فيما نحو بستان وبستان ، يكون النون حرف
الإعراب ، لأنه جمع تكسير ، وكذلك وقت وأوقات . وبيت وأبيات ، الناء فيه

(*) هذه اللوحة ساقطة الترقيم في المchorة .

(۱) سورة إبراهيم الآية : ۳۴ ، والنحل الآية :

۱۸

حرف إعراب؛ لأنه جمع تكسير. فهذا في الأصل والزاائد سواء إذا كان على جمع التكسير نحو: رأيت قضايتك، وأكرمت تقاضاك، ومحانتك وغزانتك وما أشبه ذلك؛ لأنه جمع تكسير.

وناء البدل: نحو سـت أصلها سـدس يـدلك عليه جـمهـعـاـ على أـسـدـاسـ ، وإنـماـ قـلـبـتـ
الـدـالـ تـامـ لـأـنـهـ مـنـ مـخـرـجـاـ ثـمـ تـقـلـبـ لـهـ السـينـ لـمـقـارـبـتـاـ لـهـ ، ثـمـ تـدـغـمـ التـاءـ الـأـوـلـيـ فـيـ
الـأـخـرـيـ فـيـصـيـرـتـ .

وأما التاء الملاحدة: فهو عفريت، وزنه فعلية، مأخذ من العفر وهو ملحق.

بـشـمـلـيـلـ (١) وـقـنـدـيلـ .

وجوه (ما)

وجوه «ما» عشرة أوجه: خمسة منها أسماء، وخمسة حروف، وهي:
الاستفهام، والجزاء، والموصولة، والموصوفة، والتعجب، والتجدد،
والصلة، والكافة، والسلطة، والمنيرة لمعنى الحرف .

فالخمسة الأولى أسماء .

والخمسة الآخر حروف .

فاما الاستفهام: فنحو: ما عندك؟ فتقول: طعام، أو شراب، أو رجل،
أو غلام، أو ما أشبه ذلك من الأجناس؛ لأنها سؤال عن الجنس .
وكذلك ما تقول في زيد؟ فيقول مجيئاً: خيراً أو شراً كأنه قال: أى شئ تقول
فيه فقلت خيراً، وهذه استفهام .

واما الجزاء: فنحو: ما تفعل تجاز عليه، ومنه قوله عز وجل:

(١) جاء في اللسان: جمل شمال، وشمال، وشمليل: سربع .

(اللسان، شمال)

وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا تُمْسِكَ لَهَا^(١).

موضع يفتح جزم بما ، والجواب الفاء في (فلا تمسك).

وأما الموصولة : بمعنى الذي فنحو : ما عندك من المتعال أحب إلى ، أي الذي عندك منه أحب إلى ، ومنه قوله جل وعز :

« وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَخْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ »^(٢)

أى بأحسن الذي كانوا يعملون ، ولذلك صرفت أحسن من أجل إضافته إلى « ما » التي بمعنى « الذي » .

ويكون بمعنى المصدر نحو أبغضني ما صنعت ، أى صنيعك .

وأما الموصوفة : فنحو قوله : جئت بما خير من ذلك ، كقولك : بشيء خير من ذلك ، فظاهرها في ذلك « من » توصف بالنكرة ، نحو مررت بمن خير منك ، كأنك قلت : بيا نسان خير منه ، وقال الشاعر :

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ إِيَّاَنَا^(٣)

وأما التعجب : فنحو ، ما أحسن زيداً ، وما أعلمه بكذا ! ، هي في تقديرishi ، كأنك قلت : شيء حسنـ زيداً ، وموضعها رفع بالابتداء ، وخبرها فعل التعجب ، وهو أحسن ، وعلى ذلك قياس الباب .

وأما التي للتجدد : فنحو « ما هذا بشر آآ »^(٤) ، وما أنت إلا بشر مثلنا^(٥) ، أهل الحجاز ينصبون بها الخبر إذا كان منفيأً في موضعه ، وبنو تميم يرفعونه على كل حال ، فيقولون : ما زيد قائم . وتقول : ما قائم زيد ، فتجمع اللفتان فيه لتقديم الخبر ،

(١) سورة فاطر الآية ٢ . (٢) سورة النحل الآية : ٧٩ .

(٣) لحسان بن ثابت ، وقيل لعبد بن مالك ، وقبله :

نصروا نبيهم بنصر وليه فالله عن بنصره سمانا

(٤) انظر شرح شواهد المغني (٣٣٧ / ١)

(٥) سورة يوسف الآية : ٣١ .

(٥) سورة الشعراء الآية : ١٥٤ .

وتقول : ما زيد إلا قائم ، فيرفع عند الجميع لخروج الخبر إلى الإثبات
بقولك ، إلا ، وتقول : ما زيد قائمًا أبوه ، فإن قلت : ما زيد قائمًا غيره ولم يجز :
لأنه ليس من سبيه . وكذلك ما أبو زينب قائمًا منها لا يجوز ، فإن قلت : ما أبو زينب
قائمًا أمّه جاز ؛ لأن السبب له .

وأما الق لصلة فنحو قوله عز وجل :

« فِيمَا نَفْضُهُمْ مِنْأَهُمْ »^(١) ، أى بنقضهم ، كذلك : « فِيمَا رَحْمَةً
مِنَ اللَّهِ رَأَتْ لَهُمْ »^(٢) ، أى : فبرحة من الله ، وكذلك قول الأعشى :
فاذبه ما إليك أدركتني الحلم عداي عن هيجكم أشغالى^(٣)
وكذلك قول عنترة :

يا شاة ما فنص لمن حلّت له حرمت على ، وليتها لم تحرم^(٤)
أى يا شاة فنص .

واما السکافه و كقول الله تعالى :

« إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ »^(٥) ، وكذلك : « إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ »^(٦) .
و « رُبَّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا »^(٧) .

(١) النساء الآية : ١٥٥ والملائدة الآية : ١٣ .

(٢) سورة آل عمران الآية : ١٥٩ .

(٣) ديوان الأعشى .

(٤) لعنترة من معلقته التي أولها :

هل غادر الشعرا من متقدم أم هل عرفت الدار بعد توهם
(انظر شواهد المغني ٤٨٠/٢)

(٥) سورة النساء الآية : ١٧١ .

(٦) سورة سباء الآية : ٤٦ .

(٧) سورة الحجر الآية : ٢٠ .

ونحو قول الشاعر:

ربماً تجزع النقوص من الأمر له فرجأ كحل العقال^(١)
ومن قول الشاعر أيضاً:

حيثاً تكن أكب، لولا مَا لم يجز الجزاء بحث، وكذلك إذا ما؛ كقول الشاعر:
أعلاقة أم الويليد بعد ما أفنان رأسك كالقمام الخليس^(٢)
لتسا كفت بعد (ما) استأنف الكلام بعدها فقال: أفنان رأسك بالرفع.
وأما المسلطه فنحو: حيثما نکون أكب، لولا دما لم يجز الجزاء بحث،
وكذلك: إذا ما، كقول الشاعر:

إذما ترنياليوم مزجي طعينتي أصعد سيرآ في البلاد وأذيع^(٣)
فإنّي من قوم سواكم، وإنما رجالـ فهم بالعجز وأشجع

لوحة ١٦ / ومنه قوله:

إذ ما أتيت على الرسول فقل له حقا عليك إذا اطمأن المجلس^(٤)
موضع أتيت جزم ياذ ما، والجواب بالفاء في « فقل له » .
وما المسلط تسلّط الحرف على الجزم، ولو لم تكن لم يجز الجزم، وأما المغيرة
معنى الحرف، فنحو:

« لَوْ مَا تَأْتَنَا بِالْمَلَائِكَةَ »^(٥).

(١) قاله أمية بن أبي الصلت وقبله:

لا تضيقن في الأمور فقد تک شف غماًها بغير احتيال

(اللسان : فرج)

(٢) هو في سيبويه ٦٠/١ للمرار الأسدي الفقسى
انظر شرح شواهد الغنى ٧٢٢/٢ (مادة ثم اللسان)

(٣) أنشده سيبويه عبد الله بن همام ٤٢٢/١ .

(وانظر اللسان : شجع)

(٤) للعباس بن مرداوس الكتاب ٤٣٢/١ .

(٥) سورة الحجر الآية : ٧ .

أى : هلاً تأيننا غَيْرَتْ معنى لو ؛ لأنَّه كان معناها في قوله : لو كان كذا
لكان كذا — وجوب الشيء لوجوب غيره ، نفرجت عن هذا المعنى في قوله :
لو ما إلى معنى هلاً ، فصارت ما مغيرةً لمعنى لو .

وقد تكون الصلة عوضاً عن عوض ، فالعوض نحو قوله : أمَّا أنت منطلقاً
انطلقت معك ، أمَّا أنْ كنت منطلقاً انطلقت معك ، بجمل ما عوضاً من كنت .
ومنه قول الشاعر :

أبا خراشة أَنْ مَا أَنْتَ ذَا نَفْرٍ فَإِنْ قَوْمٍ لَمْ تُأْكِلْهُمْ الضَّبْعُ^(١)
أى أنَّ أنت ذَا نَفْرٍ ، فَإِنْ قَوْمٍ لَمْ يَهْلِكُوا بِأَكْلِ الضَّبْعِ ، فَالقصولة من أنَّ فِي
الحقيقة ، وإنْ كان بعض الكتاب يكتبه موصولة للإدغام ، والأولى أنْ يفصل
ليبين أتهما حرفان ، ولا يتبس بقولك أمَّا أنت التي هي حرف واحد في قوله :
أَمَا زَيْدٌ فَنَطَّلَ .

وجوه (من)

وجوه « من » سبعة :
استفهام ، وجزاء ، وموصولة ، ومحض ، ومحولة على التأويل ، وموسومة
بعلامة النكرة ، ومتقدمة من أجل أم :

فاما الاستفهام فنحو قوله : من عندك ؟ فتفعل بحسباً : زيد أو عمرو ، وهى
نظيره ، ما ، إلا أنها لما يعقل خاصة ، وما لا يجنس كائناً ما كانت ، ومن ذلك قوله
عز وجل : « يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدَنَا »^(٢) .
عترجة خرج الاستفهام ، ومعناه التنبه على حال لم يكونوا متبعين عليها .

(١) هذا من أبيات للعباس بن مرداس الصحابي « رضي الله عنه » يخاطب
بها خناف بن ندية ، وهو أبو خراشة الشاعر الصحابي .
(انظر شرح شواهد المغني ١١٦ / ١)

(٢) سورة يس الآية : ٥٢ .

وأما الجرام : فنحو من يأنى أكرمه . وقال الشاعر :

من يفعل الْمَهْسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا والشر بالشر عند الله مثلان^(١)

وأما الموصولة : من يأتيك أكرمه . بمعنى الذي يأتيك أكرمه ، وأن من في

الدار مكرم لك ، ومن قوله جل وعز : « مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا »^(٢)

أي منهم الذي يقول .

وأما الموصوفة فنحو : مررت بمن خير منك ، وهى نكرة ، وقال الشاعر .

يَارَبُّ مَنْ يَغْضُضُ أَذْوَادَنَا رُحْنَ عَلَى بِغْضَائِهِ وَاغْتَدِينَ^(٣)

فدخول دُرب ، عليها قد دل على أنها نكرة ، وكذلك قول الآخر :

رَبُّ مَنْ انْصَبَتْ غَيْظَاهُ صَدَرَهُ قَدْ تَمَّ لِي مَوْتَاهُ يَطْعَمُ^(٤)

وأما المحمولة على التأويل في الشنية والجمع والتأنيث فنحو قول الفرزدق :

تَعَالَ فِإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخْوُتَنِي نَكْنَ مِثْلَ مَنْ يَذِئْبُ يَصْطَحْبَانَ^(٥)

فتشير من على التأويل ، ومن ذلك قوله جل وعز : « وَمِنْهُمْ مَنْ

يَسْتَهِمُونَ إِلَيْكَ »^(٦) بجمع على التأويل ، فاما : (ومنهم من يستمع إليك)^(٧) في
موضع آخر فعل اللفظ .

(١) لحسان بن ثابت كما في الكتاب لسيبوبيه والرواية فيه : سيانه مكان

مثلان ولم أجده في ديوانه ط بيروت لبنان ١٩٦٦ (الكتاب ٤٣٥ / ١) ٠

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٠١

(٣) لعمرو بن قميئه ، (انظر الكتاب ١ / ٢٧٠) ٠

(٤) لسويد بن أبي كاهل اليشكري (انظر المفضليات ١٩٨) ٠

(٥) انظر ديوان الفرزدق ص ٥٣٦ ٠

(٦) سورة يونس الآية : ٤٢ ٠

(٧) سورة الانعام الآية : ٢٥ وسورة محمد الآية : ١٦ ٠

وأما الحال على التأويل في الثانية فهو : « وَمَنْ تَقْرَبَ مِنْكُنَّ لَهُ
وَرَسُولُهُ »^(١) ومن قرأه بالياء حله على اللفظ.

وأما المسوقة بعلامة النكرة ففي مثل قول القائل : رأيت رجالا . فتقول
منا ، فإن قال : هذا رجل قلت : منو ، وإن قال مررت برجل ، قلت : مني تسمها
علامة تدل على أنك مستفهم عن نكرة .

فإن قال : رأيت رجالا ، قلت : منين ، وإن قال : هؤلاء رجال ، قلت منون كما لوحة ١٧
قال الشاعر :

أتوا ناري ، فقلت : منون أتم فقاوا الجن ، قلت عموا ظلاما^(٢)

وأما المنسوبة من أجل أم : فنحو قوله جل وعز « أَمْنٌ هُوَ قَاتِلٌ آنَاءَ الْلَّيْلِ »^(٣)
نقلها عن الاستفهام من أجل أم ؛ لأنها لا يدخل استفهام على استفهام كما نقلت هل
حين أدخلت عليها أم في قول الشاعر :

أم هل كبير بكى لم يقض عبرته إثر الأحبة يوم البين مشكوم^(٤)
كانه قال . أم قد كبير ، فنقلها عن معنى الاستفهام إلى معنى قد .

وجوه (أى)

وجوه أى سبعة :

استفهام ، وجراه ، وبمعنى الذي ، وصفة ، وحال ، ومتصرف في الأفراد والإضافة ،
ومنقولة إلى معنىكم .

(١) سورة الأحزاب الآية : ٣١ .

(٢) انظر الكتاب ٤٠٢/١ .

(٣) سورة الزمر الآية : ٩ .

(٤) لعلمة بن عبدة ، وانظر الكتاب ٤٨٧/١ والمفضليات : ٣٩٧ .

فَمَا الْاسْتِفْهَامُ : فتحوا أَيُّ الْقَوْمٍ عِنْدَكُمْ ؟ وَأَيُّهُمْ ضَرَبَتْ ؟ وَبِأَيِّهِمْ مَرَرْتُ ؟ وَإِذَا
كَانَ اسْتِفْهَامًا عَمِلَ فِيهَا مَا بَعْدَهَا ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهَا مَا قَبْلَهَا ، فَنَذْلَكَ :
« وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ »^(١) تَنْصُبُ أَيَا بَيْنَ قَبْلَهُونَ
وَلَا يَجُوزُ نَصْبُهَا بِسَيْعَلْمَ ، لَأَنَّ الْاسْتِفْهَامَ لَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ ، لَأَنَّهُ صَدْرُ الْكَلَامِ ،
وَيَعْمَلُ فِيهِ مَا بَعْدَهُ ، لَأَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الصَّدْرِ فِي الْفَظْ .

وَأَمَّا الْجَزَاءُ فَنَفَحُوا قَوْلَكَ : « أَيُّهُمْ تَرِيَاتِكَ ، تَنْصُبُهَا بِتَرَ وَتَجْزُمُ تَرَ بِهَا ، وَالْجَوَابُ
يَأْتِيكَ ، فَنَذْلَكَ قَوْلُهُ جَلُّ وَعْزٍ : « قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَا
مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحَسَنَى »^(٢) تَنْصُبُ أَيَا بَتَدْعُو ، وَتَجْزُمُ تَدْعُو بَأَيِّ ،
وَالْجَوَابُ الْفَاءُ فِي « فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحَسَنَى » .

وَأَمَّا الَّتِي بَعْنَى الَّذِي فَنَفَحُوا لِأَضْرِبِنَ أَيْهُمْ فِي الدَّارِ ، بَعْنَى لِأَضْرِبِنَ الَّذِي
فِي الدَّارِ ، وَهَذِهِ يَعْمَلُ فِيهَا مَا قَبْلَهَا ، لَأَنَّهَا بَعْنَى الَّذِي ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ جَلُّ وَعْزٍ
فِي قِرَاءَةِ بَعْضِ الْقُرَاءِ . « ثُمَّ لَنْتَرِعَنْ مِنْ كُلِّ شِيَعَةٍ أَيَّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ
عِتْيَى »^(٣) . كَانَهُ قَالَ : ثُمَّ لَنْتَرِعَنَ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ عَنَّا . فَمَا مِنْ رَفْعٍ أَيْهُمْ فِيهِ
لِلْمَسْوِينَ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

(١) سورة الشعرا الآية : ٢٢٧

(٢) سورة الاسراء الآية : ١١٠

جاءَ فِي هَامِشِ هَذِهِ الصَّفَحَةِ مِنَ الْمُخْطُوْطَةِ مَا نَصَهُ :
ثَعْلَبُ قَالَ : سَأَلَتْ سَلْمَةُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ، فَقَالَ :
لَمْ يَقْرَأْ بِهِ ، وَلَكِنْ يَجُوزُ فِي النَّحْوِ ، وَأَنْشَدَ :
أَبَا هَلْ لَوْ أَنَّ الرَّجَالَ (تَنَافَرُوا عَلَى أَيِّهِمْ شَرَ) قَبِيلًا وَالْأَمَّ
وَالْبَيْتِ لِلْفَرْزَدِقِ يَهْجُو بِاهْلِهِ وَمَا بَيْنِ الْقَوْسَيْنِ مَطْمُوسٌ فِي الْمَصْوَرَةِ وَغَيْرِ
وَاضْبَحِ ، وَالْتَّكْمِلَةُ مِنَ الْدِيْوَانِ وَالرَّوَايَةِ فِيهِ : الْأَنَامُ مَكَانُ الرَّجَالِ ، وَقَدِيمًا
مَكَانُ قَبِيلَا (انْظُرْ دِيْوَانَ الْفَرْزَدِقِ جَ ٢ صَ ٢١٨)

(٣) سورة مریم الآية : ١٩ .

قول الخليل : يرفعه على الحكمة^(١) كأنه قيل : ثم لينزع عن قائلين أئيم أشد على الرحمن عنياً .

وهذا وجه حسن : لأن في نزع دليلاً على معنى القول ، لأنهم ينزعون بالقول ، والقول الثاني قول سيفويه^(٢) أنها يعني الذي إلا أن صاتها لما حذف منها العائد بنيت على الضم ، فيجوز على هذا : لا ضربن أئيم قائل لك شيئاً ، أي الذي هو قائل لك شيئاً ، ولا يجوز على قول الخليل .

والوجه الثالث قول يونس : أن قوله : (لنزع عن) معلقة كما يعلق العلم في قوله : قد علمت أئيم في الدار .

وأما الصفة : فنحو مررت برجل أىَّ رجل ، وبكريم أىَّ كريم .

وأما الحال : فنحو مررت بزیدِ أىَّ رجل تنصب أىَّ رجل على الحال ، لأن الذي قبلها معرفة ، فلا يجوز أن تجري عليه صفة .

وأما المتصفة : في الإفراد ، والإضافة ، والتذكير ، والتأنيث فنحو : أىَّ القوم أنتاك ، وإن شئت قلت : أىَّ أناك .

وتقول : أية امرأة عندك ، وأىَّ رجل في الدار ،

وأما المنسولة : إلى كم فنحو قوله جل اسمه

«وَكَائِنٌ مِّنْ قَرِيَّةٍ أَهْلَكَنِّي هُمْ»^(٣) «وَهِيَ ظَالِمَةٌ»^(٤) .

يعني : وكم من قرية ، وتقول : كأين رجلاً قد لقيت ، فتنصب رجلاً كما تنصب إذا قلت : كم رجلاً قد لقيت على التفسير .

والاجود أن يكون معها من : لأنها منسولة إلى باب كـالعدد ، فلزم «من» ، أدلة على معنى التفسير في السكرة بعدها .

(١) انظر الكتاب ٣٩٧/١ . (٢) انظر الكتاب ٣٩٧/١ .

(٣) هذه قراءة أبي عمرو ويعقوب (الاتحاف : ٣١٦) .

(٤) سورة الحج الآية : ٤٥ وفي المخطوطة وكأين مكان فكأين تحريف .

أن المخففة

أن المخففة لها أوجه أربعة :

المخففة من الثقيلة ، وأن الناصبة للفعل ، وأن بمعنى أي ، وأن الزائدة :

فأما المخففة من الثقيلة : فمثل قوله عز وجل :

« وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »^(١)

أصله : أن الحمد لله . ومنه قوله جل وعلا :

« عَلِمْ أَنْ سَيَّكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى »^(٢)

لاتكون هذه إلا المخففة من الثقيلة من أجل دخول السين . فاما قوله :

« وَحَسِبُوا أَلَا تَكُونُ فِتْنَةً »^(٣) . بالرفع فعل المخففة أيضاً ، كأنه قيل : أنه لا تكون فتنة . فاما النصب فعل أن الناصبة للفعل التي تنقله إلى معنى الاستقبال ، وقال الشاعر في المخففة :

في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحْفَى ويَنْتَعِلُ^(٤)
إذا خفت لم تعمل ، ويكون ما بعدها رفعاً على الابتداء والخبر .

ومنهم من يعملها وهي مخففة كما يعمّل لم تلك وهي مخدّفة ، والأكثر الرفع .

وأما الناصبة : للفعل فتنقله إلى الاستقبال ، ولا تجتمع مع السين وسوف ، وهي مع الفعل بمعنى المصدر ؛ تقول : يسرني أن تأتيني ، بمعنى : يسرني أتياك ، وأكره أن تخرج ، بمعنى أكره خروجك ، ومنه قوله عز وجل :

(١) سورة يونس الآية : ١٠ .

(٢) سورة المزمل الآية : ٢٠ .

(٣) سورة المائدة الآية : ٧١ .

(٤) للأعنى انظر الكتاب ١ : ٢٨٢ .

وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقَّ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ وَيُقْطَعَ دَابِرُ
الْكَافِرِينَ »^(١)

ومنه : « وَيُرِيدُ الدِّينَ يَتَبَعُونَ الشَّهْوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا »^(٢)
موضع تميلوا نصب بـأَنْ . وذهب التون علامه للنصب .

وأما أَنْ بمعنى أي الحقيقة فنحو قوله جل وعز :

وَانْطَلَقَ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا »^(٣)
وأما أَنَ الزائدة نحو^(٤) : لما أَنْ جئني أَكرمتك . المعنى : لما جئني أَكرمتك ،
إلا أَنَكَ أَتيتَ بـأَنَ للتوكيد . ومنه قوله عز وجل : « وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رَسْلَنَا »^(٥) ،
بمعنى : لما جاءت رسـلـنا .

إن

« إن ، المكسورة الألف المخففة على أربعة أوجه :
إن التي للجزاء ، وإن للتجدد ، وإن المخففة من إن التقيية ، وإن الزائدة .
فاما التي للجزاء فنحو قوله : إن تأني أَكرِمْك ، ومنه قوله جل وعلا :

وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِسْتَجَارَكَ فَاجْرِهُ »^(٦) .

« وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسَارَى تَفْدُوْهُمْ »^(٧) :

(١) سورة الأنفال الآية : ٧ . (٢) سورة النساء الآية : ٢٧ .

(٣) سورة ص الآية : ٦ .

(٤) حنف الفاء مع أما نادر ، فلعل الفاء سقطت في الرسم .

(٥) سورة العنكبوت الآية : ٣٣ . (٦) سورة التوبة الآية : ٦ .

(٧) سورة البقرة الآية : ٨٥ .

وقرأ نافع وعاصم والكسائي بضم التاء وفتح الفاء وألف بعدها ، والباقيون
بفتح التاء وسكون الفاء .

وَأَمَّا إِنْ لِلْجَحْدِ فَنَحُوا قَوْلَهُ جَلَّ اسْمُهُ « إِنَّ السَّكَافُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ »^(١)
يعني ما الكافرون إلا في غرور .

لوحة ١٩

/ وتقول : وَاللَّهِ إِنْ أَتَيْتَنِي ، بِعْنَى ، وَاللَّهِ مَا أَتَيْتَنِي .

وَأَمَّا الْمُخْفَفَةُ مِنِ التَّقِيلَةِ : فَنَحُوا قَوْلَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « وَإِنْ كُلَّ لَمَّا
جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخْضُرُونَ »^(٢) يلزمها اللام في الخبر لثلا تنتبس بأنَّ الـ للـ للـ ،
وتقول إنْ زَيْدَ لـ قـ فـ يكون لـ بـ ، فإنْ قـتـ إنْ زَيْدَ قـ كان نـياً .
وَأَمَّا الزـائـدةـ فـنـحـوـ قـولـ الشـاعـرـ :

وَمَا إِنْ طَبَنَا جَبَنَ وَلَكِنْ مِنْ يَانَا وَدُولَةَ اخْرِيَانَا^(٣)
وتقول : ما إـنـ في الدـارـ أحـدـ بـعـنـيـ ماـفـ الدـارـ أحـدـ فـهـذـهـ زـائـدةـ للـتوـكـيدـ .

حتى

« حتى » تتصرف على أربعة أوجه :

جارة ، وعاطفة ، وناصبة للفعل ، وحرف من حروف الابتداء .

فـأـمـاـ الـجـارـةـ : فـنـحـوـ قـولـكـ قـتـ حتـىـ اللـيلـ ، وـمـنـهـ قـولـهـ جـلـ اـسـمـهـ « سـلـامـ هـيـ
حتـىـ مـطـلـعـ الـفـجـرـ »^(٤)

وـأـمـاـ الـعـاطـفـةـ : فـنـحـوـ قـدـمـ النـاسـ حتـىـ المشـاةـ ، وـخـرـجـوـاـ حتـىـ الـأـمـيرـ ، وـتـقـوـلـ :

(١) سورة الملك الآية : ٢٠

(٢) سورة يس الآية : ٣٢

(٣) انظر الكتاب ٤٧٥/١ ، ٣٠٥/٢

(٤) سورة القدر الآية : ٥

إن فلاناً ليصوم الأيام حتى يوم الفطر ، ولا يجوز النصب ؛ لأنَّه لا يدخل في الصوم
فيكون حتى غاية بمعنى إلى ، ولا يكون عطفاً في هذه المسألة .

وأما الناصبة : لل فعل فنحو سرت حتى أدخل المدينة ، بمعنى : سرت إلى أن أدخل
المدينة ، وتقول : صليت حتى أدخل الجنة ، بمعنى : صليت كي أدخل الجنة ، فهى
تنصب بمعنى إلى أن أو كي .

وأما التي هي حرف من حروف الابتداء فنحو قول الشاعر :

فوا عجباً ، حتى كلِيبْ تسبني كأنَّ أباها نهشل أو مجاشع^(١)

وكقولك : كأنَّه في الأمر حتى يميل فيه ، أو حتى هو يميل على الحال . فهذه
ترفع الفعل بعدها ، وكذلك قد لج في أمره حتى أطنه خارجاً يخبر عن ظن واقع في
حال كلامه فيرفع .

وهذه التي هي حرف من حروف الابتداء يقع بعدها الاسم والفعل على
استئناف (٢) .

من

د من ، : على أربعة أوجه :

لابتداء الغاية ، وللتبعيض ، ول التجنيس ، والزائدة .

فاما التي لابتداء الغاية فنحو : خرجت من بغداد إلى الكوفة ، عنيت أن بغداد
ابتداء الخروج ، والكوفة انتهاؤه .

وكذلك ، كتبت من العراق إلى مصر ، ومن فلان إلى فلان ، فن لابتداء
الأفعال ، وإلى ، لانتهائها .

(١) للفرزدق من ديوانه من قصيدة يهجو بها جريراً .

(وانظر الكتاب ٤١٣/١ وشرح شواهد المغنى ١٢/١)

(٢) في الأصل : استئناف .

وأما التبعيض : فنحو أخذت من الدرهم درهماً ، ومن الثياب ثوباً . وخذ منها ما شئت ، كأنك قلت : خذ بعضها ، أي بعض شئت .

وأما من التي للتجنيس فنحو قوله جل ثناؤه : « فَاجْتَنِبُوا الرُّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ » ^(١) . كأنه قيل : اجتنبوا الرجس الذي هو وثن ، ففيها هنا تقوم مقام الصفة في التبيين .

وأما الزائدة فنحو ما جاءني من أحد ، بمعنى : ما جاءني أحد ، وكذلك : « مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ » ^(٢) ، كأنه قيل : ما لكم إله غيره .

لام الإضافة

لام الإضافة على أربعة أوجه : تكون للملك والنسب ، والفعل ، والاختصاص : فالمملك نحو قوله : دار لزيد ، وثوب له ، وعبد له ، وما أشبه ذلك ، وأما النسب فنحو قوله / قوله : أب له ، وابن له ، وعم له ، وما أشبه ذلك .

لوحة ٢٠

وأما الفعل فنحو قوله : ضرب له ، وشتم له ، وكلام له ، والمفعول يجري هذا المجرى ، نحو خياطة للثوب ، وبناء للدار ، وما أشبه ذلك .

وأما الاختصاص فنحو قوله : حرفة للحجر ، وسقوط للحاطط ، وتحرق للثوب ، وموت لزيد . وما أشبه ذلك .

فهي لا تخلو من هذه الأوجه الأربع ، وأصلها في كل ذلك للاختصاص .

(١) سورة الحج الآية : ٣٠ .

(٢) سورة الأعراف الآية : ٨٥ وهو دليل الآيات ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ .

رويد

متصرف « رويد » على أربعة أوجه :

اسم للفعل ، وصفة ، وحال ، ومصدر ، فاسم الفعل نحو قول الشاعر :

رويد علِيًّا جُدَّ مَا ثَدَّ أَمْهُمْ إِلَيْنَا، وَلَكُنْ بِغَضْبِهِمْ مَتَّمَانٌ^(١)

كأنه قال : أرود علياً ، أى أمهل علياً ، وعلى ها هنا قبيلة .

وأما الصفة فنحو ساروا سيراً رويداً ، نصبت رويداً بأنه صفة لسير ، كأنك

قلت : ساروا سيراً مترفقاً .

وأما التي للحال فنحو : رحل القوم رويداً نصبت رويداً على الحال من القوم

كأنك قلت : رحلوا متهملين .

وأما التي بمعنى المصدر فنحو : رويد نفسه تكون مضافة ، وتنتصب^٢ بفعل

محذوف كقوله جل اسمه : « فَاضْرَبَ الرَّقَابَ »^(٢) . ولو فصلتها من الإضافة

لقت على هذا رويداً نفسه ، فأعربت وتزنت كما تقول : ضرباً زيداً أى اضرب

ضرباً زيداً ، فكأنك قلت : أرِود رويداً زيداً .

فأما التي هي اسم للفعل فبنية على الفتح لا يدخلها التنوين لأجل البناء ،

ولا تضاف كأقال ، رويد علياً .

(١) انظر اللسان مادة رود ، والكتاب ١٢٤/١ والشاعر هنلى ، يصف قطيعة كانت بين قبيلته ، وكناية ، فيقول : أمهلهم حتى يؤوبوا اليـنا بودهم ويرجعوا عما هم عليه من قطعيتهم وبغضهم ، فقطعيتهم لنا على غير أصل ، وبغضهم ايـانا لا حقيقة له .

ويعنى جد : قطع ، والتمامين : المتـاكـاذـبـ ، والمـينـ الـكـذـبـ .

(٢) سورة محمد الآية : ٤ .

تصرُّفُ الْحُرُوفِ

تصريف الحروف فيها تدخل عليه على سبعة أوجه :

تدخل على الاسم وحده ، ودلل الفعل وحده ، وعلى الجملة وحدها وعلى الاسم لتعقدہ باسم آخر ، وعلى الفعل لتعقدہ بفعل ، وعلى الجملة لتعقدہ بجملة غيرها ، وعلى الاسم لتعقدہ بفعل .

فدخولها على الاسم وحده نحو الألف ، واللام في قوله : الرجل والغلام .

وأما دخولها على الفعل وحده فهو السين وسوف كقولك : سوف يفعل وسيفعل .

وأما دخولها على الجملة وحدها فهو ألف الاستفهام في قوله : أقام زيد ؟

وحرروف الجمجد في قوله : ما ذهب عمرو .

وأما دخولها على الاسم لتعقدہ باسم آخر فهو قوله : قام زيد وعمرو .

وأما دخولها على الفعل لتعقدہ بفعل فهو : مررت برجل يقوم ويقعد .

وأما دخولها على الجملة لتعقدہ بجملة أخرى فهو قوله : إن قدم زيد خرج عمرو . كان الأصل : قدم زيد خرج عمرو على خبرين يصدق أحدهما ويکذب الآخر ، فعقدتما بيان عقد الخبر الواحد ، فصار الصدق في جملته / أو الكذب ، ولا يصح أن ي Finchَّل ؛ لأنَّه خبر واحد لاجل أنَّ "إنَّ" قد نقلته إلى ذلك . ألا ترى أنه إذا قال : إنْ أتيتني أكرمتك فأكرمه من غير إيتان لم يصح أن يكون قد صدق في الإكرام أو كذب في الإيتان ؛ لأنَّ الجملة كلها خبر واحد ؟

وأما دخولها على الاسم لتعقدہ بفعل نحو مررت بزيد ، دخلت الباء على زيد ليتصل بالمرور ، ولو لم يدخل عليه لم يتصل به ، لأنَّه لا يجوز مررت زيداً .

الخَبَرُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ

والخبر يكون للابداء ، ولكان ، ولان . ولظن : اسم و فعل و ظرف وجملة :
فالأسم نحو زيد قائم ، وزيد أخوك ، فالقائم هو زيد ، كأنه «أخوك»
 هو زيد .

والفعل نحو زيد قام ، وعمرو ذهب ، وزيد صرب عمرآ .

والظرف نحو زيد عندك ، وعمر وخلفك ، والقتال يوم الجمعة ، والرحيل غداً .
والجملة نحو زيد أبوه منطق ، وعمرو خرج صاحبه ، فقولك زيد مبتدأ أول ،
 وأبوه مبتدأ ثان ، ومنطلق خبر الآب ، والجملة خبر زيد .
 فأما عمرو فيرفع بالابداء ، وصاحبه رفع ب فعله ، والجملة في موضع الخبر .

الأسئلة التي تعمل على الفعل

الأسئلة التي تعمل على الفعل خمسة ، اسم الفاعل ، والصفة المشبهة ، والصفة غير المشبهة ، وأسماء سمّوا الأفعال بها ، والمصدر :

فاسم الفاعل نحو : زيد ضارب عمراً ، وزيد قاتل غلامه بكرآ يعمل عمل
 يضرب ويقتل .

والصفة المشبهة نحو زيد حسن وجهه ، فالوجه متفع بحسن ارتقاء الفاعل بفعله ،
 كأنك قلت : يحسن وجهه . وتقول : مررت برجل حسن أبوه ، كريم أخيه ، كأنك
 قلت : يحسن أبوه ، ويكرم أخيه .

والصفة غير المشبهة : نحو زيد أفضل آباء ، وزيد خير منه صاحباً .

وتقول : مررت برجل خير منه أبوه ، ولا يجوز أن تخفض خيراً ؛ لأنه
 لا يرتقي بهذه الصفة اسم ظاهر ، وإنما يرفع المضمر خاصة ، وما كان بمنزلة المضمر .

فقول : مررت برجل خير منك ؛ لأن في خير ضيرا يعود إلى رجل وهو الموصوف ، فإذا أخرجت الضمير لم يجز أن ترفع بها ظاهراً فيصير حيئاً على الابتداء والخبر ، كأنك قلت : مررت برجل أبوه خير منك .

ويجوز في مررت برجل حسن أبوه أن يُجزي الصفة على الأول في الإعراب ، وهي للثاني في المعنى ؛ لأن هذه الصفة مشبهة باسم الفاعل .

وأما الأسماء التي سموا الأفعال بها فتحو تراك زيداً بمعنى اترك زيداً ، وحدار عمرأ بمعنى : احضر عمرأ ، وزال بمعنى انزل ، ونظر بمعنى انظر . والمصدر نحو عجبت من ضرب زيد عمرأ ، ومنه :

« أَوْ إِطْعَامٌ / فِي يَوْمٍ ذِي مُسْنَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ »^(١) ومنه قول الشاعر :

لقد علمت أولى المغيرة أنتي لحقت فلم أنكل عن الضرب مِسْمَعاً^(٢)

حُرُوفُ الزيادة

حروف الزيادة عشرة : يجمعها في اللفظ « اليوم تنساه » ، وهي : المدّة ، واللام ، والناء ، والواو ، والميم ، والناء ، والنون ، والسين ، والألف ، والهاء .

فالمدّة : تزداد في نحو أحر ، وأعصر ، وأبكم ، وفي الفعل نحو : أذهب ، وأخرج ، وأكرم نحو ذلك .

واللام : تزداد في نحو الغلام للتعریف ، وتزداد في عبدٍ وهو قليل .

(١) سورة البلد الآية : ١٥ .

(٢) هو للمراد الأسدي ، والرواية في الكتاب كررت مكان لحقت (٩٩/١) . والشاهد فيه نصب مسمى بالضرب .

ومعنى البيت : قد علم أول من لقيت من المغيرين أنى صرفتهم عن وجهم هازماً لهم ، ولحقت عميمهم فلم أنكل عن ضربه بسيفي . والتوكول الرجوع عن القرن جينا .

والباء : تزداد في يشكر ، ويذهب ويضرب [ُ] ونحوه .

والواو : تزداد في كوثر وجدول ونحوه .

واليم : تزداد في اسم الفاعل ، والمفعول نحو مكِّرَمٍ وُمَكْرَمٍ وَمُسْتَخْرِجٍ وَمُسْتَخْرِجٍ . وتزداد في اسم المكان والزمان نحو : المضرب لمكان الضرب ، والمشج لزمان النتاج ، يقال : أنت الناقة على متوجهها أى على وقت نتاجها . وقد قالوا أيضاً : أنت على مضربها أى وقت ضربها بعلموا الزمان كالمكان .

والثاء : تزداد في تغلب وتدهب وما أشبه ذلك ، وتزداد في عنكبوت ونحربوت (١) وشبيه .

والنون : تزداد في نذهب ، ونرجس ونحوه ، وفي رعشـن من الرعشة وضيـفـن من الضيف .

والسين : تزداد في استغـلـن نحو استقام واستخرج .

والآلف : تزداد في نحو ضارب ، ومضارب ، وفي حبلى وغضـبـي وأرطـيـ ومعزـيـ . وما أشبه ذلك .

والهاء : تزداد في النـدـبةـ نحو يازـيدـاهـ ، وفي الـوقـفـ نحو : ارمـهـ ، واقتـدـهـ ، وقهـ .

الفَرْقُ بَيْنِ إِمَّا وَأَمَّا

اعلم أن أما للاستئناف بتفصيل جملة قد جرى ذكرها : نحو قول القائل : أخبرني عن أحوال القوم فتقول بجيـساـ لهـ : أما زـيدـ خـارـجـ ، وأما عـمـرـ وـفـقـيمـ ، وأما خـالـدـ فـرـوـهـ . وكذلك إذا قلت حرـفـ كـذـاـ على أربـعـةـ أوجهـ : أما الـوـجـهـ الـأـوـلـ فـكـذـاـ ، وأما الـوـجـهـ الثـانـيـ فـكـذـاـ ، حتى تأتـىـ على تفصـيلـ جـمـلـةـ العـدـدـ الـذـيـ بدـأـتـ بـهـ .

وليس كذلك إما ؛ لأن معناها معنى أوفي الشك والتخيير والإباحة وأحد الشيتين على الإبهام لا فرق بينهما إلا من جهة أنك تبتعدـ . بإماـ شـاكـاـ نحو : ضربـتـ إـماـ

(١) تـحـرـبـوتـ : النـاقـةـ الـفـارـاهـةـ .

زيداً، وإنما عمرأً. فإن أتيت بأو دلت على الشك عند الذكر الثاني نحو قوله: ضربت زيداً أو عمرأً.

الفَرْقَ بَيْنِ إِنَّ وَأَنَّ

اعلم أن موضع إنَّ مخالفة لموضع أنَّ؛ فلأن المكسورة ثلاثة مواضع.
الابتداء، والحكاية بعد القول، ودخول اللام في الخبر.
فلا ابتداء : نحو قوله: إنَّ زيداً منطلق، ولا يجوز الفتح في الابتداء أصلا.
وأما الحكاية : بعد القول فنحو: قلت إنَّ زيداً منطلق، وكذلك قياس ما تصرف من القول نحو: أقول ويقول وما أشبه ذلك.

لوحة ٢٣ / وأما دخول اللام في الخبر فنحو قد علمنا إنَّ زيداً منطلق، ومن قوله: زوجل:
«وَاللهُ يعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولَهِ وَاللهُ يَشْهِدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ»^(١)
لولا اللام في الخبر لفتحت إن بعمل الفعل فيها، كما تقول: أشهد أنَّ محمد رسول الله
وأما قوله «وما أرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لِيَأْكُلُونَ
الطَّعَامَ»^(٢) فلم تكسر لأجل اللام من قبل أن اللام لو لم تكن هاهنا ل كانت
مكسورة مثلها إذا كانت اللام كما تقول: ما قدم علينا أمير إلَّا إِنَّه مكرم لي،
كأنك قلت إلَّا هو مكرم لي، فهذا موضع ابتداء ولا معنى باللام فيه.
وأما المفتوحة : فهي مع ما بعدها بمنزلة المصدر، ولابد من أن يعمل فيها
ما يعمل في الأسماء نحو يسرني أنك خارج كأنك قلت. يسرني خروجك، فوضع
أن هاهنا رفع؛ لأنها بمعنى المصدر يرتفع كا يرتفع المصدر. وتقول: أكره أنك
رميم. فيكون موضعها نصباً، كأنك قلت أكره إقامتك. وتقول: من لي بأنك
راحل، أى من لي برحيلك فيكون موضعها خفضاً للمصدر الذي وقعت موجهة.
فالمفتوحة أبداً بمعنى المصدر. والمكسورة بمعنى الاستئناف وما جرى مجرى،

(١) سورة المنافقون الآية : ١ .

(٢) سورة الفرقان الآية : ٢٠ .

لأن الحكاية بعد القول تجري بجرى الاستئناف . تقول : قلت زيد منطلق ، وكذلك إذا دخل في خبرها لام الابتداء صرفت إلى الابتداء من أجل اللام .

الفَرْقَ بَيْنَ أَفْرَوْ وَ أَفْ

اعلم أن أم استههام على معادلة الألف بمعنى أيّ ، أو الانقطاع عنه ، وليس كذلك «أو» ، لأنه لا يستفهم بها ، وإنما أصلها أن تكون لأحد الشيدين ، وإنما تجھي «أم» ، بعد «أو» ، يقول القائل : ضربت زيداً أو عمراً ، فتقول مستفهمًا : أزيداً ضربت أم عمراً ؟ فهذه المعادلة للألف ، كأنك قلت : أيهما ضربت ؟ جوابه «زيد» ، إن كان هو المخرب ، أو «عمرو» ، إن كان وقع به الضرب .

ولو قلت : أزيداً ضربت أو عمراً ؟ لكان جوابه «نعم» ، أو «لا» ، لأنه في تقدير : أحدهما ضربت ؟

فأما : أم المنقطعة فتحو : إنها لإبل أم شام ، كأنه قال : بل أشاء هي . فعندها إذا كانت منقطعة معنـى بل ، والألف ، ولذلك لا تجھي مبتدأة ، إنما تكون على كلام قبلها مبتدأة استفهمـاماً أو خبراً فالخبر نحو قوله جل اسمه :

«أَمْ * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَارِيبٍ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْمَالِمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ^(١) » كأنه قيل : بل أـيـقولـونـ افتـراهـ .

فاما قوله :

«وَهِذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ أَفْلَا تُبَصِّرُونَ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ^(٢) »

(١) السجدة سورة الآيات ١ ، ٢ ، ٣ .

(٢) سورة الزخرف الآية : ٥١ ، ٥٣ .

فَخَرْجُهَا مُنْخَرِجُ الْمُنْقَطِعَةِ ، وَمَعْنَاهَا مِنْعَنِي الْمُعَادَلَةِ ؛ لَأَنَّهُ بِمِنْزَلَةِ أَفْلَامِ تَبَهَّرُونَ
أَمْ أَنْتُمْ بَصَرَاءَ .

وَتَقُولُ : مَا أَبَالِي أَذْهَبْتَ أَمْ جَسْتَ ، وَإِنْ شَتَّتْ قَلْتَهُ بَأَوْ .

وَتَقُولُ : سَوَاءَ عَلَى أَذْهَبْتَ أَمْ جَسْتَ ؟

لوحة ٢٤ وَلَا تَجُوزُ بَأَوْ ، لَأَنْ سَوَاءَ لَا بَدْ فِيهَا مِنْ شَيْئَيْنِ / لَأَنْكَ تَقُولُ : سَوَاءَ عَلَى هَذَانِ ،
وَلَا يَجُوزُ سَوَاءَ عَلَى هَذَا .

فَأَمَّا أَبَالِي فَيُجُوزُ فِيهِ الْوِجْهَانِ إِنْ شَتَّتْ قَلْتَ : مَا أَبَالِي هَذِينِ ، وَإِنْ شَتَّتَ
قَلْتَ : مَا أَبَالِي هَذَا .

وَتَقُولُ : مَا أَدْرِي أَذْهَنَ أَوْ أَقَامَ . إِذَا لَمْ تَعْتَدْ بِأَذْهَنِهِ وَلَا إِقَامَتِهِ لِقَرْبِ مَا يَدِينُهُما
أَوْ لِغَيْرِ ذَلِكِ مِنَ الْأَسْبَابِ .

فَإِنْ قَلْتَ : مَا أَدْرِي أَذْهَنَ أَمْ أَقَامَ حَقَّقْتَ أَحَدَهُمَا لَا حَالَةَ ، وَأَبْهَمْتَ أَيْمَنَهُما
كَانَ ، فَعَنِ السَّكَامِ مُخْتَلِفٌ .

الفَرْقُ بَيْنَ لَوْ وَإِنْ

اعْلَمُ أَنْ « لَوْ » لِمَا مَضِيَ . وَ « إِنْ » لِمَا يَسْتَأْنِفُ ، وَ كُلُّهُمَا يُحِبُّ بِهِ الثَّانِي بِوْجِيوبِ
الْأَوَّلِ تَقُولُ : « لَوْ أَنْتِي لِأَكْرَمْتَكَ » . تَدْلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِكْرَامَ كَانَ يُحِبُّ بِالْإِتِيَانِ .
وَتَقُولُ : إِنْ أَنْتِي لِأَكْرَمْتَكَ فَتَدْلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِكْرَامَ كَانَ يُحِبُّ بِالْإِتِيَانِ فِي الْمُسْتَأْنِفِ
كَمَا دَلَّتْ فِي لَوْ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ بِهِ فِي الْمَاضِيِّ .

فَأَمَّا الفَرْقُ بَيْنَ إِنْ ، وَأَنْ « هُوَ كَالْفَرْقِ بَيْنَ « لَوْ » وَ « إِنْ » فِي أَنَّ « أَحَدَهُمَا لِلْمَاضِيِّ
وَالآخِرِ لِلْمُسْتَأْنِفِ » . تَقُولُ : أَنْتِ طَالِقُ أَنْ « دَخَلْتَ الدَّارَ » ، فَيَقُولُ الطَّلاقُ عِنْدَ
هَذَا الْكَلَامِ .

وَتَقُولُ : أَنْتِ طَالِقُ إِنْ « دَخَلْتَ الدَّارَ » ، فَلَا يَقُولُ الطَّلاقُ عِنْدَ اِنْقِضَاءِ هَذَا الْكَلَامِ ،
وَلَكِنْ يُتَرَكِّبُ الدُّخُولُ ، فَإِنْ وَقَعَ مِنْهَا طَلاقَكَتْ ، وَإِنْ لَمْ يَقُولُ لَمْ تَنْطَلِقْ أَصْلَاهُ

وذلك من قبّل أنّ إِنْ المكسورةَ شرطٌ يطلبُ المستأنفَ فيتَرْفَقَبُ وقوعُ
الشرط ليجَب به العقد .

فإِما أَنْ المفتوحةَ فليست كذلك ، وإنما معنِي الــكَلامُ أَنْتِ طالقٌ لَا نَ دخلت
الدار ، فدخول الدار قد وقع ، وبَيْنَ أَنَّه طلقها من أجل ما قد وقع ،
وليسَ (أَنْ) بشرطٍ : إنما هي علة لوقوع الأمر ، فإذا كانت العلة قد وقعت
فقد وقع معلوماً ، وكأنَّه قال : أَنْتِ طالق لَا نَ كَلَمْ زِيداً ، فبَيْنَ لَا يُ شَيْءَ
طلقها فقد وقع الطلاق في هذا الكلامَ .

فاما إِنْ قال : أَنْ طالق إِنْ كَلَمْتْ زِيداً فعلى الترقب كابيَّنا .

كُلُّ الْحُرُوفُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوْلًا وَآخِرًا ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلهِ
وَصَحْبِهِ الَّذِينَ أَصْطَنَّ .

الحمد لله قد أَنْبَيْتَهُ قرامة حسب طافق ، وقصاري مقدرتي على وحيد دهره ،
وفريد عصره نادرة الزمان . وعين الأعيان أبي الحسن على نور الدين البشيري
المالكي أفسح الله في مده ، وزاد في رفعته و مجده .

قال ذلك وكتبه سليم عبد الرحمن المغربي الجزولي نزيل الماهرة المحروسة صانها
الله من الآفات لاثنتين^(١) بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وتسعاً .

(١) فِي الْأَصْلِ لاثنتي ، سهوٌ مِنَ النَّاسِخِ .

استدراك

وقدت بعض أخطاء مطبعية أتدار كها فيما يلي :

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
عذت	عذت	١٣	١٠٧
		٢	١٨
ليكونوا	ليكون	٩	١٢٢

فهارس الكتاب

-
- فهرس الشواهد من القرآن الكريم .
 - فهرس الشواهد من الشعر .
 - فهرس الأعلام .
 - مراجع التحقيق .
 - الفهرس العام

استدراك

الصواب	المخطأ	السطر	الصفحة
وثلاثمائة	وثمانمائة	٧	٣
يوقنون	يؤمنون	٨	٩٤

فهرس الآيات القرآنية

صفحة	صفحة
١٥٩ أَمْنٌ هُوَ قَاتِنٌ آنَاءَ اللَّيْلِ ٧٠ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ٦٥ إِنَّ الْإِلَاسَانَ لَفِي خَسْرٍ ١٢٤، ٧٥ إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غَرُورٍ إن الله لا يستحيى أن يضرب مثلاً بما عوضة فما فوقها ٩٠، ٧٤ إِنْ فَرْعَوْنَ عَلَى الْأَرْضِ ١٠٨ إِنْ كَانَ قَيْصِرَهُ قَدْ مِنْ دَبْرِ ٩٨ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَفَظَ ١٣٣، ٧٧ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ١٠٥ إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانَ ١١١ إِنَّهُ أَنَا أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٤٥ أَنْتُمْ مَنْ لَكُمْ وَأَنْتُمُ الْأَرْذَلُونَ ٩٨ أَوْ جَاءُوكُمْ حَمْرَتُ صُدُورُهُمْ ٩٨ أَوْ جَاءُوكُمْ حَمْرَةُ صُدُورُهُمْ ٩٩	(١) آتَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَقْرَبُ مِنْهُمْ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ أَتَجْعَلُ فِيهَا مِنْ يَفْسُدُ فِيهَا إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْرُنْ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ أَلَا يَا اسْجُدُوا التَّائِبُونَ الْمَاعِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ أَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلِ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مَخْضُرَةً أَلِيَسَ اللَّهُ بِكُلِّ عَبْدٍ أَلِيَسْ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَحْيِيَ الْمَوْتَىَ أَمْ حَسِبُتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَمَا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يَوْقُنُونَ
٥٠ تَنَاهَى عَنِ الظِّلِّ أَحْسَنَ ٤١ تَنْبَتُ بِالدَّهْنِ	(ث) ثُمَّ لَنْزَعُنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةِ أَيُّهُمْ أَشَدُ عَلَى الرَّحْمَنِ عَتِيَا ١٦٠ ثُمَّ لِيَقْضُوا نَفْثَمْ
	٩٤

صفحة

(ف)

- فاما اليتيم فلا تغير ، وأما المسائل
فلا تغير ، وأما بنعمة ربك
١٢٩ خدث
- فاما ترين من البشر أحد آفاقولي ١٤٧، ١٣١
فاما منا بعد وإنما فداء ١٤٥
فاجتنبوا الرجس من الأوثان ١٦٦
فاصدع بما تومن ٨٧
فالنقطة آل فرعون ليكون لهم
عدواً وحزنا ١٤٢
فيذلك فليفرحوا ٥٧
فيها رحمة من الله لنت لهم ١٥٥، ٩٠
فيها نقضهم ميشاقهم ١٥٥، ٩٠
فيهداهم اقتده ١٤٦
فيزياء مثل ما قتل من النعم ٤٩
فضرب الرقاب ١٦٧
فكيف كان عذابي ونذر ٥٩
فلما أن جاء البشير ألقاه على
وجهه ١٣٣، ٧٦
فلما أن جات رسلنا لوطا ٧٦
فلولا كانت قرية آمنت فتفعلها
لإيمانها ١٢٤
فليمدد له الرحمن مدة ٥٧
فا أو جفتم عليه من خيل ولا ركاب ٩٧
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً
قالوا نعم ١٠٢
فيسحقكم بعذابه ٤٤

صفحة

(ح)

حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها ٩٣

(ر)
ربما يود الذين كفروا ١٥٥، ٩١

(س)
سلام هي حتى مطلع الفجر ١١٩
سواء علينا أوعزت أم لم تكون
من الوعظين

سواء عليهم أذنرتهم أم لم تنذرهم ٧٣

(ش)
شهد الله أنه لا إله إلا هو
والملائكة وأولو العلم ٦١

(ع)

- عبس وتولى أن جامه الأعمى ٧٣
عذرآ أو نذرآ ٧٩
عسى رباه إن طلقكن أن يبدلهم
أزواجاً خيراً منكهن مسلمات
مؤمنات فانتابات تائبات عابرات
سانحات ثيبات وأبكاراتا ٦٤
علم أن سيكون منكم مرضى ٧٢
عن الميدين وعن الشهال قعيد ٩٥

صفحة

١١٢، ٨٠	لَكُنْهُوَاللهُرَبِّي
لو أردنا أن تخذل هوا	
لاتخذناه من دنا إن	
كنا فاعلين	
٧٧، ٧٤	
لو ما تأتينا بالملائكة (١٥٦، ١٢٤، ٩١)	
١٢٣	لولا ينهم الربانيون
ليس كمثله شيء وهو السميع	
٤٨	البصير
١٤٢	ليغفر لك الله
١٢٢	ليكونوا لهم عزاء

(م)

١٤٦	ما أغنى عن ماليه هلك عن
سلطانيه	
٣٩	ما إن مفاتحه لتفوه بالعصبة
١٢٦	أولى القوة
١٤٣، ٥٦	ما فعلوه إلا قليل منهم
٩٧	ما كان الله ليذر المؤمنين
١٥٤، ٨٨	علي ما أنت عليه
٨٨	ما لكم من إله غيره
١٥٤	ما هذا بشرًا
١٥٨	ما هن أمها تم
١٥٤، ٤٥، ٨٦	ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
١١٥	يمسک لها ، وما يمسک فلا
١٥٨	مرسل له من بعده
١١٥	من أنصارى إلى الله
١٥٨	من يقول ربنا آتنا في الدنيا

صفحة

١٢٢	قال أصحاب موسى إنا لمدركون ،
٤٥	قال لا
١٦٠	قل إن الموت الذى قفرون منه
١٠٢	فإنه ملائكم
٣٧	قل ادعوا الله أو أدعوا الرحمن
١٢٢	أياماً تدعوا فله الأسماء الحسنة
٤٩	قتل لو أنتم تملكون خزان
٣٧	رحمة ربى

(ك)

١٢٢	كفى بالله شفينا
٤٩	لَا إِنَّ إِلَيْسَانَ لِيُطْغِي
٣٧	كُنْ مُثْلَهُ فِي الظَّلَالَاتِ

(ل)

٨٤	لَا أَقْسُمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ
٩٦	لَا صِلْبَشْكُمْ فِي جَذْوَعِ التَّخْلِ
٥٥	لَا أَقْسُمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ
٨٤	لَئِلَّا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابَ
١٢٨	لَئِلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حِجَةٌ
٧٦	لِتَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ
١٢٤	الله آمنين
٧٩	لَعَلَكَ بَاخْعَنْ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ
٥٤	لَعَلَهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى
١٥٨	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ
١٥٨	أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ

صفحة

- وإن كل ما جمِعَ لِدِينِنا مُحْضَرُونَ ١٦٤
 وإن يأْتُوكُمْ أَسَارِي تَفَادُوهُمْ ١٦٣
 وإِيَّاهُ فَانْتُونَ ١٤٨
 وإِيَّاهُ فَارْهَبُونَ ١٤٨
 وَبَيْنَ حَمْمٍ آنَ ١٤٣
 وَتَاهَةً لَا كِيدَنَ أَصَانِمَكَ ٤١
 وَجْزَاهُ سِيَّةٌ بَثَلَاهَا ٣٨
 وَحَسِبُوا أَلَا تَكُونُ فَتْنَةٌ ١٦٢، ٧٣
 وَزَلَّوْا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ
 آتَوْا مَعَهُ مِنْ نَصْرَةِ اللَّهِ ١١٩
 وَسِعَلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىٰ مُنْقَلِبٍ
 يَنْقَلِبُونَ ١٦٠
 وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ
 خَرَجُوا بِهِ ٣٩
 وَكَأَيْنِ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْتَهَا وَهِيَ
 ظَالِمَةٌ ١٦١
 وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ١١٥
 وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ
 مَا يَمْكُرُونَ ٨٣
 وَلَا تَنْطِعْ مِنْهُمْ آنَماً أَوْ كَفُورًا ٧٧
 وَلَا تَقُولُنَّ لَشُونَ إِنِّي فَاعِلُ ذَلِكَ
 غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ٧٦
 وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلِكَةِ ٣٨
 وَلَا يَغُوثُ وَيَعُوقُ وَنَسِرَا ٦٩
 وَلَسُوفَ يَعْطِيلُكَ رَبُّكَ قَرْضِي ١٠٩
 وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَرْنَاكُمْ ثُمَّ
 قَلَّا لِلْمُلَائِكَةَ اسْجَدُوا لِلْأَدَمَ ١٠٥

صفحة

- (٥) هَا أَنْتَ أُولَامْ تَحْبُونَهُمْ وَلَا يَحْبُونَكَ ٩١
 هَذَا بَعْلَ شَيْخًا ٩٢
 هَافِمْ أَقْرَمْ وَأَكْنَابِهِ ٩٢
 هَلْ أَنِّي عَلَى الْإِنْسَانِ ١٠٢
 (و) وَآخِرُ دُعَوَاهُمْ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ١٦٢
 وَاجْتَنَبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ٩٧
 وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادْتَأْتُمْ فِيهَا ١٠٥
 وَإِذَا لَا يَبْثُونَ خَلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ١١٦
 وَأَمَا نَمُودْ فَهَدِينَاهُمْ ١٤٥
 وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مَائَةِ أَلْفِ ٧٨
 وَالْمَلَكَ عَلَى أَرْجَانِهَا ٦٥
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ (١٠٩، ٥١)
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ٦٥
 وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ١٤٦
 وَإِنَا أَوْ لَيْلَاهُمْ أَعْلَى هَدِيَ أَوْ فِي
 ضَلَالٍ مِّبْيَنٍ ١٦
 وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الشَّرَكِينَ
 اسْتَجَارَكَ ١٦٣، ٧٤
 وَلَمْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوْهَا ١٥٢
 وَانْطَلَقَ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمْ إِنْ امْشَوْا
 وَاصْبَرُوا عَلَى آهَاتِكَمْ ١٠٣، ٧٣
 وَإِنْ كَلَّا لِمَا لَيْوَفِيهِمْ ١٢١

صفحة

- ومنهم من يستمعون إليك ١٥٨
 ومن تقتت منكنا الله ورسوله ١٥٩
 وهل أتاكم نبأ الخصم ١٠٢
 وهو الذي كف أيديهم عنكم ٥٩
 ويريد الذين يتبعون الشهوات أن ٦٣
 تميلوا ميلاً عظيماً ١٦٣
 ويريد الله أن يتحقق الحق بكلماته
 ويقطع دابر الكافرين ١٦٣
 ويقولون سبعة وثمانون كلبهم ٦٤

(ى)

- يا بني إلها إن تلك مثقال حبة من ١٤٥
 خردل
 يا جبال أربى معه ٩٢
 يا صالح اتنا بما تعدنا ٩٢
 يا ولينا من بعثنا من مرقدنا ١٥٧
 يحفظونه من أمر الله ٩٨
 يغشى طائفة منكم وطائفة قد ٦٠
 أهتمهم أنفسهم

صفحة

- ولقد مكنناهم فيها لأن مكنناكم فيه ٧٥
 ولنحمل خطاياكم ٥٧
 ولما أن جات رسلا ١٦٣
 ولو أن قرآن آناسيرت به الجبال ١٠٢، ١٠١
 ولنجزئنهم أجراً بأحسن ما كانوا ١٥٤
 يعملون
 وليرضوه وليقترفو ما هم مفترفون ١٤٢
 وما أدرك ما هيء ١٤٦
 وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيأ ٦٢
 وما كنا نعذبين حتى نبعث رسولا ٥٩
 وما هو على الغيب بضئن ١٠٨
 وما يشعركم أنها إذا جات لا يؤمنون ١١٢
 وما يشعرون أبيان يعيشون بل ادارك عليهم في الآخرة ٩٤
 وما ينطق عن الهوى ٩٥
 ومن عاد فلينقم الله منه ٤٥
 ومنهم من يستمع إليك ١٥٨

فهرس الشواهد الشعرية

(١)

صفحة

٩٨	وشطت على ذى نوى أن تزارة	أأزمت من آل ليل ابتكارا
٣٥	ماء الصباية من عينيك مسجوم	أإن رسمت من خرقاً منزلة
١٥٦، ١٢٩	فإن قوى لم تأكلهم الضبع	أبا خراشة أما أنت ذا نفر
٨٤	نعم من فق لا يمنع الجود قائله	أبي جوده لا للبخل واستعجلت به
٤٩	كالطعن يهلك فيه الزيت والقتل	أنتهون ولن ينهى ذوى سلط
١٥٩	فاللوا الجن قلت : عموا ظلاما	أنوا ناري فقلت : منون أنتم
٦٦	كنار بجوس تستعر استعارا	أحار ترى برقا هب وهنـا
	فأودي بما تقرى الضيوف الضيافـن	إذا جاء ضيف جاء للضيـف ضيـفـن
١٥١	هاـمش	
(٩٩٠٣٠)		
١٥٦	حقاً عليك إذا اطمأن المجلس	إذا زرتنا فامنح بطرفك غيرـنا
١٥٦	أصعد سيراً فيـ البلاد وأفرع	إذا ما أتيت إلى الرسـول فقلـ له
٥٤	حقـاً هـنـكـ للـرـبيعـ المـزـهـرـ	إذـ ماـ تـرـيـفـ الـيـوـمـ مـزـجـيـ ظـعـيـنـيـ
١٠٦	ربـ هيـضـلـ لـجـبـ لـفـتـ بـهـيـضـلـ	أـرـبـيـعـناـ فـيـ خـمـسـ عـشـرـ حـجـةـ
١٥٦	أـفـانـ رـأـسـكـ كـالـثـغـمـ الـخـلـسـ	أـزـهـيرـ إـنـ يـشـبـ القـزالـ فـيـاهـ
١١٤	يدـلـ عـلـىـ محـصـلـةـ تـبـيـتـ	أـعـلـاقـةـ أـمـ الـوـيـمـ بـعـدـماـ
١١٤	إـلاـ تـجـشـوـكـ حـوـلـ التـانـيـرـ	أـلـاـ رـجـلاـ جـزـاهـ اللـهـ خـيـراـ
٦٣	لـتـخـزـنـيـ فـلـاـ بـكـ مـاـ أـبـالـ	أـلـاـ طـعـانـ أـلـاـ فـرـسانـ عـادـيـةـ
٩٣		أـلـاـ هـمـ أـمـامـةـ بـاحـمـالـ
٥٣		أـلـاـ يـاـ اـسـلـىـ يـاـ دـارـ مـىـ عـلـىـ الـبـلـىـ
١٤٣٠٢٥	وـأـنـدـيـ العـالـمـينـ بـطـوـنـ رـاحـ	أـلـاـ يـاـسـنـاـ بـرـقـ عـلـىـ قـلـ الـحـىـ
١١٨	وـالـزادـ حـتـىـ نـمـلـهـ أـلـقاـهـاـ	أـسـتـمـ خـيـرـ مـنـ رـكـبـ المـطـايـاـ
		أـلـئـيـ الصـيـفـةـ كـيـ يـخـفـ رـحـلـهـ

صفحة

٤٦	وهل تخبرنوكاليوم يداه سملق	ألم تسـال الربع الفواه فينطق
٨٣	بـكـاه حـامـات لـهـن هـدـير	الـأـلـاسـمـعـيـ أـيـ عـبـدـيـ روـقـ الضـحـاـ
٥٥	أن مطـاـيـاـكـ لـمـنـ خـيـرـ المـطـيـ	أـلـمـ تـكـنـ حـلـفـتـ [بـالـلـهـ العـلـىـ
٤٠	بـماـ لـاقـتـ لـبـونـ بـنـ زـيـادـ	أـلـمـ يـأـنـيـكـ وـالـأـبـاءـ تـنـمـيـ
٦٠	لـثـمـاـ منـ اللهـ وـلـاـ وـاغـلـ	الـيـوـمـ أـشـرـبـ غـيـرـ مـسـتـحـقـبـ
٧٣	عـلـىـ قـنـةـ العـزـىـ وـبـالـنـسـرـ عـنـدـمـاـ	أـمـ وـدـمـاهـ مـاـ تـزالـ كـانـهـاـ
٥٣	تـرـضـىـ مـنـ اللـحـمـ بـعـظـمـ الرـقـبـهـ	أـمـ الـحـلـيـسـ لـعـجـ وـزـ شـهـرـ بـهـ
٩١	فـقـدـ تـرـكـتـكـ ذـاـ مـالـ وـذـاـ نـبـ	أـمـرـتـكـ الخـيـرـ فـاقـعـلـ مـاـ أـمـرـتـ بـهـ
٩٩		أـمـسـتـ خـلـاءـ وـأـمـسـيـ أـهـاـ اـحـتـمـلـواـ
١٤٧	بـحـوـمـانـهـ الدـرـاجـ فـالـشـلـمـ	أـمـ أـوـفـيـ دـمـنـهـ لـمـ تـكـلـمـيـ
١٥٩	لـثـرـ الـاحـبـةـ يـوـمـ لـبـيـنـ مـشـكـوـمـ	أـمـ هـلـ كـبـيرـ بـسـكـيـ لـمـ يـقـضـ عـبـرـتـهـ
١١٧،٣٥	وـبـيـنـ النـقاـ آـأـنـتـ أـمـ سـلـمـ	أـيـاـ ظـيـةـ الـوـعـسـاءـ بـيـنـ جـلـاجـلـ

(ب)

٦٢	بـلـ جـوـزـ تـيـاهـ كـظـهـرـ الـجـحـفـتـ
٦١	بـهـ الـلـيلـ مـنـهـ جـوـفـرـ وـابـنـ أـمـهـ

(ت)

٨٩	أـبـاـ جـمـلـ لـعـلـمـ أـنـتـ حـالـ	تـحـلـ وـعـالـجـ ذـاـتـ نـفـسـكـ وـاـنـظـرـ
١٤٩		تـخـلـجـ الـجـنـوـنـ مـنـ كـسـائـهـ
١٥٨	نـكـنـ مـثـلـ مـنـ يـاذـئـ يـصـطـحـبـانـ	تـعـالـ فـيـنـ عـاـهـدـتـقـ لـاـ تـخـوـنـيـ
١٢٣	بـنـيـ ضـوـطـرـيـ لـوـلـاـ لـكـيـ"ـ الـقـنـعاـ	تـعـدـوـنـ عـقـرـ الـذـيـبـ أـفـضـلـ بـجـدـكـ

(ج)

١٢٩	جـرـىـ مـتـىـ يـظـلـمـ يـعـاقـبـ بـظـلـمـهـ
-----	---

صفحة

(ح)

- ١٢٠ حتى ما دجلة أشكل
لنا موا ، فما إن من حديث ولا صالح
٥٤ حلفت لها بالله حلفة فاجر
١٢١ وهاديهما ، لأن جذع سحوق
حـوم الشـد شائلة الذنابـي

(ز)

- يرى ورائى باسمـهم وامسلـه ٧١
ذاك خليلي وذو يـمانـي

(ر)

- قطينا بهم حق إذا أنيـت البـقل ٤١
سر له فرجـة كـحل العـقال ١٥٦،٨٨
قد تـمنـى لـى مـسوـتا لمـ يـطـع ١٥٨
كـدت أـقضـى الحـيـاة مـن جـلـلـه ٦١،٤٧
إـلينـا ، ولـكـ بـعـضـهـم مـتـايـن ١٦٧
رأـيت ذـوى الحاجـات حـول بـيوـتهم
ربـ ما تـجـزـعـ المـهـوسـ من الـأـمـ
ربـ من أـنـضـجـتـ غـيـظـا قـلـبـهـ
رسـمـ دـارـ وـفـقـتـ فـي طـلـلـهـ
روـيدـ عـلـيـا جـدـاـ ما ثـدـى أـمـهمـ

(ع)

- كـفـ الشـيـبـ وـالـإـسـلـامـ للـمرـءـ نـاهـيـاـ ٣٧
عـمـيرـةـ وـدـعـ إـنـ تـجهـزـ غـادـيـاـ

(غ)

- تـصلـ وـعـنـ قـيـضـ بـزـيزـاءـ بـجهـلـ ١٠٧
رـأـتـ حاجـبـ الشـمـسـ اـعـتـلاـهـ تـرـفـعاـ ١٠٨
غـدتـ مـنـ عـلـيـهـ بـعـدـ مـاـ تـمـ ظـمـواـهـ
غـدتـ مـنـ عـلـيـهـ يـنـفـضـ الطـلـلـ بـعـدـمـاـ

(ف)

- مـ عـدـانـيـ مـنـ هـيـجـكـ أـشـغـالـ ١٥٥
إـذـمـ قـرـيشـ وـإـذـ مـاـ مـلـهـمـ بـشـرـ ٨٨
فـارـ الحـوـادـثـ أـودـيـ بـهـاـ ١٣١
فـاذـهـيـ مـاـ إـلـيـكـ أـدـرـكـنـيـ الـحـاـ
فـاصـبـحـوـاـ قـدـ أـعـادـ اللـهـ نـعـمـهـمـ
فـاماـ تـرـيفـ وـلـيـ لـةـ

صفحة

- | | | |
|-----|--|---|
| ٤٦ | يُكاد على يلتب التهابا | فإن أهلك فـ ذى حق لظاه |
| ١٥٦ | رجال فهم في الحجاز وأشجع | فاني من قوم سواكم وإنما |
| ٦٧ | صحي لما فعلت يهـ ود حام | فرت يهـ ود وأسلمت جيرانها |
| ٥٠ | | فصيروا مثل كعصف ما كول |
| ١٠٩ | وإن كنت قد كللت مـ لم أعود | فقالت على اسم الله أمرك طاعة |
| | فقلت أدع أخرى وارفع الصوت ثانية | فقلت ادع أخرى وارفع الصوت ثانية |
| ١٢٥ | لـ لـ أبي المغوار منك قـ رـ بـ | فقلت للركب لما أن عـ لـ بـ |
| ٩٥ | من عن يـ بن الحـ يـ نـ ظـ رـ قـ بـ | فقلت له لا تـ بـكـ عـ يـ نـ كـ إـ نـ ماـ |
| ٧٩ | نـ حـ اـ وـ لـ مـ لـ كـ أـ وـ نـ يـ وـ تـ فـ نـ دـ رـ | فـ كانـ سـ يـ آـ لـ يـ سـ حـ وـ نـ عـ مـ |
| ٧٧ | أـ وـ يـ سـ حـ وـ بـ هـ وـ اـ غـ بـ رـ السـ وـ حـ | فـ كـ فـ بـ نـاـ فـ ضـ لـ اـ عـ لـ مـ غـ يـ رـ نـ اـ |
| ١٥٤ | حـ بـ النـ بـ مـ حـ دـ آـ لـ يـ اـ نـ ا~ | فـ لـ أـ بـ وـ اـ بـ نـاـ مـ لـ مـ رـ وـ اـ بـ نـ ا~ |
| ٨١ | إـ ذـ هـ وـ بـ الـ جـ دـ اـ رـ تـ دـ وـ تـ اـ زـ رـ ا~ | فـ لـ سـ بـ آـ تـ يـ هـ وـ لـ ا~ أـ سـ طـ يـ عـ هـ |
| ١٣٤ | وـ لـ أـ سـ قـ إـ انـ كـ انـ مـ اـ وـ كـ ذـ دـ فـ ضـ لـ | فـ لـ اـ لـ غـ وـ لـ اـ تـ اـ يـ مـ فـ يـ هـ |
| ٨٣ | وـ مـ فـ اـ هـ وـ بـ اـ أـ بـ دـ اـ مـ قـ يـ مـ | فـ لـ لـ مـ وـ تـ نـ دـ وـ الـ دـ الـ دـاتـ سـ خـ الـ مـاـ |
| ١٤٣ | كـ اـ لـ خـ رـ اـ بـ الـ دـ هـ رـ تـ بـنـيـ الـ مـ سـ اـ كـ نـ | قـ لـ مـ اـ أـ جـ زـ نـ اـ سـ اـ سـ اـ حـ الـ حـ وـ اـ تـ حـ حـ |
| ٦٣ | بـ نـ اـ بـ طـ نـ خـ بـ ذـ قـ قـ اـ فـ عـ قـ نـ قـ لـ | فـ اـ لـ اـ نـ طـ بـ نـاـ جـ بـ وـ لـ كـ نـ |
| ٧٦ | مـ نـ اـ يـ اـ نـا~ وـ دـ وـ لـ ا~ة~ آـ خـ رـ يـ نـ ا~ | فـ اـ لـ اـ نـ كـ اـ نـ منـ نـ سـ بـ بـ عـ يـ دـ |
| ٧٦ | وـ لـ كـ اـ دـ رـ كـ وـ كـ وـ هـ غـ ضـ اـ بـ | فـ شـ اـ لـ حـ بـ لـ قـ دـ طـ رـ قـ وـ مـ رـ ضـ |
| ٤٦ | فـ اـ هـ يـ هـ اـ عـ نـ ذـ تـ مـ اـ ئـ مـ غـ يـ مـ | فـ وـ اـ عـ جـ بـ اـ حـ قـ كـ لـ يـ بـ تـ سـ بـ نـ |
| ١٦٥ | كـ اـ لـ اـ بـ اـ هـ نـ شـ لـ اوـ بـ جـ اـ شـ | فـ يـ سـ تـ خـ رـ جـ الـ يـ دـ بـ وـ غـ مـ نـ اـ فـ قـ اـ نـ |
| ٦٨ | وـ مـ نـ يـ تـ هـ ذـ الشـ يـ خـ يـ تـ قـ صـ | فـ يـ نـ تـ يـ هـ كـ سـ يـ وـ فـ المـ نـ دـ قـ عـ لـ مـ وـ ا~ |
| ١٦٤ | أـ نـ هـ الـ لـ كـ مـ يـ حـ فـ وـ يـ نـ تـ عـ لـ | |

(ق)

- | | | |
|----|---|---|
| ٨٩ | إـ لـ حـ اـ مـ تـ ا~ اوـ نـ صـ فـ قـ دـ | قـ الـ اـ لـ اـ يـ هـ اـ هـ اـ حـ اـ مـ ا~ لـ نـ ا~ |
| ٩٥ | لـ قـ حـ تـ حـ رـ بـ وـ اـ لـ عنـ حـ يـ اـ لـ | قـ بـ رـ بـ مـ رـ بـطـ النـ مـ اـ مـ ا~ |

(ك)

١٢٥

كنية جابر إذ قال ليتني

(ل)

- لَا تترکن فِيهِم شَطِيرًا
لَا تجُرُّعِي إِنْ مَنْفَسًا أَهْلَكَتِهِ
لَا تَنْهَى عَنْ خَلْقٍ وَتَأْكِيلَهُ
لَا تَهْبِنَ الْفَقِيرَ عَلَى أَنْ
لَا نَسْبَ الْيَوْمِ وَلَا خَلْةَ
لَا هَبَنَ عَمَّكَ لَا أَفْضَلَتْ فِي حَسْبِ
لَدُوا لِلْمَرْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ
لِعَمْرَكَ إِنَّ الْمَسَّ مِنْ أُمْ جَابِرِ
لَقَدْ كَذَبَ الْوَاشُونَ مَا بَحْثَتْ عَنْهُمْ
لِلْبَسِ عَبَامَةَ وَتَقَرَّ عَيْنَ
لَمَّا أَغْلَقَتْ شَكَرَكَ فَاصْطَعْنَيْ
لَمْ تَفْعُلُوا فَمَلَ آلَ حَنْظَلَةَ
لِمَنِ الدِّيَارِ بِقَنْتَةِ الْحَجَرِ
لَوْ أَحَقَ الْأَقْرَابُ فِيهَا كَلْمَقَ
- إِنِّي إِذن أَهْلَكَ أَوْ أَطْيَرَا
وَإِذَا هَلَكَتْ فَعْنَدَ ذَلِكَ فَاجْزَعَى
عَارِ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمَ
تَرْكَعَ يَوْمًا وَالدَّهْرَ قَدْ رَفَعَهُ
اتَّسَعَ الْخَرْقَ عَلَى الرَّاقِعَ
عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْرُونِي
فَكَلَمْكَ يَصْبِرَ إِلَى ذَهَابِ
إِلَى ، وَإِنْ نَاسَرَهَا لِبَغْيَضِ
بِسْ— وَلَا أَرْسَلَهُمْ بِرَسُولِ
أَحَبَ إِلَى مِنْ لِبَسِ الشَّفَوْفَ
فَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جَلَّ مَالِ؟
إِنَّهُمْ جَيْرَ بَنَسِيَا اتَّسَرُوا
أَفَوَيْنِ مِنْ حَجَجَ وَمِنْ دَهَرَ
٥٠

(م)

- مَا أَبَالَ أَنْبَ بالْحَزَنِ تَيْسَ
مَا أَنْتَ بِالْحُكْمِ التَّرْضِيِّ حَكْوَمَتِهِ
مِنْ صَدَدَ عَنْ نَيْرَانَهَا
مِنْ كُلِّ رَعْشَاءِ وَنَاجِ رَعْشَنِ
مِنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا
- أَمْ لَهَانِي بِظَاهِرِ غَيْبِ لَشَمِ
وَلَا أَصِيلُ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ
فَأَنَا ابنَ قَيْسَ لَابْرَاحَ
وَالثَّرِ بالشَّرِّ عَنْدَ اللَّهِ مَثْلَانِ

(ن)

نَضَرَ بِالسَّيْفِ وَنَدَعُو بِالْفَرْجِ

نَحْنُ بْنُ ضَبَّةِ أَصْحَابِ الْفَلْجِ

صفحة

(٥)

- ٨٢ لا أم لي إن كان ذاك ولا أب
 ١٤٦ إن الذنوب تتفق المغلوب

هذا لعمركم الصغار بعينه
 هرق لنا من قرقرى ذنوبيا

(٦)

- ٦٧ ذهل بن تيم بنو السود المدائيس
 ١١٥ إلى ذروة البيت الرفيع المصمد
 ٦١ إلا اليافير وإلا العيس
 ٨٩ ظباء أغارتها العيون الجآذر
 ٨٠ وتقليني لكن لم ياك لا أقول
 ١٤٨ أربع طي أو مساويك إسحل
 ١٠١ سواك ولكن لم نجد لك مدفماً
 ١٥١ تخليط خرقام اليدين خلين
 ٤٧ تصوّب فيه العين طوراً وترقني
 ٤٩
 ١٠٨
 ٨٥ فرغ؛ وإن أخاك لم يشار
 ١١٠
 ٩٧ عيت جواباً وما بالريبع من أحد
 ١١٨ ولا أحاشى من الأقوام من أحد
 ١١٠ أنى إلى الغدر أخشى دونه الحجا

والتيم ألام من يمشي وألامهم
 وإن يلتقي الحى الجميع تلاقفي
 وببلدة ليس بها أنيس
 وتحت العـوالى والقنا مـستـولـة
 وترميـنى بالـلحـظـأـىـأـنـتـمـذـهـبـ
 وتمطـوـبرـخـصـغـيرـشـئـ كـانـهـ
 وجـدـكـلـوـشـئـأـنـانـارـسـوـلـهـ
 وخلـطـتـكـلـدـلـاثـعـلـجـنـ
 ورـحـنـاـبـكـابـنـالـمـاءـيـخـنـبـوـسـطـنـاـ
 وـصـالـيـاتـكـجاـيـوـثـفـينـ
 وـعـلـىـالـحـيـلـدـمـاءـكـاـشـقـرـ
 وـقـتـيـلـمـرـةـأـثـارـنـفـإـنـهـ
 وـقـدـكـبـرـتـفـقـلـتـإـنـهـ
 وـقـفـتـبـهـأـصـيـلـلـاـأـسـانـلـهـ
 وـلـأـرـىـفـاعـلـاـفـالـنـاسـيـشـهـ
 وـلـأـقـوـمـبـدارـهـوـنـإـنـوـلـاـ
 وـلـكـنـتـنـىـمـنـجـبـلـعـمـيـدـ
 وـمـاـإـنـطـبـنـاـجـبـنـوـلـكـنـ
 وـمـازـلـتـمـنـلـيـلـلـدـنـأـنـعـرـفـهـاـ
 وـمـالـإـلـآـلـأـمـدـشـيـعـةـ
 وـمـاـهـجـرـتـكـحـتـقـلـتـمـعـلـنـةـ
 وـمـسـتـنـةـكـاسـتـانـالـخـرـوفـ

- ٢٢٤ ، ٥٣ منيابانا ودولة آخرينـا
 ١٦٤ لـكـلـاـهـائـمـالـمـقـصـيـبـكـلـمـرـادـ
 ٥٣ وـمـالـإـلـآـلـأـمـدـشـيـعـةـ
 ١٢٧ لـاـنـاقـةـلـىـفـهـذـاـوـلـاـجـلـ
 ٨٣ قـدـقطـعـالـجـبـلـبـالـمـرـودـ
 ٣٩

صفحة

ولورام أسباب السراء بسلم
٤٥
ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال
٩٦ فلا عطشت شيئاً إلا بأجدعا
٩٦ بضاحى عذاء أمره وهو ضامر
٣٦ كان ثدييه حفان
١٢٢ كان ظبية تعطوا إلى وارف السلم
١٢١

ومن هاب أسباب المنايا ينزله
وهل ينعم من كان أحدث عهده
وهم صلبوا العبدى في جذع نخلة
وهن وقوف ينتظرن قضاهم
ووجه مشرق النهر
ويوماً ترى فيه بوابة مقسم

(ى)

يا أبا علك أو عساكا
١٢٥ يا بنة عما لا تلومي واهجمي
١٤٨ يا دار سلمي يا اسلامي ثم اسلامي
٩٣ بسمم أو عن يمين سمس
١٥٨ رحن على بغضائه واغتنى
حرمت على ، وليتها لم تحرم
١٥٥ يا بكر أين أين الفرار
١٤٢ يا البكر أين أين الفرار
٩٣ والصالحين على سمعان من جار
١٤٢ ينفلت يحدث لي بعد النهى طربا
١١٣
٩٨ إلى ربنا صوت الحمار اليجدع
١١٨ بأى الحشا أمسى الخليط المباین

يا أدراك سلمي يا اسلامي ثم اسلامي
يارب من يبغض أذواننا
يا شاة ما فصل من حللت له
يا بسکر انثروا لى كلياً
يالعنة الله والأقوام كلهم
يا للرجال ليوم الأربعاء أما
يا ليت أيام المصبا رواجاً
يقول الحنا ، وأبغض العجم ناطقاً
يقول الذي أمسى إلى الحزن أهله

فهرس الأعلام

صفحة

أمرؤ القيس : ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٨
١٤٨ ، ١٠٦ ، ١٠١ ، ٩٦ ، ٧٩

أميمة بن أبي الصلت : ٨٣ ، ٨٧ ، ١٥٦
ابن الأنباري : ٢٤ ، ٨٦ ، ٥٢ ، ١٢٤
أنس بن عباس بن مرداس : ٨٢

(ب)

٣	بابك :
٣	البابكية :
٨	بجكم التركي :
٩	براؤن :
٢٠	البغدادي
١٢	أبو بكر أحد بن علي :
	أبو بكر بن دريد = ابن دريد
١٥	أبو بكر الزبيدي :
١٢٨	أبو بكر الصديق :
٨	أبو بكر محمد بن يحيى الصولى :
٩	البيروني :

(ت)

٥١	أبو تمام (حبيب بن أوس) :
٦٧	توأم اليشكري :
٦٧	تيم بن ذهل :

صفحة

(ا)
أبي بن كعب (من القراء) : ١١٦
أحمد بن إبراهيم البصري : ١٩
أحد بن الطيب : ٢٢
أحد على الإخشيدى
أحد بن يحيى ثعلب = ثعلب
ابن الأخشيد :

١٨	الأخطل :
١١٨ ، ٩٢	الأخفش (أبو الحسن سعيد بن مسعودة) : ١٢ ، ٦٠ ، ٥٢ ، ٢٧ ، ١٢
٨٩ ، ٨٥ ، ٧٤	الأخفش (علي بن سليمان) : ١٠٠ ، ٢٨
٢٨	أسطاليس :
٢٨	أبو ذكري يا يحيى بن عدى :
	أبو اسحاق إبراهيم بن السرى = (الزجاج)

٢٨	أسطاف الكندي :
٦٢	أبو الأسود الدؤلي :
١٨	الأشعري
١٥٠ ، ١٢٨ ، ١١٤ ، ٩٨	الأصمعى :
١٥٠	الأضبيط بن قريع السعدي :
	الأشعشى (ميمون بن قيس) : ٤٧ ، ١٦٢ ، ٢١ ، ٩٨

صفحة

- ١٢٩ حchin بن ضمضم :
 ٧٣ حزة بن حبيب الزيات :
 ١٥ ، ١٤ أبو حيأن التوحيدى :

(خ)

- ١٦ ابن خالويه :
 ٤٩ الخطام المجاشعى :
 ١٥٧ خفاف بن ندية (أبو خراشة) :
 ١١ ابن خلسان :
 ، ٦٩، ٦٣، ٤٨، ٣٦ الخليل بن أحد : ٣٦ ، ٦٩ ، ٦٣ ، ٤٨ ، ٣٦
 ١١٤ ، ١٠٠ ، ٧٠ خويبل بن نفيل :

(د)

- ١٣ ، ١٢ ابن دريد :
 ٥٢ أبو دلف :

(ذ)

- ٦٦ ذؤ الإصبع العدواني :
 ٦٨ ذؤ الخرق الطبوى :
 ١١٧ ، ٨٩ ، ٣٥ ذؤ الرمة :
 ٧٧ أبو ذؤيب :

(ر)

- ٦٠٥ الراضى بالله :
 ٥ ابن رائق :

صفحة

- (ث) الشعالي (صاحب اليتيمة) : ١٠
 ثعلب (أحد بن يحيى) : ٦١ ، ٥٢ ، ١٦٠ ، ١٠٢ ، ٨٦

(ج)

- الحافظ : ١٢٨ ، ١٥
 جران العود : ٦١
 الجرجانى (القاضى) : ١٠
 الجرمى : ١٧
 جرير : ٣٣ ، ١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٦٥
 أبو جعفر أحد بن محمد بن اسماعيل
 المصرى النحاس (ابن النحاس)
 جميل بن معمر : ٤٧ ، ٤٤
 ابن جنى : ١٤ ، ٢٦ ، ٥٥ ، ٧٨ ، ٧٨
 الجوهرى : ٧١ ، ٦٧

(ح)

- الحارث بن خالد : ١٤٢
 الحارث بن عباد : ٩٥
 الحارث بن عوف : ١٢٩
 الحارث بن كعب : ١١٤
 ابن حجر العسقلانى : ٥٧
 حسان بن ثابت : ١٥٨ ، ١٥٤ ، ١١٤ ، ٣٤
 الحسن بن بويه : ٦
 أبو حسين الرق : ٦

صفحة

- سويد بن كراع : ٨٩
 سيبويه : ٢٠، ١٨، ١٧، ١٤، ١٢، ٢٠
 ٦٥، ٦٣، ٦٠، ٢٦، ٢٠
 ٨١، ٧٨، ٧٦، ٧٥، ٧٩
 ١٠٣، ١٠٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧
 ١١٨، ١١٧، ١١٣، ١٠٩
 ١٣١، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٢
 ١٥٨، ٥٠، ١٣٤، ١٣٣
 ١٦١
 السيرافي : ١١٩، ٥٩، ١٦، ١٥
 سيف الدولة : ٧
 ابن سينا
 السيوطى : ٢٠، ١٤

(ش)

ابن الشجري : ٨٥، ٥٥

(ص)

- الصاحب بن عباد : ١٠
 ابن صريم اليشكري : ١٢

(ط)

- أبو طاهر القرمطي : ٦
 الطبرى (ابن جرير) : ٤٩
 طرفة : ١٢٠، ١١٥، ١٠٨
 طلحة : ١٨

صفحة

- الربعي (علي بن عيسى) : ٦٢، ٥٩، ٢٦
 ربیعہ بن مقرون الضبی : ٤٦
 رؤبة بن العجاج : ١٢٥، ٥١، ٥٠
 رویس (من القراء) : ٩٣

(ز)

- الزجاج (ابراهيم بن السرى) : ١٢، ١٥
 الزجاجى : ١١١، ١٥
 زرقاء اليمامة : ٨٩
 الزخنرى : ٤٨، ٤٤
 زهير بن أبي سلى : ٣٨، ٤٥، ٨٦، ١٢٨، ١٨، ١٦، ١٥
 أبو زيد : ١١٣، ٦١
 زيد الخيل : ٢٦

(س)

- السحاوى : ٨٣
 ابن السراج (محمد بن السرى) : ١٢، ١١١، ٣٧، ١٧، ١٥
 سعيد بن مالك : ٧٣
 سليم بن عبد الرحمن المغربي : ٢٢، ٩
 أبو سهل المسيحي : ٧١
 السهيل : ٦٢
 سور الذئب : ٦٢
 سويد بن أبي كاھل اليشكري : ٩٦، ١٥٨

صفحة

- | | |
|-----------------------|-------------------------|
| ١٠٩ ، ٩٩ | عمر بن أبي ربيعة : |
| ٩٨ | عمر بن عبد العزيز : |
| ١٦١ ، ١١٦ ، ١١٠ ، ١٠٨ | أبو عمرو بن العلاء : |
| ٨٢ | عمرو بن الغوث بن طيء : |
| ١٥٨ ، ٧٩ | عمرو بن قييبة اليشكري : |
| ١٠٥ | عنترة بن شداد : |
| ٥١ | عنترة بن عرومن : |
| ٣٣ ، ٣٢ | عيسى (عليه السلام) . |

(ف)

- | | |
|-----------------|-----------------------------|
| ٤ | الفتح بن خاقان : |
| ٤ | الفخرى : |
| ٧ | أبو الفداء (صاحب التاريخ) : |
| ٩٨ ، ٦٥ ، ٢٥ | الفراء : |
| ١٢٣ | الفرزدق : |
| ١٦٥ — ١٥٨ — ١٢٨ | |
| ٧٦ | فروة بن مسيك : |
| ١١ | القيروزاباذى : |

(ق)

- | | |
|------|--------------------|
| ٥ | القائم بأمر الله : |
| ١٤٠٥ | القادر : |
| ٥ | القاھر : |
| ١٢١ | ابن قتيبة : |
| ٩٦ | قراد بن حنيس |

صفحة

(ع)

- | | |
|------------------------|------------------------------|
| ١٠٩ | عاصم : |
| ٨٥ ، ٥٥ | عامر بن الطفيلي : |
| ١٢٧ ، ٥٨ | ابن عامر : |
| ١٠ | عبد (أبو الصاحب بن عباد) : |
| ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٣٠ | عباس بن مرداش : |
| ١٣ | أبو العباس الميكالي : |
| ٣٧ | عبد بن الحسجاس : |
| ٦ | عبد الرحمن بن محمد الأموي : |
| ١٥٦ | عبد الله بن همام : |
| ١٥٥ ، ٣٣ | عبد الملك بن مروان : |
| ٨٢ | عبيد بن حصين (الراعي) : |
| ٣٣ | أبو عبيد (معمر بن بشير) : |
| ٧١ | عثمان بن عفان : |
| ٩٣ | المجاج بن رؤبة : |
| ١٥٩ | علقمة بن عبيدة : |
| ١٤٣ | علي بن أبي طالب : |
| ٦ | علي بن بويه : |
| ١٦ | أبو علي الجبائى : |
| ١٤ | علي بن طلحة بن كروان التحوى: |
| ١٢ ، ١٠ ، ٩ ، ٥ | أبو علي الفارسي : |
| ٥٩ ، ٢٦ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ | |
| — ٨٥ — ٧٨ | |
| ١٥ | علي بن الحسن التنوخي : |
| ٣١ | علي التجدي ناصف : |
| ١٢٦ | عمر بن الخطاب : |

صفحة

- المبرد (محمد بن يزيد) : ٢٦، ١٧، ١٢
١١٨، ١١٤، ١١١، ٧٥، ٦٣
٥ : المتنى بالله
٥ : المتنى :
٤ : التوكل :
ابن بجاهد (أحمد بن موسى) أبو محمد
الحسن بن علي الجوهري : ١٥
محمد حسين (الدكتور) : ١٢١
٢٢ : محمد حسين ياسين :
١٥ : محمد بن حمدان الدلغى العجلى :
١٤ : محمد بن محمد النعيمان :
٩ : محمود بن سبكتكين :
١١٥ : سعى الدين عبد الحميد :
١٧٠، ١٥٦ : مراد الأسدى القيسى :
٨٠ : مروان بن محمد :
١٢١ : ابن مروان النحوى :
١٠٧ : مزاحم بن الحرف العقيل :
٤ : المستعين :
٥ : المستكفى :
٥ : المطيع لله :
٦٢ : معاوية (رضي الله عنه) :
٤ : المعتر :
٥١، ٣ : المعنصم :
معمر بن المتنى = أبو عبيدة
١٢١ : المفضل التكرى :
٥، ٤ : المفتدر :
٤ : المكتفى بالله :
٤ : المنتصر :

صفحة

- القطاوى (عمير بن شيم) : ٩٤
قطرب : ٥٩، ٥٣٠، ٥٢
القطفى : ٢٢، ٢٠، ١٧، ١٥
قنبل (المقرى) : ٨٥، ٥٥
قيس بن زهير بن جذيمة العبسى : ٣٨
قيس بن عمرو بن مالك الحارثى : ١٣٤
قيس بن معد يكرب السكندى : ١٣١

(ك)

- أبو كبير المذلى : ١٧
ابن كثير : ١١٦، ١١٢، ٨٥
كثير عزة : ٨٠، ٥٤، ٥٢
الكسانى (علي بن حزة) : ١٩٣، ١٠٦، ٩٨، ٩٣، ٧٣، ٥٢
كعب بن أرقم اليشكري : ١٢٠
كعب بن سعد الغنوى : ١٢٥
كعب بن عاصم : ٧١
كعب بن مالك : ١٥٤
السلفى (المفسر) : ٤٨
الكيت بن زيد الأسدى : ١٢٧

(ل)

(م)

- المازفى (أبو عثمان) : ١١٤، ٢٦، ١٧
الماء ن : ٦٦، ٣

صفحة		صفحة	
١٢٨	أبو نواس :	٩٣	ابن منظور :
	(٥)	٦٣	ميسون بنت بحدل السكاكية :
٢٠ ، ١٨	أبو هاشم :	٩٧ ، ٨٩ ، ٨٦	ميمون بن قيس = الأعشى :
١٢٩	هرم بن سنان :	١٢٧ ، ١١٨ ، ٩٩	(ن)
٧١	أبو هريرة :	١٩	التابعة الذهبيانى :
١٥	هلال بن الحسن الساكت :	١٥٩ ، ١١٦	ابن الناصر (صاحب المجالس) :
	(ى)	١٢٤ ، ١٢١	نافع :
	ياقوت الحموى :	٢٥ ، ٢٠ ، ١٥	ابن النحاس :
١١٧ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ١٥ ، ١٤		٦	ابن النديم :
١٨	يعيى بن عادى :	٩	نصر بن أحد السامانى :
٤٨	يعيى بن يعمر :	٨٩	أبو نصر العراق :
١٠٨	يزيد بن الطشريه :	١٢٤ ، ٥٠	النعمان بن المنذر :
١٣١	يزيد بن عبد المدان :	١٢١ ، ٠٧١ ، ٤٦	قططويه :
٨٢ ، ٧٥ ، ٦٦ ، ٥٢	يوانس بن حبيب :		القر بن تولب :

مراجع التحقيق

- تجارب الأمم لابن مسكونيه مطبعة شركة المدن الصناعية ١٣٣٢ هـ .
- تحفة الوزراء للشيخ أبي منصور الشاعلي خطوطه ٥ نحوش بدار الكتب المصرية .
- تذكرة الحفاظ للذهبي .
- تفسير البيضاوى .
- تفسير الرخشنرى .
- تفسير الطبرى .
- الوضيح لابن هشام الانصاري .
- التيسير في القراءات السبع لابن ععرو الدانى استانبول ١٩٣٠ م .
- جمهرة أشعار العرب للقرشى .
- حاشية الأمير على المغنى المطبعة الازهرية ١٩٢٧ .
- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى ترجمة أبي ريدة الطبعة الثانية ١٩٤٧ .
- خزانة الأدب للبغدادى مطبعة دار المصور .
- الدرر اللوامع على همم الهوامع شرح جمع الجوامع للشنقيطى .
- ديوان أبي تمام .
- ديوان الأعشى الكبير تحقيق الدكتور محمد حسنين .
- ديوان أمية بن أبي الصلت .
- ديوان جرير .
- ديوان ذى الرمة .

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للبنا الديمياطى .
- أدب الكاذب لابن قتيبة المطبعة العامرة الشرقية .
- أراجيز العرب للبكرى .
- الاشتقاق لابن دريد .
- الإصابة لابن حجر .
- الأعلام للزركلى .
- الاغانى لابن الفرج الأصفهانى .
- الآمالى لابن الشجوى مطبعة دار المعرف العثمانية بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٤٩ م .
- الآمالى لابن على القالى ط دار السكتب .
- الإمتاع والمؤانسة لابن حيان تحقيق أحمد أمين وأحمد الزيني الطبعة الثانية سنة ١٩٥٣ م
- لأنباء الرواية للفقطى على أنباء النهاية تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم طبعة دار السكتب ١٩٥٠ .
- الإنصاف لابن البركات ابن الأنبارى .
- الأوراق لقصوى القاهرة ١٩٣٤ م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنهاية للسيوطى مطبعة المساعدة ١٣٣٦ هـ .
- تاج العروس للزبيدي .
- تاريخ الأمم الإسلامية للأستاذ الخضرى مطبعة الاستقامة ١٣٥٣ هـ .
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى مطبعة السعادة ١٣٤٣ هـ .

- | | |
|---|---|
| القاموس المحيط للفيروزابادى . | ديوان رؤبة بن العجاج . |
| القرآن السكرىم . | ديوان عبدىن الحسحاس . |
| الكاف الشافى تحرير حادىث الكشاف . | ديوان عمر بن ابن ربيعة . |
| الكامل لابن الأثير . | ديوان عنترة . |
| الكامل للمبرد . | ديوان الفرزدق . |
| الكتاب لسيوطى . | ديوان المذلين . |
| الكساف للزمخنرى . | رسائل الصاحب بن عباد تحقيق عبد الوهاب عزام وشوقى ضيف مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، روضات الجنات فى أحوال الملاع ، والسداد للخوانسارى . |
| لسان العرب لابن منظور . | شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن المهدى الحنبلى مصر ٢٦٩ هـ . |
| اللباب فى الأنساب للسمعانى . | شذور الذهب لابن هشام . |
| مجموع أشعار العرب . | شرح الأشمونى طبعة صبيح ١٤٤٥ هـ |
| المحتسب لابن جنى . | شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري شرح شواهد ابن عقيل لسيوطى . |
| المخصوص لابن سيدىه . | شرح شواهد المنفى لسيوطى . |
| مراتب النحوين . | شرح المعلمات السبع للزوذنى . |
| المزهر لسيوطى . | الشعر والشعراء لابن قتيبة . |
| معجم الأدباء لياقوت . | شواهد الشافية لابن الحاجب . |
| معجم البلدان لياقوت ، | شواهد العينى على الأشمونى . |
| المعلمات السبع . | طبقات النحوين واللهوين لازبيدى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . |
| المغنى لابن هشام . | ظهور الإسلام لأحد أمين . |
| المفضليات . | أبو علي الفارسى لمعبد الفتاح شلى . |
| المقابس لابن حيان تحقيق السندوبي . | غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزى الفخرى في الآداب السلطانية لابن طباطبا العلوى . |
| المقتضب للمبرد . | القهرست لابن الديم . |
| المتنظم لابن الجوزى . | |
| نشر النظم وحل العقد للشعالى . | |
| نزهة الأنبياء ل الأنبارى طبعة جمعية إحياء | |
| آثار علماء العرب . | |
| التوادر لابن زيد الانصارى تحقيق | |
| الشتونى . | |
| وفيات الأعيان لابن خلكان . | |
| بتحمة الدهر للشعالى . | |

الفهرس العام

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	<u>الحروف الثنائية</u>		<u>عمر على بن عيسى الرمان</u>
٦٥	أَلْ	٣	١ — الحياة السياسية
٧٠	أَمْ	٧	٢ — الحياة الاجتماعية
٧١	أَنْ	٨	٣ — الحياة الثقافية
٧٤	إِنْ		<u>الرمان في عصره</u>
٧٧	أُو	١١	نشأته
٨٠	أَيْ	١١	نسبه
٨١	لَا	١٢	شيوخه وثقافته
٧١	مَا	١٣	حياته وصفاته
٩١	وَا	١٤	تلامذته
٩١	هَا	١٥	آراء السلف فيه
٩٢	يَا	١٧	ثار الزمان
٩٤	بِلْ	٢٧	تحليل كتاب الحروف
٩٤	عَنْ		<u>نسخة البديري بالقدس</u>
٩٦	فِي	٣٢	محتوى نسخة البديري
٩٧	مِنْ		<u>الحروف الأحادية</u>
٩٨	قَدْ	٣٢	الهمزة
٩٩	كِيْ	٣٦	الباء
١٠٠	لَنْ	٤١	الناء
١٠٠	لَمْ	٤٢	السين
١٠١	لَوْ	٤٣	الفاء
١٠٢	هَلْ	٤٧	الكاف
١٠٣	مَذْ	٥١	اللام
	<u>الحروف الثلاثية</u>	٥٩	الواو
١٠٤	مَذْ		
١٠٤	نَعْ		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٣٢	لـأـ	١٠٥	بـلـ
١٣٣	لـكـنـ	١٠٥	ثـمـ
١٣٥	نسخة كـوـبـرـيـلـيـ باـسـطـمـبـولـ	١٠٦	جـيـرـ
	مـحـتـوىـ نـسـخـةـ كـوـبـرـيـلـيـ	١٠٦	خـلـاـ
١٤١	بـابـ الـلـامـاتـ	١٠٦	رـبـ
١٤٣	الـأـلـفـاتـ	١٠٧	عـلـىـ
١٤٥	الـهـاءـاتـ	١٠٩	سـوـفـ
١٤٦	الـيـاءـاتـ	١٠٩	إـنـ
١٤٩	الـسـوـنـاتـ	١١٢	أـنـ
١٥١	الـتـاءـاتـ	١١٣	لـيـتـ
١٥٣	وـجـوـهـ مـاـ	١١٣	أـلـاـ
١٥٧	وـجـوـهـ مـنـ	١١٥	إـلـىـ
١٥٩	وـجـوـهـ أـيـ	١١٥	إـذـاـ
١٦٢	أـنـ المـخـفـفـةـ	١٧	أـيـاـ
١٦٣	إـنـ	١١٧	هـيـاـ
١٦٤	حـتـىـ	١١٨	حـاشـاـ
١٦٥	مـنـ	١١٩	حـتـىـ
٢٦٦	لـامـ الإـضـافـةـ	١٢٠	كـانـ
١٦٧	روـيدـ	١٢٢	كـلـاـ
١٦٧	تصـرـيفـ الحـرـوفـ	١٢٢	لـوـلاـ
١٦٩	الـحـبـرـ عـلـىـ أـرـبـعـةـ أـوـجـهـ	١٢٤	لـوـمـاـ
١٦٩	الـأـسـمـاءـ الـتـيـ تـعـمـلـ عـمـلـ الـفـعـلـ	١٢٤	لـعـلـ
١٧٠	حـرـوفـ الزـيـادـةـ	١٢٤	إـلـاـ
١٧١	الـفـرـقـ بـيـنـ إـمـاـ وـأـمـاـ	١٢٥	أـمـاـ
١٧٢	الـفـرـقـ بـيـنـ إـنـ وـأـنـ	١٢٩	إـمـاـ
١٧٣	الـفـرـقـ بـيـنـ أـمـ وـأـنـ	١٣٠	هـلـ
١٧٤	الـفـرـقـ بـيـنـ لـوـ وـإـنـ	١٣٢	هـلـ

(والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات)

كتب أخرى لتحقق هذا الكتاب

- (١) في الدراسات القرآنية واللغوية : الإملاء في القراءات والآملاك
طبع دار نهضة مصر .
- (٢) أبو علي الفارسي وآثاره في القراءات والنحو طبع دار نهضة مصر .
- (٣) البهاء زهير : من سلسلة نوابغ الفكر العربي طبع دار المعارف .
- (٤) رسم المصحف ومدى الاحتياج به في القراءات طبع دار نهضة مصر .
- (٥) الاتجاهات الحديثة في النحو العربي بالاشتراك طبع دار المعارف (نفر)
- (٦) تحرير النحو العربي بالاشتراك طبع دار المعارف (نفر)
- (٧) أسلوب التكيم في القرآن الكريم بالاشتراك طبع مؤسسة مذكور .
- (٨) تفسير أجزاء «عم» و«تبارك» و«قد سمع»، بالاشتراك طبع دار نهضة مصر للطباعة .
- (٩) الإبادة عن معانى القراءات لمسى بن أبي طالب حوش القيسى (تحقيق)
طبع دار نهضة مصر .
- (١٠) الحجۃ في القراءات السبع لأبي علي الفارسي ، تحقيق بالاشتراك
طبع الهيئة العامة للكتاب .
- (١١) الختب في القراءات الشواذ لابن حني (جزءان) تحقيق بالاشتراك
طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- (١٢) تحقيق معانى القرآن للقراء (الجزء الثالث) طبع الهيئة العامة للكتاب .
- (١٣) من هدي الرسول ﷺ مختارات مشروحة من الأحاديث الشريفة .
- (١٤) المقدس البشارى : من سلسلة الرحالة والمكتشفين .
- (١٥) الاكتشاف في علل القراءات وحججها لمسى بن أبي طالب (تحت الطبع) .

فصح بطباعة هذا الكتاب من قبل :

وزارة الإعلام في المملكة العربية السعودية
الإعلام الداخلي - المديرية العامة للمطبوعات

فرع مكة المكرمة

بتاريخ ٢٦ / ٨ / ١٤٠٦ هـ. وبرقم ٩٦٠ / ٢ / م